مختارات من مؤلفات

أسامة أنور عكاشة



مسرحيات

- الناس اللى فى التالت
  دراما للمسرح فى ثلاثة فصول
- أولاد الذين
  مسرحية فى فصلين
- ليلة ١٤
- فى عز الظهر

عكاشة، اسامة أنور.

الناس اللى فى الثالث: دراما للمسرح فى ثلاثة فصول/ أسامة انور عكاشة.ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩

٢٨٨ص ؛ ٢٤ سم.

تدمك ٤ ٠٠٤ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨

١ ـ المسرحيات العربية.

أ ـ العنوان.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦١٣٣/ ٢٠٠٩

I.S.B.N- 978 - 977 - 421 - 004 - 4

ديوى ٨١٢

مختارات من مؤلفات

أسامة أنور عكاشة

مسرحيات

- الناس اللى فى التالت
  دراما للمسرح فى ثلاثة فصول
- أولاد اللذين
  مسرحية فى فصلين
- ليلة ١٤
- فى عز الظهر

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٩

■ الكتاب : مختارات من مؤلفات

(الناس اللى فى التالت ـ أولاد اللذين

ـ ليلة ١٤-فى عز الظهر) (مسرحيات)

■ المؤلف : أسامة أنور عكاشة

■ الطبعة الأولى : ٢٠٠٩

■ طبع فى مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

■ الإخراج الفنى والغلاف : صبرى عبد الواحد

■ خطوط: أوس السنوسى

الناس اللى فى التالت
دراما للمسرح فى ثلاث فصول

هذه المسرحية.. بين الثابت والمتغير

لهذه المسرحية ـ عزيزى القارئ ـ قصة !... ولا أرى بأسا فى أن أقصها عليك قبل أن تقرأ..

فى سبتمبر من العام الماضى ١٩٩٢ إنتهيت من كتابتها... وسلمتها وفقا لاتفاق مسبق ـ للفنان محمود الحدينى مدير المسرح القومى.. وكان مشكورا قد ألح على أكثر من مرة فى كتابة عمل درامى يقدم على خشبة أعرق مسرح فى مصر.. وأخيرًا فعلت !..

ولم يضيع الأستاذ الحدينى وقتا فقد أسرع بتقديم المسرحية إلى رقابة المصنفات ليحصل على موافقتها لإدراج المسرحية فى خطة المسرح والشروع فى تنفيذها!

والمسألة لا تستغرق فى العادة ما بين أسبوعين إلى أربعة لكى تتم كل الإجراءات الروتينية ويصدر تصريح الرقابة..

وقد مر شهر.. ثم شهران.. ثم ثلاثة...

وسألت: ماذا حدث؟...

وأجابنى الحدينى: الرقابة طلبت تأجيل المسرحية.... لعدم ملاءمتها للأوضاع ـ الحالية...

هل رفضتها ؟..

ـ لا !.....

- إذا فقدوافقت عليها؟...   - لا !...

لم ترفض الرقابة ولم توافق.. ولكنها تركت الموضوع معلقا متذرعه بأنه فى ظروف تواجه فيها أجهزة الأمن عصابات الإرهاب التى تعيث فى أرض الوطن فسادًا لا يصح ولا يجوز أن تقدم مسرحية يهاجم موضوعها.

.... حكم العسكر فى بلاد العالم الثالث»

وهكذا تخلط رقابة المصنفات خلطا لا يصح ولا يجوز فى جهاز يتعامل مع الإبداع الفكرى والفنى !.... ولم تميز بين الثابت والمتغير... ولا بين الجوهر الدائم والسطحى العارض...

وينطلق منطق الرقيب هنا من مغالطة منطقية فى الأساس إذ يضع قوة الحفاظ على الأمن الداخلى فى أى بلد.. ممثلة فى أجهزة الشرطة فى كفة واحدة مع نظام الحكم الذى يستمد شرعيته من المؤسسة العسكرية وحدها بوصفها «العضلات» الوحيدة فى جسد أى بلد من بلدان العالم الثالث !...

فهذه المسرحية الناس اللى فى التالت تتحدث بوضوح ودون أى لجوء للرمز أو الإسقاط عن الفظاظة.. وانتهاك الحياة الخاصة للإنسان... واستلاب حريته.. والاعتداء على «حرماته» فى أى بلد يحكمها العسكر...

والعسكر ليسوا بالطبع أفراد الأجهزة الشرطية التى تطارد اللصوص والمجرمين والتى وجدت أصلا لحماية حقوق المواطنين وتأمينها...

إن العسكر.. لفظ صار اصطلاحا دالا على «نظام» وعقلية وأسلوب نستطيع أن نتبين ملامحه إذا نظرنا إلى أنظمة الحكم فى أمريكا اللاتينية.. وأفريقيا وأسيا....

إن أسماء مثل «كارلوس كاستيللو أرماز» «وچاكوبو آربنز»

«وأوجستو بينوشيه» «وفارجاس» «وروميللو بتيانكور» «وباتسيتا» و«تروخيللو»

فى جمهوريات الموز والبن والأناناس بأمريكا اللاتينية....

«وموبوتوسيسى سيكو» «وجان بيدل بوكاسا» «وصامويل دو» و«سياد برى» «وعبود» و«نميرى» «والبشير» «وعيدى أمين» فى أفريقيا.

«وسوهارتو» «ونى وين» «وكاى شيك» «وأيوب خان» «ويحيى خان» «وضياء الحق» «ومحمد ارشاد» فى آسيا.

هذه الأسماء من أصحاب الرتب والبريهات وحذاء «البيادة» والجنرالات والكولونيلات والجاوشيه ورثة الفاشيون العظام أمثال الجنيرال «فرانكو» وزميله «سالازار» ترسم لنا خريطة القهر واغتصاب الحرية فى عالم القرن العشرين.. وهى نفس خريطة الفقر والتخلف التى أفرزت «نوريجا» فى بنما وبارونات البودرة فى كولومبيا والمجاعة فى أفريقيا...

حتى أصبح حكم العسكر هو لعنة العالم الثالث.. فحيثما يحكم العسكر تغيب الحرية.. وتصبح الديمقراطية نكته وتداس حقوق البشر بالأقدام.. تلك هى قضية الثابت حيث لا يختلف حولها رأيان... والثابت هنا...

هو إدانة الفاشيه العسكرية !... أمس.. واليوم... وغدا.. !

أما المتغير.. فهو مشكلة إرهاب.. حيث يمكن أن يتم حسمها والتغلب عليها بعد حين.. يوم تجتث أسبابها ويتغير المناخ الذى يتيح لها الازدهار والنمو... وإذا كنا جميعا. كتابا وسياسيين ومواطنين. نقف فى صف واحد مع أجهزة الأمن ضد الإرهاب والقتل والعبث بمقدرات الوطن الاقتصادية ووحدته الوطنية.. فليس هذا ولن يكون.. مبررا للدوران حول الجوهر الثابت أو تمييعه أو تبريره...

إن الإرهاب نفسه جزء من أعراض المشكلة والمعادلة البسيطة المنطقية تقول إن القهر ينجب الإرهاب والقهر ليس فقط الحكم العرفى أو العسكرى...

وليس فقط نزول المصفحات إلى الشوارع.. ولا هو أيضا مجرد فتح المعتقلات والسجون.. فهناك ما هو أخطر... هناك القهر المعنوى !..

فالحرية المنقوصة التى يضيق هامشها أو يتسع وفقا لمزاج "الحاكم" ودرجة تسامحه.. نوع من القهر.. ووضع عقول الناس تحت الوصايه.. و اعتبار

الجماهير قاصره عن تحمل جرعة "الديمقراطية الكاملة نوع من القهر

والاستمرار فى تألية الحاكم باعتباره الأوحد حكيما ومعلما وقائدا... ولا بديل له نوع من القهر....

وابتزاز الناس بتخويفهم من المشاكل العارضة كالأزمات الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية للمصادرة على حقهم فى الاختيار الحر.. نوع من القهر...

وحين يصبح القهر المعنوى من المسلمات التى يتقبلها المواطن وكأنها من طبائع الأمور.. ينهزم المواطن فى أعماقه.. ويصبح فى بيته ووسط أسرته.. مجرد كيان هش.... لا يصمد أمام أى محك! تلك هى القضية فى هذه المسرحية!

.. وإذ جمدتها الرقابة بسبب عدم الملاءمة للظرف الحالى

فقد رأيت أن أعراضها فى كتاب للقراءه

هذه هى قصة الناس اللى فى التالت

رأيت أن أسردها مدخلا لقراءة النص.. وأرجوا ألا أكون قد تجاوزت

أسامة أنور عكاشة

الشخصيات :

١ـ الأم " وداد هانم" :ـ

سيده فى العقد السادس ـ ربة الأسرة بعد وفاة الأب..... شخصية تجمع بين حنان الأم المصرية العادية فى الطبقة الوسطى

وحزم من تحمل مسئولية الأسرة مبكرا ولقى الكثير من العناء

وما زال ليحول بين القارب وبين الغرق.

٢. سعيد " الأخ الكبير" :ـ

٤٠ سنة ـ ليسانس حقوق ـ مدير إدارة شئون قانونية بإحدى المؤسسات ـ تحمل مسئولية الأسرة معاونا لأمه بعد تخرجه.. كاد أن يفوته قطار الزواج ولكنه لحق بفرصة أخيرة يبدو رزينا ولكن رزانته تخفى حالة إحباط ـ نموذج لجيله.. ربما كان له نشاط سياسى فى فتره سابقة.. ولكنه أقلع وانزوى.

٣. رباب " الأخت " :ـ

٣٢ سنة ـ عانس لسبب غير معروف (بمقياس السن فى الأسر

المصرية) فهى ليست دميمه وإن لم تكن أيضا ملفتة الجمال تعلمت حتى حصلت على شهادة متوسطة تعمل بها فى مكتب بريد - يجنح سلوكها فى الغالب نحو مبالغة ربما تدارى بها كثيرا من الشجون فى أعماقها.

٤ . **وحيد" الأخ الاوسط" :-**

٣٠ سنه - حصل على شهادته الجامعية وتعطل حتى لاحت له فرصة للعمل بالخارج فسافر ولكنه يعود بعد شهور قليله - شخصيه تميل إلى الأنانية والديماجوجيه.

٥ . **هانى " الأخ الأصغر" :-**

٢٥ سنه - مقعد نتيجه لحادث فى طفولته سبب له شللا نصفيا - يتحرك على كرسى طبى بعجلات - رغم إصابته يتمتع بروح مرحه وطبع دمث - يميل للخيال وينظم الشعر..

٦ . **وفية "خادمة الأسرة " :-**

فتاه تلاتينيه - تمت بصله قرابة بعيدة للأب الراحل - أحضرها لتعيش معهم منذ طفولتها - اعتبرت الأسرة أسرتها ولم تبتعد عنها إلا لفترة زواج فاشل عادت منها لتلوذ بكنف الأسرة تهتم اهتماما خاصا بهانى وتكاد تكون متفرغه لرعايته.

٧ . **منال "العروس " :-**

٢٧ سنة - موظفة فى الإدارة التى يرأسها سعيد - خطبها بعد فسخ خطوبتها من شاب كانت ترتبط بعلاقة حب معه - جميلة ويبدو أنها وافقت على الزواج من سعيد كرد فعل لقصة الحب الفاشلة...

٨ . **الرائد "رجل أمن " :-**

مسئول التحقيق النفسى والفكرى.

٩ . النقيب "رجل أمن " :-

مسئول البحث القانونى والسياسى.

١٠ . الصول "رجل أمن " :-

مسئول المعلومات.

١١ . الجاويش "رجل أمن " :-

مسئول الاستنطاق البدنى.

١٢ . مهيب "الجار" :-

٦٥ سنة تقريبا - كان صديقا للأب وبعد وفاته استأجر (كنوع من تقديم المساعدة) غرفة الصالون ذات البابين:
باب على السلم وباب على صالة الشقة

(كالنظام السائد فى الشقق التى بنيت فى الثلاثينيات) وأقام فيها.. ولعب دور الجار الراعى للأسرة رغم ضعف إمكانياته المادية.. شخصية نموذج للأعزب الذى لا يرتبط بهدف ولا يوجد لديه ما يحرص عليه إلا عاداته الشخصية .

الزمن :ـ

الوقت الحاضر ـ من العاشرة مساء إلى التاسعه صباح اليوم التالى.

المكان :ـ

شقه بعمارة من العمارات القديمة المطلة على ناصية بشارع رمسيس ـ فى الجزء الواقع ما بين ميدان رمسيس باب الحديد" وميدان العباسية.

المنظر:ـ

هو منظر واحد للفصول الثلاثة ـ صالة شقة الأسرة:

فى المقدمة جزء من الشرفة المطلة على الشارع الرئيسى والتى تتصل بصالة الشقة عبر باب.. وبحجرة النوم الرئيسيه عبر باب آخر.. على الصالة أيضا تفتح ثلاث أبواب غير باب الشقة الرئيسى ـ باب حجرة النوم الرئيسية وباب حجرة أخرى وباب حجرة الصالون المؤجرة والذى نرى عليه مزلاج "ترباس" لا يفتح إلا من الصالة.. الصالة تحتوى على أثاث كلاسيكى قديم.. سفرة.. وطاقم انتريه من القطيفه المشجرة ومشجب زان على كونسول عند المدخل ـ بجوار المدخل ممر يؤدى إلى ما يفترض إنه الحمام والمطبخ ـ الأبواب هنا وفق الطراز السائد فى مثل هذه المبانى من الخشب والزجاج الانجليزى "ربما ملون" ـ الجدران مغطاة بورق حائط قديم باهت النقوش وتتحلى ببانوهات عليها صور فى أطر قديمة للأب والجد وأفراد الأسرة..

الفصـــل الأول

هانى: .. تلاقيه برضه عسكرى.. ومعظم الدول اللى استقلت قريب حاكمينها عساكر.. أى كولونيل أو ميجور أو حتى شاويش يصحى بدرى يعمل انقلاب وينط على الكرسى ومش بس فى أفريقيا.. فى كل دول العالم الثالث.

الفصل الأول

(مع البلاك اوت تنبعث موسيقى الاوفرتيره التى يجب أن تتضمن تنويعا على لحن زفة العروس الشائع مع تمهيد يوحى بالترقب والتوتر).

(مع رفع الستار وإضاءة المسرح تصمت الموسيقى.. وتنبعث أصوات أغانى أفراح على مسجل كاسيت موضوع على رف البوفيه.. من ممر المطبخ تدخل وفيه حاملة صينيه فرن تتجه بها نحو السفره وهى تترنم مغنيه فى مصاحبة للشريط الدائر..)

وفيه: قيدو الشموع واتهنوا الليلة.. عقبالهم كل حبايب العيله **(من الممر تدخل رباب بدورها وهى تحمل طبق عليه زوج من الدجاج المحمر).** واحنا اللية دى.. كدنا الأعادى..

رباب: خلاص يا وفيه.. كده يبقى كله تمام.. ياللابقى غطى الأطباق بالمفرش..لغاية ماما ما ترجع ونسألها نخللى الأكل عالسفره ولا ندخله اودة العرايس!...

وفيه: (وهى تشرع فى فرد المفرش على الأطباق) حاضر.. ولو إنى متأكده إن الست الكبيرة حاتقول دخلوه جوه.. اصل دى لقمة الاتفاق.. لازم تبقى فى الاوده ساعة العريس والعروسة "ما يدخلوا عشان يتعشوا لوحديهم.. (تضحك) عقبال ما تجربى ليلة فرحك يارب..

رباب: **(بمراره عابره)** ليلة فرحى... هى فين دى؟.. والله باين عليها وقعت من حسبة الزمن يا وفيه !..

وفيــــــه: **(بجزع)** لا ياختى.. بعد الشر.. هو إنت فيه زيك ياأرباب غيرش بس ربنا محوشلك ابن الحلال اللى يستاهلك..

ربـــــــاب: **(تقاطعها بعصبيه)** خلاص يا وفيه.. غيرى الموضوع.. أنت مش كنت بتغنى ؟..

وفيــــــه: ايوه.. بس اغير الشريط.. نحط الشريط بتاع مصطفى قمر.. ولا إيهاب توفيق..

ربـــــــاب: (ساهمه) اى حاجة.. اى حد.. أى دوشه والسلام!. **(وفيه تسرع إلى الكاسيت وتغير الشريط)**

وفيــــــه: **(وهى تصفق مع ايقاع الأغنيه)** يا غزال يابو قصه وشال.. حبك فى القلب اتشال...

(صوت صراخ هانى من الخارج)

هـــــانى: **(من الخارج)** لأ.. دا كثير.. كثير...

ربـــــــاب: ايه ده؟ هو هانى بينده يا وفيه؟... **(من باب حجرة الأسرة المفتوح.. يندفع هانى داخلا بكرسيه الطبى)**..

هـــــانى: هانى مش بينده.. هانى بيصرخ.. بيستغيث.. بيقول زى بيرم التونسى ما قال زمان.. يا هل المغنى دماغنا وجعنا دقيقة سكوت لله..

ربـــــــاب: ليه؟ الكاسيت عالى؟... وطيه شويه يا وفيه...

وفيــــــه: دى ليلة فرح يا هانى.. ولازم نسمع الجيران....

هـــــانى: والجيران ذنبهم ايه بس؟.. وبعدين فيه أغانى رقيقه وحلوه وتنفع للفرح برضه..

(وهو يخرج شريط كاسيت من جيبه) خدى.... شغلى ده....

وفيــــــه: **(وهى تتناول الشريط وتتحرك به نحو المسجل)**.. وده بتاع؟ يوه.. دى فيروز..

ربـــــــاب: فيروز؟ يا خبر يا هانى؟.. بقى فيروز برضه فى ليلة زى دى؟..

هـــــانى: ليه لأ؟ لما صوت ملائكى زى ده يغنى فى ليله زى دى... يبقى شىء

متحضر.. ولا الفرح لازم يكون خبط ورزع ودوشه؟.. اعملى بلاى يا وفيه وسمعنيا..

وفــــــيـه: **(وهى تضغط زر التشغيل)** طيب !!

(ينبعث صوت فيروز فى اغنيه "اطلعى يا عروسه عاكرمنا فيه عنب)

هـــــانى: آهى بتغن للعروسه اهه !.. مالها بقى؟..

(صوت دقات على الباب المشترك..)

ربـــــاب: الحقوا عم مهيب بيخبط !..

وفــــــيـه: **(تقترب من الباب المشترك)** ايوه ياأستاذ مهيب؟..

مــهــيـب: **(من الخارج)** علوا الكاسيت عشان نسمع...

هـــــانى: **(مصفقا فى طرب)** شفتوا؟.. على الكاسيت يا وفيه. (صائحا) لأ.. سميع صحيح يا عم مهيب...

مــهــيـب: **(من الخارج)** شكرا.. هم العرايس لسه ماجوش؟..

هـــــانى: لسه...

مــهــيـب: انا مستنيك بعد ما ييجوا....

ربـــــاب: انت لسه مصمم تقعد معاه فى اودته يا هانى؟...

وفــــــيـه: الحكاية دى مزعله الست الكبيرة قوى...

هـــــانى: طيب قولوا لى نعمل ايه؟ مافضلش فى الشقة غير اودة واحدة بعد الاوده الكبيره ماخدها آبيه سعيد هو وعروسته.. أنا وماما وانت يا رباب ووفيه أربعه.. حاننام ازاى فى اودة واحدة؟..

وفــــــيـه: انا وضبت لى نومه خلاص فى الصندره.. نضفتها وفرشتها وهيأتها.

ربـــــاب: وانا وماما عالسرير الكبير.. وانت على سريرك.

هـــــانى: السريرين زحموا الاوده يا رباب.. مابقاش فيه مكان للكرسى بتاعى يتحرك.. يعنى لازم حد يشيلنى من عند باب الاوده للسرير.. وم السرير للباب...

(يصمت الثلاثة.. يظل صوت الكاسيت وحده.. هانى يطرق واجما.. ورباب تشيح بوجهها.. بينما تتقدم وفيه فى تأثر)

وفـــــيـه: خلاص.. على راحتك ياخويا.. وماله لما تقعد مع الاستاذ مهيب انتوا الاثنين منسجمين سوا.. وهو بيحبك زى ابنه بالظبط..

هـــــانى: **(دون أن يتخلص من وجومه)** اطفى الكاسيت يا وفيه...

(يتحرك بكرسيه نحو الشرفه)

(تتقدم رباب خلفه بينما تغلق وفيسه الكاسيت)

ربــــــاب: طالع الفرانده ليه يا هانى.. الجو بزد.....

هـــــانى: ابدا.. عايز ابص عالشارع شويه....

(وهو يتطلع من خلال سور الشرفه فى الافانسين) ايه ده؟. دول بيعلقوا زينات.. تعالى اتفرجى يا رباب.. وبيعملوا أقواس نصر كمان..

ربــــــاب: **(وهى تطل من فوق كتفه متابعه ما يشير نحوه)**.. ايوه صحيح **(مازحا)** الحكومة بتحتفل معانا بزفاف أبيه سعيد..

ربــــــاب: سمعتهم فى نشرة التليفزيون بيقولوا إن فيه رئيس دولة أفريقيه جاى بكرة.. تلاقيه هو والريس بتاعنا حايفوتوا من هنا...

هـــــانى: الله.. حاتبقى فرجه... يا ترى مين الضيف ده؟.. **(وهو يدير كرسيه ليعود إلى الصاله)** تلاقيه برضه عسكرى.. معظم الدول اللى استقلت قريب حاكمينها عساكر.. اى كولونيل أو ميجور أو حتى شاويش يصحى بدرى يعمل انقلاب وينط على الكرسى ومش بس فى أفريقيا.. فى كل دول العالم الثالث..

ربــــــاب: **(تتركه مبتعدة)** حايبتدى كلام فى السياسه وسبحان من يسكته حطى شريط أفراح يا وفيه.. لا ماما تيجى تلاقى البيت ساكت تتهمنا إننا مش فرحانين..

وفـــــيـه: **(تضحك وهى تغير الشريط وتدير الكاسيت)** على رأيك..

هـــــانى: مفيش فايده.. ارجع الفرانده تانى أحسن.. **(يلف بكرسيه نحو الشرفه)**

(مع انبعاث صوت الاغنيه، يفتح الباب الرئيسى.. وتظهر وداد هانم)

وداد: وفيه !..

(وداد ترتدى فستان أسود محلى بالترتر.. رخيص ولكنه يصلح لمناسبه.. خلفها يبدو البواب حاملا علبتى حلوى ملفوفتان).

وفـــــيـه: ايوه ياست هانم..

وداد: خدى علبتين الكحك من شمندى وحطيهم فى البوفيه..

وفـــــيـه: **(وهى تسرع لتناول العلب من البواب)** هات يا عم شمندى متشكرين.. وعقبال ولادك...

الـبـواب: **(خارجا)** متشكرين.. ربنا يتمم بخير...

وداد: (تتقدم) خلصتوا الطبيخ يا ولاد؟....

ربـــاب: ومحطوط عالسفرة متغطى يا ماما.. تحبى ندخله أودة العرايس؟

وداد: **(وهى تسرع إلى السفرة وتكشف الغطاء)** امال يارباب المفروض يلاقوه جاهز فى اودتهم.. تعالى يا وفيه.... خدى الصينيه بالأطباق والمفرش ودخليها الاوده.. حطيها عالطقطوقه الكبيره اللى جنب الدولاب..

وفـــــيـه: **(تنفذ تعليماتها)** حاضر...

ربـــاب: آمال العريس والعروسة فين؟

وداد: معزومين على المسرحية بتاعة عادل إمام.. بعد أصحابهم وزمايلهم ما هيصوا لهم شوية فى النادى اللى أجروه.. خدوهم يسهروهم فى المسرح.. كانوا عايزينى معاهم.. ومسكوا فى .. بس أنا قلت لهم ماليش تقل على المسرحيات.. وكان لازم ارجع اتطمن على كل حاجه.

ربـــاب: **(شارده)** والحفله كانت حلوه...

وداد: قوى يا رباب.. اسكتى.. أخوكى كان زى القمر الليلة.. ولا عروسته تقوليش ملكة جمال...

ربـــاب: كان فيه معازيم كثير؟..

وداد: كل زمايلهم وأصحابهم و... و.... **(تصمت فجأة.. بعد لحظات تتأمل ابنتها فيها)**.. كان لازم تحضرى يا رباب...

ربـــاب: **(بمراره)** ليه؟.. كان فيه عرسان كثير؟..

وداد: امال البنات يتجوزوا إزاى يا بنتى لو ماكانوش يستنهزوا فرصة مناسبات زى دى؟

ربـــــاب: والنبى تسكتى يا ماما.. بلا جواز بلا غيره !

وداد: **(بعصبيه)** انت دايما كده منشفه ريقى وواجعه قلبى..

ربـــــاب: كنت عايزانى اروح الفرح بأيه يا ماما؟.. بجيبة وبلوزه؟ ولا بفستان موضته بطلت بقى لها سنين؟ ولا اعمل زيك واشحت فستان سواريه؟

وداد: خلاص ! حقك على... ماتسمعنيش الموشح اللى حفضته وزهقت منه.. آه يا قلبى...

ربـــــاب: **(تسرع نحوها)**.. مالك؟..

وداد: (وهل تتلمس مكان كرسى الانتريه لتجلس) مفيش.. رجلى وجعتنى م الوقفة فى الحفله وطلوع الاربع تدوار هنا.. **(وهى تجلس)** اربع تدواربس.. لكن الدور باتنين.. وأسا نسير عطلان بقاله تمن سنين.. والصحه بتخسع سنه ورا سنه.. والخلق بيضيق..

ربـــــاب: **(معلقة)** والشقه بتضيق معاه.. الاول الاوده اللى عالسلم ياخدها عم مهيب وبعدين اودة النوم الكبيرة ياخدها آبيه سعيد.

هـــــانى: **(من مكانه فى الشرفه)** وحظر التجول بيزيد..

وداد: **(تكتشف وجوده فى الشرفه)** يوه !.. أنت عندك بتعمل إيه؟..

هـــــانى: مستنى الموكب.. **(يستدير بكرسيه فى مدخل باب الشرفه)**

وداد: **(تنهض متحامله على نفسها)** موكب ايه يابنى؟..

ربـــــاب: الرؤياسا اللى حايعدوا.. بس ده لسه بكره!..

هـــــانى: عليكى واحد.. أنا مستنى موكب العروسين السعيدين.. مش حاييجوا برضه فى عربيه متزوقه وراهم عربيات بتزمر؟

وداد: منين يا حسره؟.. دى حتة عربيه واحده بتاعة محمود زميله وعطلت بيهم وهو جايب العروسه من عند الكوافير..

(صوت ارتطام أخشاب وسقوط أشياء ثقيله)

هـــــانى: هوبا.. البيت بيقع !

ربـــــاب: ايه ده ياماما؟.. الصوت جاى من اوده العرايس...

(تدخل وفيه مذعوره من باب الحجرة)

وفـــــيـه: **(مولوله)** الحقينى يا ست هانم...

وداد: فية ايه يا وفيه؟..

وفـــــيـه: وقع !..

ربـــــاب: هو ايه اللى وقع؟..

وفـــــيـه: السرير الجديد.. سرير العرايس !..

هـــــانى: **(يضحك مقهقها)** ارمى؟...

وفـــــيـه: والنبى يا ست هانم ماجيت ناحيته ولا لمسته.. دانا يادوب حطيت اطباق الأكل.. ووسطنت الطقطوقه بين السرير والدولاب وحطيت حواليها كرسى التسريحه وكرسى الماركيز (اللى دخلناه النهارده الصبح.. عشان يقعدوا ياكلوا.. وجيت خارجه.

وفـــــيـه: لقيت السرير بيقع !

هـــــانى: **(وهو يتقدم بكرسيه)** طيب عينى فى عينك كده !..

وفـــــيـه: **(بشئ من الارتباك)** هانى.. بلاش هزار فى الحاجات دى.

هـــــانى: بقى انت مازاغش السرير فى عينك.. وقلتى اجريه؟..

وفـــــيـه: كده؟ والله ازعل منك وماكلمكش ابدا...

وداد: خلاص.. احنا حانقعد نرغى والسرير واقع جوه؟... ياللا يا وفيه تعالى معانا يارباب ننصب السرير تانى قبل اخوكى وعروسته ما يرجعوا...

(الثلاثة يخرجن إلى غرفة النوم المفتوحة.. ويتقدم هانى بكرسيه إلى منتصف الصاله)

هـــــانى: شىء منطقى جدا.. فراش وثير وعليه مفرش ناعم بيلمع.. شئ مغرى جدا لأى حد يتمرغ عليه لحظة ومفيش حد شايفه..

(دقات على الباب المشترك)

هـــــانى: ايوه يا عم مهيب.. **(يتحرك نحو الباب المشترك وفى طريقه يمد يده ليغلق الكاسيت)**

مـــهـــيب: **(من الخارج)** ايه اللى حصل يا هانى؟.. سمعت صوت دربكة جامده..

هـــــانى: **(وهو يزيح الترباس)** تعالى يا عم مهيب.. افتح بقى من عندك.. **(صوت فتح اكره.. ثم يفتح الباب ويدخل مهيب.. يرتدى حلة سهره سموكنج قديمه وقد ضاقت عليه وبدا محشورا فيها وياقة القميص بدون كرافات أوبابيون).**

مـــهـــيب: طمنى يابنى.. فيه ايه؟..

هـــــانى: ابدا.. وفيه كانت بتودى صينية العشا اودة العريس.. منظر سرير العرايس الجديد اغراها.. حبت تسطح عليه من نفسها والظاهر لقت المرتبه طريه اتنططت عليها.. السرير ماستحملش وقع.

مـــهـــيب: **(وهو ينظر فى اتجاه حجرة النوم)** وهم دلوقت بينصبوه؟..

هـــــانى: طبعا.. امال حايسيبوا فراش الزفاف على الأرض؟..

مـــهـــيب: طيب الحمد لله أنه وقع دلوقت.. لو كان وقع والعريس والعروسه جوه كان بقى موقف محرج.. **(يضحك)** تخيل.. كلنا الصوت يفزعنا ونجرى عالاوده.. وهم جوه.. والمسائل.. مش ممكن..

هـــــانى: **(عابثا)** هو إيه اللى مش ممكن يا عمى؟.. هه؟.. نفسك انت تشوف منظر زى ده....

مـــهـــيب: بطل شقاوه ياولد....

هـــــانى: وايه اللى لابسه ده؟.. رايح حفله تنكريه ولا كرنفال؟...

مـــهـــيب: **(باعتزاز)** دى بدلة فرحى!.. مالبستهاش من خمسة واربعين سنه...

هـــــانى: بس دى ضاقت عليك قوى.. دخلت فيها ازاى؟..

مـــهـــيب: **(وكأنه لم يسمعه)**.. أنا والمرحوم باباك فصلنا البدلتين عند نفسى الترزى وفى نفس الوقت.. كان فرحى وفرحه فى نفس الشهر حددنا نفس الميعاد.. بس عشان كل واحد مننا يحضر فرح التانى اتفقنا يبدأ هو فى الخميس الاولانى.. وأنا الخميس اللى بعده..

هـــــانى: **(مغيرا الموضوع ليبعده عن الذكرى)** بس انت لابسها الليلة ليه؟

مـــهـــيب: مش ليلة فرح سعيد ابن صديق عمرى وحبيبى؟.. **(بشىء من المراره)**.. صحيح هو ماعزمنيش والست وداد هانم قالت لى خليك

مستريح يا مهيب.. لكن ده ما يمنعش اعمل الواجب.. لبست ومستنى لحظة وصول سعيد وعروسته عشان استقبلهم على السلم.. واهنيهم واديهم هديتى.. بس...

هانى: بس ايه يا عمى؟..

مهيب: قلبت الاوده عالبابيون يا هانى مش لاقيه.. مش عارف راح فين مع انى شايله مع المنديل والكوفيه وزراير القميص.. اختفى..

هانى: ضرورى يعنى البابيون؟..

مهيب: طبعا وإلا البدله كلها ماتنفعش.. تبقى نكتة..

هانى: طيب ايه رأيك فى اللى يجيب لك بابيون؟..

مهيب: صحيح.. ولا حاتعمل فى حركة من بتوعك؟..

هانى: انا ابتكلم جد.. ماما شايله حاجات المرحوم بابا فى ضرفه من دولابها.. ولمحت فيهم مره بابيونات وكرافتات.. عايز بابيون لونه ايه؟..

مهيب: لا.. يا هانى.. ماقدرش.. الهانم والدتك بتعتبر مخلفات المرحوم مقدسة.. دى.. دى كانت تطين عيشتى.

هانى: حاجة غريبه قوى.. انت بتخاف من ماما كده ليه يا عمى؟..

مهيب: أنا؟... ابدا.. دا مش خوف.. دا احترام......

(صوت وداد من الخارج)..

وداد: **(من الخارج)** بس كده خلاص.. بقى جامد زى الحديد

(ينتفض مهيب فى ارتباك ويجرى نحو الباب المشترك)

مهيب: انا.. انا فى اودتى.. مستنيك زى ماتفقنا.. **(يخرج الى غرفته ويغلق الباب المشترك)**

(تدخل وداد وخلفها رباب ووفيه)

وداد: ياساتر.. دى هدة حيل.. **(تجلس لاهثه وهى تجفف عرقها)**

وفيه: ما قلت لك يا ست هانم سيبينى أنا ورباب واستريحى انت..

(تواصل خروجها إلى ممر المطبخ)

وداد: وأنتوا بتعرفوا تعملوا حاجة من غيرى؟ بلاهم.. **(تتلفت حولها)** كده كويس.. الشقه نضيفه ولازهرية فيها ورد ولا.. ايه ده؟.. رباب

رباب: نعم يا ماما.؟..

وداد: انت حاتقابلى عروسة أخوكى بهدوم البيت؟...

رباب: دى مش هدم بيت يا ماما.. دا فستان خروج...

وداد: قديم وبهتان وبقى شكل قمصان النوم.. روحى البسى الفستان الأزرق أبو فيونكه على الكتف..

رباب: **(محتجه)** الفستان اللى حيلتى باخرج بيه خروجه نضيفه.. البسه فى البيت ليه؟

وداد: مش كفايه ماحضرتيش الفرح؟.. عايزه العروسه تقول إيه.

رباب: تقول اللى تقوله بقى.. هو مين يعنى من أهلها اللى حضر؟ مش بتقولى إن مامتها وباباها فى الخليج وما حضرش غير أخوها ومراته؟

وداد: ظروفهم كده !...

رباب: واحنا ظروفنا كده ونص !...

هانى: اختصرى الطريق يا رباب وادخلى البس الفستان.. حاتلبسيه حاتلبسيه.. والنقاش مش حايجيب نتيجة.. الأوامر صدرت !

رباب: **(تتحرك خارجه فى غضب)** مش لابسه حاجه.. هه !..

وداد: **(مستديره نحو هانى)**.. آدى اللى بناخده منك !.. لسان وبس !..

هانى: (بوجوم مفاجئ).. أنا عندى إيه اديهولكم غيره يا ماما؟...

(وداد تتصلب مكانها.. ثم تنهض فى بطء.. وتتجه إلى كرسى ابنها.. تلمس كتفه.. ينكس رآسه.. تركع فجأة بجوار الكرسى وهى تمسك بيده..)

وداد: سامحنى يا هانى.. مش قصدى يا حبيبى.. **(تجهش بالبكاء وهى تقبل يده)**...

هانى: **(يمد يده الأخرى ليربت على رأسها.. محاولا سحب يده التى تمسكها)**.. ماما.. اعملى معروف ماتعيطيش.. عشان خاطرى.

وداد: سيبنى اعيط يا هانى.. من طلعة النهار وانا مخنوقة.. مش طايقه نفسى...

هـــانى: معقولة يا ماما.. المفروض الدنيا النهارده ماتساعكيش م الفرحه !.

وداد: (**وهى تنفصل عنه برفق وتنهض وهى تجفف دموعها**) آديك قلتها المفروض بـ.. بس مش دايما المفروض بيحصل.. لا الفرحه فرحه بصحيح.. ولا الجوازه جوازه بجد.. لو تشوفها شامخه على اخوك ازاى وكأنها بتعطف عليه ولا متجوزاه غصب.. وهو يا عينى عامل انه فرحان.. بيتظاهر! لكن جوه عينه الفرحه مطفيه. مفيش حاجة بتلمع.. ووسط الحفله.. والناس حوالينا.. أخوها بيقول لها حانشوفك بكره بقى يا منال ونيجى نصبح عليكى.. بصت لاخوك وقالت.. استنوا أما نشوف الأول فيه مكان تقعدوا فيه لما تيجوا تزورونا..

هـــانى: اخويا ماغصبهاش وماخباش عليها حاجه.. ومتجوزاه وهى عارفه انها حاتقعد مع مامته واخواته..

وداد: واحده قرشانه من قرايبها قامت تسأله.. امال فين اخواتك يا أستاذ سعيد؟.. ماردش يا عين أمه...

هـــانى: (**مستفزا**) ومارديتيش انت ليه؟..

وداد: (**بلهجة زجر حاده**)

أرد اقول ايه يا بنى؟انشر همومى على حبل غسيل قدام الناس واقول لهم اخته العانس معقده من الناس ومارضيتش تحضر الفرح عشان ماعندهاش فستان سهره؟.. وأخوه التانى مسافر يشتغل بره بقاله تسع شهور مابعتلناش جواب.. والثالث مربوط فى كرسى؟..

(**تتسمر مكانها.. وهانى ينكس رأسه مره أخرى.. تسود لحظة صمت.. ثم تستدير نحوه..**)

وداد: هانى....

هـــانى: ماتقوليش حاجة يا ماما..

وداد: (**تسرع نحوه**) رب اقطعنى.. انا مالى النهارده....

هـــانى: (**يرسم بسمه مقتضبه**).. انت اتعرضتى لضغط مش هين النهارده.

وداد: **(وهى تحتضنه من الخلف وتمسح على شعره)**.. قوى يا حبيبى. ! ولسه بكره كمان.. الصباحيه والناس اللى حاييجوا يصبحوا عليها والكلام اللى حايلقحوه.

هـــــانى: **(يربت على ذراعها مهدئا)** ما حدش منهم له حق ينطق كلمه !.. معهلش.. الغلطه غلطة أبيه سعيد.. وأنا اقترحت عليه يحجز ليلتين فى أى لوكانده معقوله.. وبعدها يجيب عروسته وييجى ماردش على ولا عبرنى..

وداد: **(وهى تتركه)** حايرد يقول ايه يا هانى! هو معاه؟.. دى مصاريف الفرح عامل بيها سلفه تتقسط على ماهيته.. واخوك وحيد اللى قال له وهو مسافر شهرين بس يا سعيد وحابعت لك الفين دولار تكمل بيهم جوازتك.. وبدل الشهرين فاتوا تسعه مابعتش الفين مليم !..

هـــــانى: **(بمراره)** زى ما قاللى حابعت لك مصاريف رحلة فرنسا عشان تعمل العمليه.

وداد: مين عارف ظروفه ايه يابنى!. بس على الأقل كان يطمننا عليه.. يقول لنا أخباره..

(ينبعث صوت سياره منغم من الشارع)

هـــــانى: وصلوا.. دا صوت كلاكس عربيه محمود.. أنا حابص عليهم من البلكونه **(يسرع مديرا كرسيه إلى الشرفه.. بينما تنتقض وداد استعداد)**

وداد: وفيه.. رباب.. ياللابسرعه.. العريس والعروسه وصلوا..

هـــــانى: **(من الشرفه)** هم يا ماما.. هم..

(تدخل وفيه مسرعه.. ثم رباب)

وداد: رباب.. حطى شريط الزفه فى الريكوردر.. وأنت يا وفيه.. افتحى باب الشقه وزغرتى..

(رباب تسرع إلى المسجل وتضع به شريط)

وفـــــيـه: **(وهى تفتح باب الشقه)**.. وأنا حاستنى اما يطلعوا؟.. انا حانزل اقابلهم.. **(تخرج وهى تطلق زغروده.. بينما ينبعث صوت اغنيه زفة**

من الريكوردر..) أمام باب الشقه المفتوح.؟ يظهر مهيب.. الذى يطل بحذر من باب الشقه.

مـهـيـب: مساء الخير يا وداد هانم..

وداد: مساء الخير يا مهيب...

مـهـيـب: الف مبروك وعقبال ما تفرحى بولاده..

وداد: ان شالله يخليك..

مـهـيـب: بعد اذنك.. انا حاستنى العريس وعروسته هنا عالبسطه عشان اباركلهم.

وداد: وماله ياخويا.. ما تتفضل جوه.. هو انت غريب..

مـهـيـب: **(متشجعا وهو يخطوه بحذر داخل الصاله)** متشكر...

وداد: **(وقد لحظت ان مزلاج الباب المشترك مرفوع)**.. ايه ده؟ مين اللى فتح الترباس ده؟.. انت كنت هنا يا ميهب؟...

مـهـيـب: **(وقد ارتج عليه)** انا.. انا.. عدم المؤاخذة يا هانم.. اصلى **(هانى.. يتقدم بكرسيه من الشرفه الى الصاله.. بينما نسمع زغاريد على السلم)**

هـانـى: أنا اللى فتحت الترباس يا ماما.. كان عمى مهيب سمع صوت السرير لما وقع حب يتطمن.. وطمنته ورجع أودته.. وأنا نسيت ارجع الترباس

وداد: **(بعصبيه غير مبرره)** كده؟! طيب.. عموما مش وقته.. **(تتقدم الى باب الشقه)**

مـهـيـب: **(لهانى)** اللى أنا عامل حسابه حصل!..

هـانـى: **(هامسا)** حاتنسى !..

(تقترب أصوات الزغاريد.. ثم يظهر العروسان على البسطه وخلفهما وفيه مستمره فى إطلاق الزغاريد..)

وداد: آهلا بالعرايس.. نورتوا بيتكم...

(يدخل سعيد متأبطا ذراع منال.. هو يرتدى حله كحلية وكرافات أحمر.. بينما ترتدى هى فستان زفاف متوسط القيمه)

سـعـيـد: مساء الخير.. متشكرين يا وفيه.. كفايه زغاريد.. تعالى يارباب قربى...

ربـاب: **(وهى تقترب من العروس)** ألف مبروك...

منـــــال: (وهى تعطيها خدها لتقبلها) مرسى... عقبالك..

ربـــــاب: (وهى تعانق سعيد) مبروك يا آبيه..

سـعـــيـد: الله يبارك فيكى...

(يسحب منال من يدها نحو هانى..) هانى اخويا يامنال..

هـــــانى: (وهو يمد يده لها) الله.. زى القمر يا آبيه.. مبروك..

منـــــال: (تصافحه) مرسى خالص..

(يتقدم مهيب نحوهم وهو يبحث فى جيبه عن شئ)

مـهـــيب: بعد اذنك يا وداد هانم.. مبروك يا سعيد يا حبيبى.. مبروك يا منال يا بنتى...

سـعـــيـد: الله يبارك فيك يا عمى.. دا الاستاذ مهيب يا منال.. كان صديق المرحوم بابا الروح بالروح.. و.. وجارنا!..

منـــــال: أهلا..

مـهـــيب: (يخرج من جيبه علبه قطيفه صغيره.. يقدمها لسعيد) خد يا سعيد هديه متواضعه على قد راجل عجوز.. زارير دهب للقميص.. دهب بندقى عيار اربعه عشرين.. كانت هدية عروستى لى من خمسه واربعين سنه.. لما الزفاف ماتمش.. حلفت يفضلوا عشان اقدمهم هدية زفاف لابنى لو ربنا رزقنى.. وأنت ابنى يا سعيد..

منـــــال: ايه الفال الوحش ده؟....... زفاف ماتمش... وزراير قميص.. معقوله يا سعيد؟..

وداد: خد زرايرك وارجع اودتك يا مهيب..

مـهـــيب: (كاسف البال.. مطرقا) انا آسف.. حاضر.. (يرفع وجهه لسعيد) معلهش يا بنى.. الظاهر الواحد كبر ومابقاش عارف إيه اللى بيقوله..

سـعـــيـد: ماحصلش حاجة يا عمى!..

مـهـــيب: يعنى مش حاتاخد الزراير؟..

وداد: قلت لك خد زرايرك وارجع اودتك يا مهيب!...

سـعـــيـد: (مبادرا) حاخد الزراير.. هديتك الجميله مقبوله يا عم مهيب ومتشكر قوى..

(بيد مرتجفه تأثرا.. يقدم مهيب العلبه لسعيد الذى يتناولها)

مهيب: **(يعانق سعيد.. بصوت باكى متهدج)** انا اللى متشكر يا سعيد متشكر قوى يا بنى..

وداد: العريس والعروسه عايزين يرتاحوا..

مهيب: ايوه طبعا.. ربنا يهديكم ويسعدكم.. تصبحوا على خير.....

(يتحرك بتثاقل إلى الخارج)

هانى: افتح لى الاكره من عندك يا عمى عشان ادخل انام انا كمان...

مهيب: حالا... مسافة مالف وادخل.. **(يخرج)**

(تنظر منال بدهشة واستفسار لهانى الذى يتحوك نحو الباب المشترك)

هانى: **(يتوقف فى طريقه عندها)** اصل الاوده دى كانت تبعنا.. وبعدين أجرناها للأستاذ مهيب.. وماما اصرت يبقى فيه احتياط مزدوج.. ترباس على الباب من هنا.. والاكره تفتح من هناك.. لو فتح هو الاكره مايقدروش يدخل الا إذا فتحنا الترباس.. ولو فتحنا احنا الترباس مانقدرش ندخل عنده إلا إذا فتح هو الأكره.. يعنى لازم الاتنين مع بعض.

وداد: **(بعصبيه وغيظ)** مادمت مصمم تبات عنده ياللا وبلاش رغى فى الفاضى **(الباب المشترك يفتح..)**

مهيب: **(من الخارج)** فتحت الباب يا هانى.. تعالى.

هانى: **(يتقدم بكرسيه الى الباب ويلتفت لهم برأسه ويلوح بيده)** تصبحوا على خير.. ليلة زفاف موفقه وسعيده إن شاء الله..

(يخرج والباب يغلق.. تسرع وداد لتغلق المزلاج)

وداد: **(ترتد للداخل)** ماتاخديش فى بالك يا منال يا بنتى.. الولد ده دايما يهرج عالفاضيه والمليانه..

منال: وماله ياطانط.. مسكين.. دا صعبان على قوى..

وداد: **(بتحفظ)** ما يصعبش عليكى غالى يا حبيبتى.. نصيبه كده بقى...

رباب: **(منبريه)** هانى حايسافر فرنسا ويعمل عمليه ترجعه عادى خالص !..

سعيد: آه طبعا.. إن شاء الله.. متشكرين يا ماما.. متشكرين يا رباب على تعبكم معانا!.. وانت يا وفيه.. تصبحوا على خير جميعا..

(ملتفتا لمنال) ندخل اودتنا بقى يا حبيبتى؟..

منال: **(ملتفته للجميع)** تصبحوا على خير..

وداد: وانت من أهله يا عروستنا.. يالّلاحنا كمان **(هى تغلق الكاسيت** معايا يا رباب.. وانت يا وفيه على مطرحك.. **(تنسحب وفيه إلى كوريدور المطبخ.. وتنسحب وداد ومعها رباب الى حجرتهما.. يتباطأ سعيد ومنال فى سيرهما نحو الغرفه الكبيره.. ثم تتوقف)**

سعيد: ايه يا حبيبتى؟.. وقفتى ليه..؟..

منال: مش مفروض تشيلنى؟..

سعيد: اشيلك؟.. آه.. وماله.. اشيلك..

(يضع يده خلف ظهرها فتترك نفسها ليحملها. يبدو وهو يبذل جهدا لحملها.. ويفلح أخيرا يمضى بها فى تثاقل حتى باب الحجرة)

سعيد: **(وهو يلهث)** اخ بس الباب مقفول.. كان لازم نفتحه الأول.

منال: انا حامد ايدى وافتحه..

(تنحنى على اكره الباب وتديرها..)

سعيد: ايه؟.. مافتحش؟..

منال: معصلجه قوى.. يا ساتر..

(تديرها بقوة فينفتح الباب.. ويندفع بها سعيد بالقصور الذاتى لحظة ثم ينبعث صوت ارتطام وسقوط أخشاب.. لحظة صمت تام من ممر المطبخ تندفع وفيه.. ومن حجرتهما تندفع وداد ورباب).

وفيه: السرير !

وداد: السرير!

رباب: السرير!

وداد: هم لحقوا؟..

(من باب الغرفه.. يطل سعيد برأسه)

سعيد: ماحصلش حاجه.. ماتخفوش.. كله حايتصلح ويبقى تمام!.

(يغلق الباب خلفه.. وداد ورباب ووفيه يتبادلان النظرات.. ثم ينسحبن فى هدوء.. بعد مرور لحظات ينبعث أصوات من جهة باب الشقه..)

وحيد: **(من خارج الشقه)** حط الشنطه ياشمندى لغايه ما لاقى المفتاح. ماعاكش بطاريه؟..

شمندى: من خارج الشقه لا والله يا وحيد بيه.. اولعلك كبريت؟..

وحيد: **(من خارج الشقه)** لا.. خلاص.. آدى المفتاح **(صوت محاوله لفتح القفل)**. ايه الحكايه؟.. المفتاح مابيفتحش..

شمندى: **(خارج الشقه)**.. آباى عليك يا شمندى.. افتكرت يابيه.. الهانم غيرت الكالون الشهر اللى فات.. ماتضرب الجرس..

وحيد: مانت قلت لى إن دى ليلة دخلة سعيد اخويا ومش عايز اقلقهم.. لكن ما باليد حيله..

(صوت جرس الباب.. لحظة ويتكرر)..

(وفيه تظهر.. وفى نفس الوقت يفتح باب حجرة وداد.. وتتقدم ومعها رباب)

وداد: وده مين اللى جاى الساعه دى.. افتحى يا وفيه..

وفيه: اللهم اجعله خير.. **(تفتح..)** مين؟ وحيد؟..

(يدخل وحيد.. بنطلون جينز وسويتر خفيف)

وحيد: مفاجأه.. مش كده؟.. انا بتاع المفاجات..

وداد: **(تهرع فاتحه ذراعيها)** وحيد حبيبى.. **(يتعانقان)**....

وحيد: ازيك ياست الكل.. واحشانى..

وداد: انت أكثر يا وحيد.. ولو انى زعلانه منك.. الشهور دى كلها ما تفتكرش ماما بجواب ولا تليفون..

وحيد: معلهش.. حاقعد على رواقه واحكى لك.. **(ينفصل عنها)** ربوبه..

رباب: **(تسرع إليه يعانقها بدورها)** ازيك يا وحيد.. حمد لله عالسلامه.

وحيد: الله يسلمك.. وحشتونى كلكم ياولاد الايه...

شـمـنـدى: **(يدخل الحقيبه)** تمام يا وحيد بيه؟..

وحـــيـــد: حطها واخلع وبكره حاحينك...

شـمـنـدى: رجوعك بالسلامه هوحلاوتنا ياباشا.. تصبحوا على خير

(يخرج شمندى.. وتغلق وفيه الباب.. وهى تنظر لوحيد باضطراب)

وحـــيـــد: ازيك يا وفيه..

وفـــيـــه: حمد لله على سلامتك.. اوضب لك العشا؟..

وحـــيـــد: متعشى فى الطياره.. بس ممكن تعملى لى شاى..

وفـــيـــه: **(خارجه)** من عينيه..

وحـــيـــد: وفين باقى القبيله؟.. العريس طبعا مع العروسه.. يبقى فاضل هانى.

وداد: هانى مع عمك مهيب.. بأيت معاه...

وحـــيـــد: **(متصلبا فجأه)** ليه؟..

وداد: اللى حصل بقى.. قال إيه بعد سعيد ماخد الاوده الكبيره هو وعروسته.. الاوده التانيه ماتساعناش كلنا...

ربـــاب: كمان مافيش فيها فراغ يتحرك فيه بالكرسى.. يعنى لازم حد يشيله من باب الاوده للسرير وم السرير للباب.

وحـــيـــد: آه والله معاه حق.. وانا كمان جيت.. الوضع مش حايبقى طبيعى ولا مريح..

وداد: **(بدهشه)** هو انت مش جاى اجازه وراجع؟..

وحـــيـــد: لا.. لا. .اجازه ايه؟.. دى بلاد كئيبه ومش ممكن أخطيها تانى.

ربـــاب: هى الشهوردى كلها ومالقيتش شغل؟

وحـــيـــد: مالقيتش ازاى؟.. دول ثلاث جيهات هناك كانوا بيتنافسوا على ورفعوا الراتب بتاعى لمبلغ مابياخدوش مصرى هناك.. **(يجلس)**.

وداد: طيب الحمد لله.. يبقى ايه اللى مخليك مش عايز ترجع؟..

وحـــيـــد: الجو.. والناس.. وطريقة التعامل.. يحسسوكى إنك ارزقيه رايحه ومستعده تذلى نفسك عشان فلوسهم.. تكبر.. وعجرفه ومركبات

نقص.. طبعا جواهم اننا متحضرين أكثر وفاهمين أكثر وأذكيا أكثر فيحاولوا يعوضوا ده بأنهم يضغطوا بفلوسهم.. وفيه ناس كثير بيستحملوا ويمشوا حالهم.. أنا لأ.. ماقدرتش.. حاولت بس الكيل طفح. ولما قررت اتلككت لهم.. من يومين فنشوا كبير المهندسين بتاع المشروع اللى باشتغل فيه.. كان راجل سورى.. فاهم ومعقول ومافيهوش عيب.. عينوا بداله واحد وطنى.. منهم يعنى.. لسه متخرج جديد من أمريكا.. والله اعلم اشترى الشهاده ولا خدها بجد.. المهم.. اول يوم يستلم فيه نقانى انا بالذات.. وجه قدام باقى المهندسين وقاللى انت المصرى؟ قلت له ايوه انا المصرى....

(تدخل وفيه وتضع صينيه الشاى قدامه..)

وفيه الشاى.. معلقه سكر واحده زى ما بتحبه...

وحيد: مرسى يا وفيه.. روحى كملى نومك..

وفيه: تصبحوا على خير.. (تخرج)

وداد: **(بعد أن جلست وجلست معها رباب)** وبعد ما قلت له أنا المصرى!

وحيد: قاللى والله يا أخى كليات الهندسه بمصر ما عادت بتخرج مهندسين زين.. عموما حانشوف شغلك وننظر فى أمرك...

رباب: معقوله؟.... دا بيستفزك!..

وحيد: مانا فهمتها وجبت م الآخر.. (مرددا بانفعال) كانت فى ايدى بلانات المرحله الجديده فى المشروع اللى سهرت عليها اسبوع بحاله لغايه ماخلصتها.. رحت مقطعها وراميها فى وشه (وصوته يعلو) وقلت له انابقى اللى مش عاجبنى شغلك ونظرت فى أمرك لقيتك ولا حاجه ورحت رامى لهم استقالتى وواخد باسبورى وعلى مكتب الطيران وحجزت..

وداد: طب مش كنت بدرت شويه ولحقت فرح أخوك؟..

(يفتح باب حجرة النوم الكبرى ويظهر سعيد.. بالقميص والبنطلون فقط) خمسة وراجع لك يا حبيبتى.. **(يغلق الباب)** وحيد ايه المفاجأه دى؟

وحـــيـــد: (**ينهض ويسرع نحو سعيد**) أبو السعد.. بالحضن يا عريس (**ينفصلان.. ويتأمل كلا منهما الآخر**)

ســـعـــيـــد ما كنتش مصدق ودانى وأنا سامع صوتك.. بعد شويه فسرت الكلام لما زعقت...

وحـــيـــد: سورى.. كنت باحكى لماما ورباب حدوته كده.. انفعلت وصوتى على.. بس ماقصدتش ازعجكم.. ياللا ادخل استأنف... الله دانت لسه بهدومك؟

ســـعـــيـــد: كنا لسه بنتعشى!..

وحـــيـــد: لقمة الاتفاق؟ هه ياللا ياعم.. اتعشى وانبسط.. وبعدين حللى (**يخبطه على كتفه مازحا وهو يضحك...**)

ســـعـــيـــد: بكره حانشوفك.. ونقعد نتكلم.. تصبح على خير... (**يخرج إلى الحجرة**)..

وحـــيـــد: (**يتابعه بنظره**) اخيرا سعيد اتجوز !

وداد: عقباللك انت وأختك....

وحـــيـــد: ايه ياربوبه؟... لسه السنارة ماغمزتش؟..

ربـــاب: سنارة ايه؟..

وحـــيـــد: الواد اللى معاكى فى البوسته.. أبو خليل..

ربـــاب: (**ترتبك بشدة وهى تنظر له محذره**).. انت بتتكلم عن ايه؟...

وداد: مين اللى معاها فى البوسته ده؟... ويطلع مين أبو خليل! (**تجرى رباب وتخرج**)

وحـــيـــد: خلاص.. مادام ماقالتلكيش يبقى ماحصلش.. المهم دلوقت عايز انام.. حانام فين؟

وداد: معانا فى الاوده. وكويس ان هانى راح مع مهيب !..

وحـــيـــد: آه.. بس ماينفعش.. هو العريس ناوى يعيش هنا مع عروسته.

وداد: امال حايروح فين يابنى؟

وحـــيـــد: ماشافش شقه ليه؟..

وداد: وحايجيب فلوس للشقه منين يا وحيد؟ دا صرف على فرحه بسلفه!

وحـــيــــد: دا معناه بقى إن أنا آجى اتجوز آخد الاوده التانيه؟

وداد: (**مردده فى استياء**) ولما تاخد الاوده التانيه أنا وأختك وأخوك نروح فين؟..

وحـــيــــد: بالضبط.. أديكى قولتيها.. بالإضافة طبعا إن الشقه ماهيش معسكر للاخوة المتزوجين.. ومش حايبقى وضع لايق ولا طبيعى.. وحتى وأنا لسه بطولى وماتجوزتش.. آدينى طبيت فجأة.. من المنطقى طبعًا أنى آجى على بيتى.. طيب حانام فين؟.. حضرتك بتقولى معاكم فى الاوده اللى فاضله.. جميل.. نشوف الاوده....

(**يتحرك نحو الحجرة الثانية... يفتح الباب.. ويطل منه**)

وحـــيــــد: سورى يا ربوبه.. خليكى زى مانت.. (**ملتفتا نحو الام**) السريرين لازقين فى بعض.. والاوده بقت زى مخزن العفش.. (**يعتدل وهو يغلق الباب ويتحرك نحو الأم**) وأنا طبعى زى مانت عارفه ماباحبش حد ينام جنبى.. وكنا دايما.. أنا لوحدى على سرير.... وسعيد وهانى على سرير.. وغير كده انت ورباب لازم تبقوا فى اوده لوحديكم وتاخدوا راحتكم.. ممكن طبعا أقول حانام عالكنبه دى فى الصاله.. ديتها مخده ولحاف وأنا مش بادقق.. وكانت بتحصل لما خالى اسماعيل يطب من البلد واضطر اسيب له سريرى.. بس دلوقت الوضع مختلف.. سعيد وعروسته فى اودتهم.. قريبين قوى.. ومايصحش يعنى أنام فى الصاله.. وبينى وبينهم مترين.. حد فيهم يضطر يقوم بالليل يروح الحمام مثلا.. مش ظريفه برضه...

وداد: انا مش فاهمه لغاية دلوقت انت عايز توصل لأيه؟

وحـــيــــد: (**متجاهلاً سؤالها**) بس فيه حل للموقف المعقد ده.. حل مؤقت صحيح.. بس يبقى مرحلة لغاية مانشوف حل جذرى دائم...

(**يتجه نحو الباب المشترك**).. والأوده دى.. ليه تفضل متأجره..

عارف.. حاتقولولى عم مهيب عمل موقف شهامه زمان واجرها عشان يساعد أسرة صريق عمره اللى مات وساب مراته وولاده ماحيلتهمش غير قرشين المعاش.. أوكى.. شكرًا .. الأسره دى ماعادتش زى الاول.. والخمسين جنيه اللى يندفعوا للاوده ماعادلهمش قيمة.. والاولاد كبروا.. وفيهم واحد اتجوز.. وبقوا محتاجين الاوده...

وداد: (محتدة) يعنى ايه؟.. نقول للراجل امشى بعد ما ضاعت منه شقته القديمة وماعدلوش مطرح غير الاوده دى؟....

وحـــيـــد: مشكلته هو...

وداد: (باستنكار) بس مشكلته دى اتخلقت بسببنا علشان...

وحـــيـــد: (مقاطعا فى حده مفاجئه) عشان إيه؟.. احنا ماطلبناش منه مساعده.. ولا طلبنا منه يسيب شقته وييجى يأجر مننا أوده.. هو اللى كان عايز كده لاسباب مالهاش دعوه بالمروءه ولا الشهامه...

وداد: (وقد جمدت مكانها.. بصوت مرتجف) أسباب ايه يا وحيد؟..

وحـــيـــد: (هاربا من الاجابه) أيا كانت الأسباب.. المهم دلوقت إننا محتاجين الاوده..

(دقات على الباب المشترك)

هـــانـى: (من الخارج) أنا هانى.. افتحولى..

وداد: (هامسة بغضب وهى تتجه نحو الباب) على الله الراجل مايكونش سمع....

وحـــيـــد: ياريته يكون سمعنى.. تبقى فرصه ونحسم الموقف..

(تفتح وداد مزلاج الباب المشترك.. هانى يفتح الأكره من الجهة الأخرى يفتح الباب ويدلف منه دافعا عجلات كرسيه وداد تقوم بإعادة غلق الباب بالمزلاج...)

هـــانـى: انا قعدت مدة طويلة أقول دا صوت وحيد.. واكدب ودانى.. لغايه ماتأكدت....

وحـــيـــد: (يسرع نحوه.. وهو يصافحه ويميل ليقبله فى جبينه) هنون أخويا وصديقى...

هـــــانى: (**بوجه مشرق**) واحشنى قوى ياوحيد.. مفاجأه حلوه صحيح..

وحـــيــد: اعمل ايه بقى؟.. لقيتنى لو فضلت هناك حاطرشق.. قلت آجى واطرشق وسطكم احسن..

وداد: (**معلقه**) والله باينك جاى تطرشقنا احنا..

وحـــيــد: سامع؟.. لسه ماكملتش ساعه وست الحبايب بدأت تشد السلخ على...

وداد: ماتقول له كل اللى قلته من شويه.. سمعه وشوف رأيه....

هـــــانى: مفيش داعى.. أنا سمعت كل اللى قاله...

وداد: (**تدق على صدرها فى جزع**) يا خبر.. الصوت كان واصل لكم؟..

هـــــانى: مانت عارفه صوت وحيد طول عمره عالى...

وحـــيــد: (**مازحا**) صوت الحق دايما عالى ولا يعلى عليه...

وداد: على كده عمك مهيب سمع؟..

هـــــانى: لحسن الحظ ماسمعش.. كان نام.. اول ما دخلنا وحط دماغه عالمخده..

وداد: الحمد لله.. ربنا ستر....

وحـــيــد: (**مستفزا**) ليه.. هى فضيحة وطالبين فيها الستر؟.. الكلام ده حاقولهوله بنفسى بكره.. وعشان ماتزعلوش أنا حاساعده وادور له على اوده فى بانسيون.. ولا مكان فى دار للمسنين....

وداد: (**منفجرة**) لا.. دانت زودتها. اسمع ياولد.. لازم تعرف إن الشقه دى بتاعتى انا... وانا وحدى اللى اتصرف فيها.. أأجر أوده منها.. أأجرها كلها.. ابيعها.. اقفلها فاضيه.. أنا حره...

وحـــيــد: (**بنفس الحده**) يا سلام؟.. كل ده عشان العجوز المخرف اللى لازق لنا زى القتب بقاله عشرين سنه؟..

وداد: (**بانفعال وإحساس خفى بالإهانة**) اتأدب يا ولد..

هـــــانى: (**مهللا بفزع**) ماما.. وحيد.. بلاش خناق اعملوا معروف.

(سعيد يدخل من باب الغرفة الأولى ما زال بالقميص والبنطلون..)

سـعـيـد: وليه؟.. سيبهم يكملوا خناق يا هانى ويطولوا رقبتى قدام عروستى فى ليله زفافى...

وحـيـد: **(محولا الموقف الى فرحة)** الله.. العريس؟.. هو انت لسه بتتعشى.. عموما مش احنا اللى حانطول رقبتك.. المفروض إنك انت اللى حاتطول رقبة روحك ولا تقصرها...

سـعـيـد: مافيش فايده.. مش حاتتغير.. بعد ما تولع الحريقه.. تقلبها نكته...

وحـيـد: ولا تزعل يابو السعد.. أنا آسف.. وانت عارف الليفل بتاع صوتى.. خلقة ربنا ومش ممكن اغيرها.. وبينى وبينك إنت اللى اخترت الوضع الشائك ده.. حد يتجوز برضه وسط عيله فى شقه ضيقه و...

سـعـيـد: **(مقاطعا)** أنا عارف اللى أنت عايز تتكلم فيه.. مش وقته.. **(للأم)** لو سمحتى يا ماما تورى منال طريق الحمام عشان تغسل ايديها... **(مرتدا نحو الحجرة)** تعالى يا منال...

(من الحجرة تدخل منال.. بنفس ملابس الزفاف ما عدا الطرحه)

مـنـال: مساء الخير...

وحـيـد: أهلا.. مبروك يا عروسة...

مـنـال: مرسيه..

سـعـيـد: وحيد.. أخويا اللى كان بره.. رجع الليلة فى اجازة...

وحـيـد: **(يشير بأبهامه لسعيد علامة الاستحسان)** فوره يابو السعود.. عرفت تنقى صحيح.. بس أنا يا عروسة مش جاى فى اجازة.. أنا..

سـعـيـد: **(مقاطعاوهو يلمس منال بيده موجهها نحو الأم)** مع ماما يا منال.

وداد: تعالى معايا يا حبيبتى.. الحمام من هنا...

(تتقدم وداد ومنال إلى ممر الحمام وتخرجان)

سـعـيـد: **(يتحول مواجها وحيد)** عرفنا انك مش جاى فى اجازه وجاى تقعد فشلت زى عادتك وراجع عشان تفك عقد فشلك علينا.. ومن أول لحظة فاتح النار على وعلى الأستاذ مهيب.. انت عايز إيه بالضبط؟..

وحـيـد: مابلاش يا عريس.. كمل ليلتك ونبقى نتناقش بعدين...

سعيد: مافيهاش نقاش.. الموضوع محسوم.. وحالخص لك النتيجة عشان ماتتعبش دماغك ودماغنا.. أنا متفق مع ماما.. الوضع ده مؤقت لغاية خالك إسماعيل ما يوضب شقة جدك فى سمنود.. ماما حاتاخد هانى ويقعدوا هناك.. ورباب حاتفضل معايا هنا عشان شغلها. ولما ربنا يريد لها تتجوز المفروض عريسها حايدبر لها الشقه.. جهازها انا اللى حاتكفل بيه قصاد انفرادى بالشقة دى..

وحيد: الله.. جميل.. وأنا؟..

سعيد: انت ياخويا العزيز خدت نصيبك من خمس سنين وضيعته.. الميتين متر اللى سابهم المرحوم بابا فى الوراق وقلت حاعمل عليهم مشروع. .مشروع الورشه.. فاكره؟..

وحيد: **(مرتبكا فى غيظ)** كان حظى وحش...

سعيد: كان فشل فاضح.. ومالوش دعوه بالحظ.. كان اندفاع.. وطمع ورغبة بتحرقك من صغرك عشان تاخد اللى ماتملكوش..

وحيد: **(منفعلا فى شبه هياج)** مش صحيح.. أنا كنت ضحيه.. اتلموا على شويه نصابين وسرقونى..

سعيد: **(يواجهه بقوة)** ضاع المشروع وضاعوا الميتين متر اللى كنا شايلينهم ليوم تتجوز فيه اختك أوحد فينا يحتاج شقه.. أو أمك تحتاج علاج.

وحيد المشروع ماكانش لى لوحدى.. كان لنا كلنا.. لو كان نجح كنتوا كلكم حاتستفيدوا منه.. وإذا كان فشل فانتوا شركا معايا فى الفشل.. لانكم وافقتم..

سعيد: انت كداب.. ماحدش فينا وافق. .انت ابتزيت عواطف ماما واحتلت عليها من ورايا أنا واخواتك..

وحيد: انت اللى واخدها حجه عشان تحرمنى من حقوقى فى الشقه.. لكن لأ مش حاسمح لك تاخدها وتطردنا بره.. احنا لنا فيها قد اللى لك.. وأنا محتاجها أكثر منك.. وإذا كانت ماما حاتاخد هانى وتروح سمنود فأنا حافضل فى الشقة هنا.. ورباب حاتفضل معايا.

سـعـيـد: أنا اتجوزت هنا خلاص.. ورباب حاتفضل معايا أنا...

(تندفع رباب من حجرتها)

ربـاب: انتوا بتتخانوا على ايه؟... أنا مش حافضل معاك ولا معاه.. انا حافضل مع ماما وهانى هنا.. فى شقتنا.. وانتوا الاتنين اللى بتطلعوا بره..

سـعـيـد: رباب.. انت بتقولى ايه؟...

وحـيـد: ماتسيبها تتكلم.. حقها...

هـانى: **(صارخا)** اعملوا معروف ماتتخانقوش.. إحنا طول عمرنا ملمومين مع بعض.. بنحب بعض ونخاف على بعض.. وانت يا آبيه سعيد بالذات.. ضحيت عشلنا بحاجات كثير.. كلنا عارفينها وحاسينها.. **(مستديرا بكرسيه لوحيد)** وانت يا وحيد كنت دايما الضحكة اللى بتجلجل وسطينا وتهون علينا كل المشاكل وتحسسنا بأن الدنيا مهما اتغيرت لسه حلوه.. ونقدر نعيشها **(يمد يده ليمسك بيد رباب)** مش كده يا رباب؟.. قولى لهم.. احكى لهم ازاى كنت أنا وإنت نسهر بالليل مع بعض نتكلم عن أخواتنا الاتنين.. نضحك.. ودموعنا تنزل..

(تدخل منال مسرعه فى خطوات غاضبه وخلفها وداد)

مـنـال: أنا ماحبش حد يشخط فى ويزعق لى..

سـعـيـد: ايه؟... فى ايه يا منال؟....

مـنـال: **(متباكية)** مش معقول ياسعيد.. لسه مابتش أول ليلة.. وطانط بتزعق لى...

وداد: يابنتى انا مازعقتش.. دانا بافهمك.. (متحولة للجميع).. بتسألنى لما سمعنا صريخكم قلت لها دول اخوات فى بعض مالناش دعوه بيهم.. قالت لى (تقلدها).. ياى.. دانتوا الظاهر عيشتكم حاتبقى متعبه قوى.. انا ماحبش كده.. قلت لها بكره يا حبيبتى تتعودى على طباعنا.. قالت لى **(تقلدها)** نو.. دى طباع ناس متخلفين.. **(وكأنها تعرض الأمر عليهم)**.. بتشتمنى.. انا وانتوا متخلفين...

منال: تصور يا سعيد.. مالقتيش فوطه أنشف إيديه !؟

وداد: يابنتى مافيش أكتر من الفوط فى البيت.. هى بس وفيه نسيت تحط فوط نضيفه عالفواطه...

(تدخل وفيه مسرعه وبيدها فوطه.. وقطعة صابون)

وفيه: الفوطه اهى يا عروسه.. وحطيت غيرها كمان عالفواطه.. والصابون كمان....

منال: مين دى اللى بتكلمنى زى ما تكون اختى ولا صاحبتى؟..

وفيه: معلوم مانا زى أختك.. وبكره حانبقى صحاب.. وانت حاتحبينى قوى..

منال: ايه ده؟.. وساكت لها ياسعيد.. ماعدش إلا الشغاله كمان..

(تتجمد وفيه مكانها مصدومه)

وحيد: شغاله ايه يا اختى؟ وفيه دى واحده مننا..

وداد: وكلنا بنعاملها زى ما بنعامل بعض.. وفيه تبقى بنت ابن عمة باباهم

رباب: معلهش ياوفيه.. اصلها جديده وماتعرفش...

هانى: صالحيها بقى يا ابله منال.. وخلونا كده ننام واحنا كلنا سعدا.

منال: سعيد....

سعيد: انتوا مالكم كلكم طلعتوا فيها زى فرقة الكورس.. هى دى الطريقه اللى بترحبوا بيها بعروستى ليله زفافنا؟

وحيد: (مازحا) آه والله.. دى لسه ليله مع وقف التنفيذ.. معلهش يا عريس.. استأنف.. وإحنا ياخواننا.. كل المشاكل مجمده مؤقتا لغايه الزفاف السعيد ما يتم.. ياللا ندبر نومتنا..

سعيد: ياللا يا حبيبتى....

(الجميع يتحركون.. سعيد ومنال نحو الحجرة الأولى.. هانى نحو الباب المشترك.. وفيه نحو الحمام والمطبخ.. وداد ورباب نحو الحجرة الثانيه.. وحيد نحو حقيبة سفرة يحملها ويبدأ الحركة نحو الحجرة الثانيه.. قبل وصول الجميع الى الأبواب.. تنفجر أصوات دقات عنيفه على باب الشقه مع جرس باب ملح ومستمر..

يتجمدون جميعا فى أماكنهم مبغوتين.. مع استمرار الرنين والدقات.. تكون وفيه أول من يتخلص من المفاجأه وتتحرك نحو الباب وتفتحه.. يندفع داخلا كل من الرائد.. وخلفه النقيب.. ثم الصول فالجاويش وكلهم ممسكين بطبنجات)

الرائد: شقه حرم المرحوم يوسف زغلول؟..

وداد: **(لا تكاد تقوى على النطق)** ايوه.. فيه ايه؟...

الرائد: كلكم مكانكم لو سمحتم.. ماحدش يتحرك.. الصول عباس والشاويش جعيصه فتشوا الشقة.. حضرة النقيب.. معايا لو سمحت..

(يجرى كلا من الصول والجاويش كل إلى حجرة.. بينما يسرع النقيب للوقوف بجوار الرائد مصطفا بحركة عسكريه.. الجميع يرتدون ثياب ملكيه)

سعيد: لو سمحتم يا حضرات.. ايه الحكاية؟...

الرائد: **(بلهجة عسكرية آليه محفوظه)** مهمة تأمين موكب الزعما والتفتيش عن إرهابى خطير دلت التحريات أنه متواجد فى البيت ده والشقه دى.. **(ملتفتا لهم)** فى هنا مؤامرة بتدبر.. وحانكشفها...

ستار

الفصـــل الثـانى

وحيد:.. إخرس.. ولا كلمة ثانية.. انتم مش آدميين.. إنتم ضباع بتفتش فى الجبانات.. خنازير دافسه دايما بوزها فى الزباله

الفصل الثانى

(ترفع الستار عن المسرح فى نفس وضعه عند نهاية الفصل الأول.. الشخصيات جميعها فى حركة تثبيت "فكس" والإضاءة من الخلفيه ليصبحوا جميعا "سيلويت".. مع قرب انتهاء أخر مقدمة الفصل الموسيقيه تزداد الإضاءة تدريجيا.. وبمجرد وصولها إلى المدى المطلوب ينتهى الفكس باستكمال حركة "الرائد" لمقدمة المسرح)

الرائد: صول عباس.. شاويش جعيصه !..

(يندفع الاثنان داخلين.. عباس من الحجرة الثانية.. وجعيصه من ممر المطبخ.. الأول يحمل بعض ملابس رباب وأمها.. والثانى ينتفخ فمه بالأكل)

الاثنان معا: (وهما يؤديان التحيه) سعادتك يافندم !

الرائد: لقيتوا حاجة؟..

عباس: الاوده اللى فتشتها يافندم نضيفه....

جعيصه: والمطبخ والحمام خاليين من الأهداف المطلوب ضبطها !

وداد: (لعباس) واخد الهدوم دى ليه يا راجل انت **(تحاول خطفها منه بعصبيه)**..

عباس: **(يبعدها بخشونه)** سيبينا نشوف شغلنا يا حاجه !

الرائد: ارجوكى يا هانم تتعاونى معانا...

وداد: اتعاون معاكم يعنى ايه؟.. انا مش فاهمه حاجه... بتفتشوا على ايه

واحنا عندنا ايه يخليكم تهجموا علينا بالشكل ده.. وتدهسوا بيتنا من غير احم ولا دستور..

الرائد: (**متجاهلا وهو يواجه رجاله**).. كملوا عملية التفتيش (**يبدأ جعيصه فى البحث داخل الصالة نفسها.. بينما يتجه عباس إلى الحجرة الأولى يعترض سعيد طريقه..**)

سعيد: عندك رايح فين؟.. (**موجها كلامه للرائد**) معاك إذن م النيابة بالتفتيش يا حضرة الظابط؟..

الرائد: لأ....

سعيد: يبقوا تتفضلوا من غير مطرود... والصبح حاتقدم بشكوى ضدكم للنيابة لانتهاككم حرمة مسكن بدون إذن تفتيش قانونى.. وبدون سبب.. وفى وقت متأخر زى ده..

الرائد: ابقى اتقدم بكل الشكاوى اللى انت عايزها بس دلوقت ما تعطلناش.. شوف شغلك يا عباس...

سعيد: مش حايتقدم خطوة.. دى اودة نومى.. والليلة ليلة زفافى...

الرائد: والله؟.. (**ناظرا لمنال**) واظن دى العروسة؟.. حلوة.. مبروك يا أنسة منال.. ولا أقول يا مدام منال؟..

منال: آنسة.. لسه آنسة.. (**لسعيد**) دا عارف اسمى.

مبروك يا أستاذ سعيد.. وآسفين جدا للوقت غير المناسب.. بس احنا مضطرين الموقف حساس وحرج والموكب حايعدى الساعة عشرة صباحا وضرورات التأمين تحتم اللى احنا بنعمله..

سعيد: (**متشجع**) اللى انتوا بتعملوه ده اعتداء على حريات وخصوصيات بيتنا

الرائد: ضروريات امن يا سيد سعيد... بيتكم فى موقع حساس امنيا.. على ناصية مهمة بتتحكم فى أخطر كيرف فى طريق الموكب... وشقتكم دى بالذات على ارتفاع مثالى بالنسبة لأى محاولة ارهابية.. اشرح له يا حضرة النقيب..

النقيب: (**وهو يتجه إلى الشرفة**) الدور الثالث هنا.. والناصية دى بالذات

ومن البلكونة دى على وجه التحديد.. وزاوية التحكم... وخصوصا عند الكيرف اللى بتبطئ فيه سيارات الموكب بالضرورة.. تخلى عيله صغيره بنبلة قادر على إصابة أى هدف..

وحـيـد: (من مكانه فى الصالة) لحسن الحظ ماعندناش عيال صغيرين.. ولوقلبتوا البيت مش حاتلاقوا أى نبلة..

الرائـد: (**بينما يظل النقيب فى البلكونة وهو يتحدث فى جهاز لاسلكى لا نسمعه..** حمد لله على السلامة ياباشمهندس وحيد.. رجعت بدرى ليه؟ الحال هناك ماعجبكش ولا ايه؟..

ربـاب: ماما.. الحقى.. دول عارفين أسامينا كلنا..

وحـيـد: اسامينا بس؟.. دول يعرفوا ألوان ملابسنا الداخلية كمان !

الرائـد: (**بلهجة من يحسم الأمر**) شغلنا ! وارجوكم بقى ما تعطلوناش ياللا يا عباس..

عـبـاس: الطريق يا سيد وما تخلنيش ازقك !..

سـعـيـد: (بإصرار) ماحدش حايدخل اودة نومى إلا على جثتى.. (**يرفع كلتا ذراعيه**)

الرائـد: وبعدين بقى؟.. ماتخلونا نخلص المهمه دى عشان نسيبكم تكملوا ليلتكم؟

وداد: سيبهم يابنى وأمرنا لله.. اهم خمس دقايق ويحلوا عننا..

جـعـيـصـه: (**الذى كان يفتش بوفيه السفرة.. ينتفض هاتفا**) سلاح يافندم ! (**يستدير الرائد بحده.. ويتجمد الآخرون مكانهم.. ويقبل النقيب من الشرفه مسرعا بينما يقف جعيصه وفى يده مسدس فى جرابه**)

الرائـد: مسدس؟.. هاته يا جاويش...

جـعـيـصـه: (**يتقدم ويسلم المسدس**) لقيته سعادتك مدفوس فى ارضية البوفيه ومتدارى ورا علبه فضيه ومتغطى بمشمع سفره للتمويه !..

الرائـد: (**يرفع المسدس فى يده ويدور به على الآخرين**) مسدس ! براوننج عيار ٧ مللى.. (**امام وداد**)... بتاع مين ده يا هانم؟...

وداد: بتاع المرحوم جوزى...

الـــرائـــد: المرحوم يوسف زغلول؟ ليه؟..

وداد: ليه ايه يا حضرة الظابط؟

الـــرائـــد: المرحوم كان مهندس ري.. يعنى عمله مالوش صله بالسلاح؟..

وحـــيـــد: (**يتقدم نحوه**) طبيعة عمله كانت أحيانا بتبعده لأماكن خطره.. واعتقد أنه اقتنى المسدس ده ايام ما كان بيخدم فى خزان سنار ولا جبل الاوليا فى السودان..

الـنـقـيـب: (**منبريا**) فيه رخصه؟.. (**مكررا بعد لحظة صمت**) رخصة السلاح ده فين؟.. (**يتلفت الجميع لبعضهم فى حيره**)

ســعـــيـــد: الحقيقة ماصادفنهاش... (**للأم**) ماهيش موجوده فى أوراق المرحوم بابا؟...

وداد: والله يا بنى ماعرف رخصة السلاح دى شكلها ايه؟..

عـــبـــاس: (**وهو يخرج من جيبه مجموعة أوراق**) دى أوراق المرحوم يوسف زغلول اللى لقيتها فى دولاب الملابس اللى تم تفتيشه سعادتك.. مافيهاش رخصة سلاح !..

وداد: (**تندفع نحوه غاضبه**) مش ممكن.. ازاى تتجرأ وتأخد الأوراق دى من الدولاب؟ هى حصلت.. هات الأوراق دى؟..

الـنـقـيـب: عندك يا هانم! الأوراق دى حايتم فحصها فى الإدارة!..

وداد: فحص إيه وإدارة إيه يا ناس؟ دى أوراق خصوصية.. أسرار بيوت

الـــرائـــد: هاتها يا عباس (**يناولها له عباس.. أثناء وضعه لها فى جيبه**) ماتخافيش يا هانم.. فى الحفظ والصون.. بعد ما يتم فحصها حاترجع لك زى ما هى !..

وداد: (**وقد تصاعد غضبها**) مش من حقكم تلمسوها ولا تشوفوا أى سطر فيها.

هـــــانى: (**يدفع كرسيه نحوهم**) دى مهزله! أنا مش مصدق اللى باشوفه.. من ساعة مادخلتم وأنا متصور انى فى كابوس وكل شويه أقول الكابوس حاينتهى وحاكتشف إنى كنت باحلم!.. تقتحموا على الناس

بيوتهم فى عز الليل.. وتفتشوا.. تبهدلوا هدومنا.. وتاخدوا أوراقنا.. إيه اللى بيحصل ده؟..

الرائـد: **(يرمقه ساخرا)** انت هانى طبعا.. اركن شويه يا هانى !..

هـانى: اركن شويه يعنى ايه؟

الرائـد: **(بلهجه خشنه آمره)** يعنى تخرس خالص !.. **(تفاجئ اللهجه الجميع.. فيصمتوا وكأن على رءوسهم الطير)**

عبـاس: **(يخرج من جيبه الآخر مجموعه أخرى من الأوراق)**.. وده.. عايزه سعادتك برضه؟..

الرائـد: دا ورق مين؟.. ورينى كده.. **(عباس يناوله الأوراق)**.. آه دى حاجات خاصه بالآنسه رباب.. (يلتفت لها بابتسامه).. فى الحفظ والصون برضه..

ربـاب: **(التى امتقعت واضطربت بعنف)**.. ادينى الحاجات دى لو سمحت

الرائـد: **(مشيحا عنهما)** بعدين يا ماما.. بعدين!.. **(لعباس)** فتش اودة العروسين يا عباس.. وبالراحه عالعفش الجديد والفرش اللى لسه بشوكه.. عرايسنا لسه قدامهم دخله.. **(يضحك بغلظه.. يشاركه النقيب الضحك بآليه مهنيه)**

عبـاس: **(وهو يدفع سعيد عن طريقه)** تمام سعادتك! **(يكمل طريقه مقتحما الحجرة الأولى)**..

الرائـد: ودلوقت يا حلوين.. المسدس ده مالوش رخصه.. عارفين دا معناه إيه؟

سـعيـد: **(يتقدم نحوه)** المسدس ده مسروق يا حضرة الظابط!..

النقيب: **(هاتفا باهتمام وخطوره)** بيقول مسروق! اعتراف صريح!

الرائـد: استنى يا حضرة النقيب ! **(لسعيد)**.. ايوه يا أستاذ سعيد.. بتقول المسدس ده مسروق؟.. ومين اللى سرقه؟..

سـعيـد: المرحوم بابا !

وحـيـد: بتقول ايه يا سعيد؟ .. ايه الكلام الفارغ ده؟..

وداد: انت اتجننت يا سعيد؟ تتهم باباك بالسرقة عشان تبعد التهمة عنك؟

ربـــــــاب: حرام عليك يا آبيه... بابا ماكنش حرامى!

هـــــــانى: سيبوا آبيه سعيد يكمل كلامه.. أنا عارف قصده !..

ســعــيــد: بابا سرق المسدس ده من كامب انجليزى فى الاسماعيليه سنة واحد وخمسين (**يتبادل الرائد نظره عابسه مع النقيب**)

(افيه إضاءة.. تخفت الأضواء.. وتركز بقعه على صورة الآب المعلقه)

ســعــيــد: (**مستطردا**)... والدى... المرحوم يوسف زغلول اشترك فى حرب القنال.. وكان قائد فصيله فدائيين... (**بينما تنسحب وداد إلى الحجره الثانية وتدخلها**) واتجرح فى عمليه ضد معسكر انجليزى فى موقع جينيفه! استأصوا له كليه والطحال وجزء من الكبد. وأول ماسترد جزء من صحته.. رجع القنال تانى.. واشترك فى عمليه تانيه مسكوه فيها الانجليز ورموه فى السجن.. ماطلعش منه إلا أربعة وخمسين لما وقعت اتفاقية الجلاء.. كان مفصول من وظيفته.. حكومة الثوره رجعته ومنحته ترقيه..

وداد: (**تدخل ممسكه بعلبه "شكمجيه أرابيسك"**) وجمال عبد الناصر سلم عليه فى عيد النصر فى بورسعيد واداله النيشان ده

(تخرج من العلبة أحد الأوسمه وترفعه فى يدها أمامهم)

هـــــــانى: (**يتقدم بكرسيه**) ده يوسف زغلول اللى بتقتحموا بيته الليلة وبتدوسوا على حرمة أسرته!..

(الرائد والنقيب يتبادلان النظر.. ثم يتقدم الرائد)

الـــرائـــد: سورى!.. بس الراجل اللى ادى النيشان لوالدكم هو اللى أسس الجهاز اللى بنشتغل فيه!.. هو اللى علمنا إن تأمين الحاكم المحبوب هو الضمان لتأمين شعبه.. دا التراث العظيم اللى سابهولنا...

الـنـقـيـب: (**يتقدم بدوره**) الزعيم هو الشعب.. (**يتجمد الاثنان فى موقعهما كتمثالين**)

مـــنـــال: سعيد..! الراجل غاب جوه.. بيعمل ايه داكله؟..

(يتحرك أفراد الأسره فى قلق حول الضابطين وقد تسمر مثلهما جعيصه)

ســعــيــد: وأنا حاعمل إيه بس يا منال..

وحيد: (ساخرا) الراجل بيشوف شغله! بيأمن المطرح...

وداد: حايبهدل الاوده اللى لسه أخوكى وعروسته ماتمتعوش بيهة

رباب: العروسة خايفه لا يلاقى حاجه فى هدومها..

هانى: (**يدفع كرسيه حتى مقدمة المسرح بجوار الضابطين**) فى الليل.. يصحوا البوم لينعق فوق التل.. تطير الخفافيش فى ظل الخرائب.. ينداح الظل.. يخنق كل ضياء.. يطفئ حتى الحلم..

وحيد: هو ده وقت الشعر ياسى هانى؟..

وفيه: (**تقترب كالحالمه**) سيبه يقول يا وحيد..

وحيد: يا بنتى هو أنا فاهم اللى بيقوله عشان تفهميه انت..؟

وفيه: مابفهموش.. بس لما بسمعه بابقى عايزة أعيط..

وحيد: لازم بتفتكرى طليقك.. ما هو كان شبه البومه فعلا...

(**من الحجرة الأولى.. يندفع عباس**)

عباس: (**مؤديا التحيه وقد أمسك بمظروف**) أوراق تانيه سعادتك..

(يتحرك الرائد كمن أفاق من نومه ويتبعه النقيب)

الرائد: هاتها.. (**يتناول منه المظروف.. يفتحه ويتفحص ما فيه.. ثم يقترب من منال وهو يبتسم ابتسامه ثعلبيه**).... آه.... دى حاجات تخص العروسه...

منال: (**وهى ترتجف اضطرابا**) أنا ماعنديش أوراق.. دى مش بتاعتى

سعيد: من فضلك ادينى الأوراق دى

الرائد: (**يعيد الأوراق الى المظروف ثم يدسه فى جيبه**) ماتقلقش.. فى الحفظ والصون...

سعيد: انتوا مالقيتوش حاجه فى الشقه كلها... ممكن بقى تتفضلوا...

الرائد: والمسدس !..

سعيد: مانا شرحت لك حكايته!..

الرائد: بس الحكايه دى ماتنفيش اننا لقينا السلاح.. والسلاح ده صالح للاستعمال وممكن استخدامه فى تنفيذ المؤامره !..

سـعـيـد: مؤامرة ايه؟.. إنتوا قلتوا انكم بتفتشوا عشان تأمنوا الموكب.. وآديكو فتشتوا.

الـرائـد: تفتيش غير روتينى يا سيد سعيد.. لأن له سبب. وسبب خطير قول له يا حضرة النقيب..

الـنـقـيب: (**ينفخ صدره.. بصوت من يتلو قرار اتهام**) وردت لجهات الأمن المعنيه معلومات مؤكده بأن هناك عمليه إرهابيه تستهدف ضيف مصر الكبير الرئيس الجنرال دومينجو ماهرشنا ابوكو.. أثناء مرور موكبه المتجه إلى زيارة المتحف المصرى ومنطقة الأهرام.. بهدف إحراج موقف مصر السياسى والدولى والاقتصادى والسياحى أيضا.. وبعد مزيد من التحريات الدقيقه المكثفه ثبت لجهات الأمن المعنيه أن الموقع المثالى لهذه المحاوله لابد أن يكون فى المنزل رقم ٣٣٣.... البيت ده.. ومن الشقه دى بالذات...

الـرائـد: ولقينا السلاح اللى ممكن يستخدم فى العملية!.. وبناء عليه ماتبقاش عملية تفتيش روتينيه.. لأن التفتيش لوحده مش كفايه

سـعـيـد: أمال عايزين إيه تانى؟..

الـرائـد: حاتعرف حالا... (**بحركه سريعه**) الهانم والآنسه رباب والبنت وفيه الشغاله.. يتفضلوا فى الاوده دى (**مشيرا إلى الغرفة الثانيه**).. الباشمهندس وحيد والأخ هانى يتفضلوا فى الاوده دى **مشيرا إلى الغرفة الأولى**).. عباس مع المجموعه الأولى.. جعيصه مع المجموعه التانيه.. أما الأستاذ سعيد وعروسته فيتفضلوا معانا هنا..

سـعـيـد: ليه دا كله؟..

الـرائـد: المرحله التانيه فى مهمه تأمين الموكب!.. التحقيق والاستجواب

سـعـيـد: تحقيق فى إيه واستجواب عن إيه بالظبط؟.. انتوا عارفين عننا كل حاجه.. ملفاتكم مليانه ومانتوش محتاجين لمعلومات جديده.. وانتوا عارفين عننا أكتر م اللى نعرفه إحنا..

الـرائـد: من فضلك.. المناقشه حاتضيع وقت ومش حاتجيب نتيجه.. تسيبونا نشوف شغلنا وتتعاونوا ولا ناخدكم ونستجوبكم فى مقر الإداره؟..

سـعـيـد: لأ.. حانتعاون.. بس اتفضلوا اخلصوا بسرعه.. إحنا بقينا الفجر تقريبا.. ولسه عندى دخله..

الـرائـد: أوعدك أنك حاتدخل فى الوقت المناسب.. ياللا.. لو سمحتم كله ينفذ زى ما قلت...

.. (ببطء تتحرك المجموعات.. عباس يقود وداد ورباب ووفيه إلى حجرة.. وجعيصه يقود وحيد وهانى إلى الغرفه الأخرى يبقى فى الصاله الرائد والنقيب مع سعيد ومنال)..

سـعـيـد: طيب حاتستجوبونى أنا.. ماشى لكن منال.... دخلها إيه؟.. دى أول ليله تدخل فيها الشقه دى..

الـرائـد: **(دون أن يرد.. يفرد ذراعه مشيرا للنقيب ليتولى مهمته.. وينسحب هو إلى الشرفه)**

الـنـقـيـب: (يتقدم) كل الموجودين فى الشقه دى ساعة دخولنا لازم يتم استجوابهم بغض النظر عن كونهم مقيمين أصليين أو وافدين جدد أو ضيوف عابرين..

مـنـال: بس أنا ماعرفش حاجه.. وماليش دعوه بالسياسه.. دانا حتى ما بقراش الصفحة الأولى من الجورنال... يادوب صفحة الحوادث وأخبار الفن... حاتستجوبونى فى إيه..؟

الـنـقـيـب: (ببرود) دلوقت تعرفى.. ومن فضلك ماتسأليش.. إنت تجاوبى وبس..

سـعـيـد: خلصنا يا حضرة النقيب.. ياللا.. سين سؤال...

الـنـقـيـب: دا مش محضر يا سيد.. مفيش سين ولا جيم.. وبعدين أنا ماحبش حد يستعجلنى.. دماغى مترتبه ومش عايز حديلعب فيها ويلخبطها!

سـعـيـد: حاضر.. على مهلك...

الـنـقـيـب: (بعصبيه) ولادى كمان... ممنوع إبداء أى ملاحظات!..

سـعـيـد: ماشى.. ماتزعلش نفسك!..

النقيب: **(صارخا)** ماتدينيش أوامر!..

سعيد: آسف.. ماقصدش.. **(متحولا لمنال)**.. تعال يا حبيبتى.. ارتاحى هنا.. **(يقودها لكنبة الانتريه فتتهالك جالسه ويجلس بجوارها)**
معلهش.. ماكنش يخطر على بالى أبدا أن كل ده يحصل ليلة زفافنا..

منال: مش معقول يا سعيد.. مش ممكن.. أنا أعصابى خلاص قربت تنهار.. دا كابوس زى ما قال أخوك ده اسم إيه.. اللى قاعد عالكرسى...

سعيد: **(يمسك بيها ويرفعها ليلثمها)** هانى.. اسمه هانى يا حبيبتى. حاتحبيه قوى.. إنسان رقيق وحساس.. وشاعر كمان **(بينما يسرع النقيب ليقف خلف الكنبه التى جلسا عليها منحنيا ينصت بغيظ)**

منال: ايوه.. سمعته وهو بيقول شعر من شويه.. ولو أنى مافهمتش! بس أخوك التانى.. آه .. وحيد.. باين عليه شقى شويه!

سعيد: طول عمره.. بابا الله يرحمه كان مدلعه قوى.. كان بيحبه أكثر من أى حد فينا.. بتحصل.. ولما..

النقيب: **(منفجرا)** شئ جميل خالص! قاعدين تدردشوا مع بعض وسايبنى أنا أرن..

سعيد: أبدا.. إحنا بنشغل وقتنا لغاية حضرتك ماتبدأ الاستجواب...

النقيب: حالا **(يلف لأمام الكنبه)** قوم اقف يا أستاذ.. تقدر تقوللى ليه والدك بعد ما خلصت حرب الفدائيين ماسلمش السلاح بتاعه؟ المسدس ده..

سعيد: بابا كان معاه سلاح تانى سلمه فعلا.. مدفع برن ومدفع كارل جوستاف واحتفظ بالمسدس كتذكار مش أكثر...

النقيب: ماراحش ليه عمل بيه مذكره فى القسم وعمل له رخصة؟.. وافرض هو نسى.. ليه انتوا ماعملتوش ده بعد ما مات؟..

سعيد: ماجاش فى بالنا إطلاقا..

النقيب: يا سلام يا أخى! إطلاقا؟.. دا سلاح يا أستاذ مش لعبة أطفال سلاح بم بم.. بيموت...

سعيد: والله اللى افهمه أن المواطن بيرخص السلاح لما يكون ناوى يستخدمه لحمايته والدفاع عن نفسه.. إنما إحنا ماكناش فى خطر ولا خايفين من أى اعتداء.. وبالتالى مافكرناش نرخصه!.. ونسيناه خالص بدليل أنه مرمى فى البوفيه مع الفضيه..

النقيب: مرمى ولا متخبى؟..

سعيد: حانخبيه ليه؟.. ومن مين؟..

النقيب: شئ منطقى أن اللى بيفكر فى ارتكاب جريمه لازم يخبى أداتها!

سعيد: وإحنا مافكرناش فى ارتكاب أى جريمه. إرحنا مواطنين عاديين... ومسالمين.... مالناش عداوات مع حد..

النقيب: لكن لكم آراء سياسيه.. أنت بالتحديد..

سعيد: أى مواطن لازم يكون له رأى سياسى...

النقيب: عظيم.. بدايه طيبه.. ورأيك السياسى ده نابع من انتماء فكرى وعقائدى

سعيد: عقائدى؟.. يعنى إيه؟..

النقيب: يعنى أيديولوجى.. ببساطه كده.. شيوعى!..

سعيد: (بلهجة استنكار) أنا؟..

النقيب: ماتنكرش لأن الإنكار مامنوش فايده.. ملفك عندنا فى إدارة النشاط المعادى..

سعيد: ملف إيه يا حضرة النقيب؟.. أنا عمرى ما كنت شيوعى..

النقيب: تنكر إنك فى فبراير تمانيه وستين كنت من زعماء مظاهرات الطلبه اللى حاصرت مجلس الشعب احتجاج على أحكام الطيران؟..
وتنكر سنة اتنين وسبعين إنك اشتركت فى مظاهرات ميدان التحرير وقعدت مع زمايلك تكتبوا منشورات على قهوة ايزافيتش؟

سعيد: مانكرش.. بس المظاهرات دى ماكانتش للشيوعيين بس.. الطلبه من كل الاتجاهات اشتركوا فيها..

النقيب: طيب وانتفاضة الحراميه بتاعة تمنتاشر وتسعتاشر يناير سنة سبعه وسبعين مش اشتركت فيها واتقبض عليك؟..

سعيد: ومحكمة أمن الدولة برأتنى وقالت فى حيثيات الحكم إنها ماكانتش انتفاضه حراميه.. كانت انتفاضه شعبيه !..

النقيب: آهه! كلام الشيوعيين!.. ماجبتش أنا حاجه من عندى؟..

منال: (تقف بلهجة استهوال).. يا خبر يا سعيد؟.. أنت كنت شيوعى صحيح

سعيد: شيوعى إيه بس يا منال إنت كمان؟.. هو عاد فيه شيوعيه ولا شيوعيين؟..

الله يرحمهم.. دا الاتحاد السوفيتى نفسه اتفك بعشر جمهوريات رأسماليه.. دول أوروبا الشرقيه.. بح خلاص..

النقيب: لسه فيه كوبا والصين وكوريا الشمالية وفيتنام! كفايه فيدل كاسترو والرفيق كيم ايل سونج

سعيد: وانا مالى؟ هو أنا مسئول عن بقائهم؟..

منال: يعنى مانتش شيوعى يا حبيبى؟.. الحمد لله!.. دانا كنت أخاف منك قوى!

النقيب: حنفترض أنه ماكنش شيوعى.. لكن برضه ماكنش مؤيد.. كان معارض.

سعيد: يا حضرة النقيب أنا عمرى ما كان لى نشاط سياسى من بعد سنة سبعه وسبعين.. بالظبط بعد والدى ماتوفى ولقيت نفسى مسئول عن والدتى واخواتى... كرست جهدى كله لشغلى وحل مشاكل البيت المادية ونسيت السياسه بالمره.. ماعدتش باهتم بأى شىء فيها بصراحه لقيت مفيش فايده!..

النقيب: لقيت مفيش فايده فى إيه بالظبط؟..

سعيد: فى أى حاجه.. اللى بيحصل.. وماحدش حايقدر يعمل حاجه

منال: مظبوط.. هو كان دايما يقوللى كده يا كابتن..

النقيب: طبعا مانتوا حاتعملوا كورس.. تغنوا وتردوا على بعض.. أنت كمان يا عروسه..

منال: (**مخضوضه وهى تتراجع**) أنا كمان إيه؟.. لأ.. دانا حتى نصحته لما قدم مذكره لمجلس الإداره من سنتين وقال فيها على الانحرافات اللى بتحصل.. وخليته يسحبها..

سعيد: أنا ما سحبتهاش.. رئيس مجلس الإدارة هو اللى اشر عليها بالحفظ واستدعانى لمكتبه وهددنى.. ورفضت تهديده... وخيرنى يا اسكت يا اقدم استقالتى..

النقيب: يعنى مشاغب! وجواك مشاعر عدوانيه تجاه رؤساءك.. وعندك استعداد نفسى للتمرد على السلطه !..

(**يدخل الرائد من الشرفه بحركه سريعه**)

الرائد: نخش فى الموضوع!...

(**يتقدم مع انسحاب النقيب الى الشرفه**)

سعيد: وهو اللى فات دا كان بره الموضوع؟..

الرائد: تقدر تقول أنه كان مجرد تمهيد.. ومع ذلك.. أنا مش مرتاح لأسلوب زميلى.. واخدها شكليه قوى واتهامات ولهجة تحقيق مش هى.. والمسأله مش كده خالص.. إحنا بندردش مع بعض.. نتبادل وجهات النظر.. وهدفنا الوحيد نوصل للحقيقه مع بعض.. شيوعيه إيه ونشاط معادى إيه؟.. دى حاجات عفى عليها الزمن..

سعيد: آه.. وسيادتك بقى عندك الحاجات الجديده.. الأب توديت؟

الرائد: (**ضاحكا**) الالترا مودرن وحياتك.. (**يخرج علبة السجائر..**) سيجاره؟..

سعيد: دى بالذات قديمه قوى...

الرائد: (**يعيد العلبه إلى جيبه**) معاك حق.. سيبكم من دا كله.. مانتكلم فى أمورنا العاديه.. تسديد خانه يعنى وبعدها نقول لكم تصبحوا على خير ونحل عنكم !..

سعيد: ياريت...

الرائد: يعنى مثلا.. المناسبه اللى احنا فيها دى.. ليلة زفافكم..

ســـعـــيـــد: (**متحفزا**) مالها؟...

الـــرائـــد: اجلتوها ليه.. ثلاث مرات... مش كان المفروض تدخلوا من ثلاث أسابيع؟..

ســـعـــيـــد: (**وهو يتبادل نظرة دهشه وحيره مع منال**).. يعنى.. مجرد ظروف

الـــرائـــد: ظروف خاصه بالعروسه.. مش كده؟..

الـــرائـــد: (**وقد ارتبكت تماما**).. انتوا.. انتوا بتراقبونا من امتى؟

مـــنـــال: مراقبة إيه لاسمح الله.. دى أخبار عاديه بتجيلنا لحدنا....

ســـعـــيـــد: طيب أنا أفهم أن ممكن يكون لكم ناس عندنا فى الشغل.. لكن هنا.. فى البيت؟.. إزاى؟..

الـــرائـــد: يا سيدى لا لنا ناس هنا ولا فى الشغل.. بس دى آله دايره بالقصور الذاتى.. لوحدها بتدور وتجيب أخبار.. عموما دا مش مهم.. وأنا آسف يا منال هانم إذا كنت لمحت لحاجه ضايقتك.. وما قصدتش أقولها قدام عريسك..

مـــنـــال: (**تبتلع ريقها بصعوبه**).. هى إيه دى؟.. أنا مش فاهمه حاجه..

ســـعـــيـــد: (**متوترا**) حاجة إيه اللى إنت لمحت لها؟.. أنا ماشعرتش أن فيه أى تلميح.. وبعدين المسأله ماهيش سر.. منال هى اللى طلبت التأجيل لغاية فستان زفافها ما يجهز..

الـــرائـــد: بجد؟.. تصور! أكيد معلوماتى غلط.. شوف يا أخى.. الناس ما بتسيبش حد فى حاله.. حتى الزملا.. ما بيستنكفوش يرددوا الإشاعات ويودودوا بيها فى ودان بعض.. تعرف زمايلكم فى المؤسسه بيقولوا إيه؟..

ســـعـــيـــد: (**بتصلب مفاجئ**) ماعرفش ومش عايز أعرف...

الـــرائـــد: (**مواصلا وكأنه لم يسمعه**) قال إيه.. الأستاذ عادل نائب رئيس مجلس الإدارة.. كان بيضغط على منال عشان ترجع له لما عرف أنها حاتتجوزك.

(يتجمد كلا من سعيد ومنال فى مكانيهما)

الــرائــد: (**مستطردا**) كلام فاضى طبعا ومش منطقى.. طيب ما هى كانتر قدامه وقعدت تلات سنين منتظراه يتجوزها.. إيه اللى حاشه؟.. ولا يعنى اللى فى الايد تزهده النفس؟ والحاجه تحلى لما تتخطف من أيدى؟ دا حتى ما يبقاش إنسان طبيعى.. يبقى معقد.. وأحسن حاجه عملتيها يا منال إنك رميتى طوبته..

مــنـــال: (**وقد اختل إيقاعها**) أنا.. أنا ماقعدتش تلات سنين انتظره ولا كلام من ده.. إحنا كنا مخطوبين.. خطوبه عاديه.. ولما لقيته بيماطلنى.. فسخت الخطوبه..

الــرائــد: (**مقتربا منها**) يعنى ماكنتوش بتحبوا بعض؟..

مــنـــال: (بعصبيه) قلت لك كانت خطوبه عاديه !

ســعــيــد: (**متدخلا**) واجب أقول لك يا سيادة الرائد إن أنا كنت عارف كل التفاصيل!..

الــرائــد: كل التفاصيل؟ ياه.. اسمح لى اهنيك على أفقك الواسع وروحك الرياضيه يا أستاذ سعيد..

ســعــيــد: على إيه دا كله؟.. فيها إيه لما اعرف تفاصيل الخطوبه السابقه للإنسانه اللى حاتجوزها؟..

الــرائــد: مافيهاش حاجه طبعا.. خصوصا إن منال كانت بتشتغل فى مكتب الأستاذ عادل وقريبه منه باستمرار.. عادى أن يشوفها ويعجب بيها ويخطبها ولما تفشل الخطوبه.. عادى برضه إنك بصفتك الخطيب الجديد تسأل خطيبتك عن علاقتها بخطيبها السابق وتقول لك !.. (**ملتفتا لمنال**) قلتى له طبعا يا منال؟..

مــنـــال: آه .. طبعا..

الــرائــد: على كل التفاصيل؟..

ســعــيــد: (**منفعلا**) أنا مش عارف أنت بتسأل الأسئله دى كلها ليه؟.. وإيه يهمك فى موضوع خاص زى ده؟ وإيه علاقته بالمهمه اللى أنت جاى عشانها هنا؟..

الــــرائـــــد: **(بخشونه مفاجئه)** العلاقه دى أنا اللى أعرفها يا سيد سعيد... ومن مصلحتك انت وعروستك أنى اتـأكد من أن مفيش علاقه... يعنى ببساطه كده إثبات حقيقة العلاقه بين الثالوث بتاعكم انت ومنال وعادل... هو اللى حاينفى أى علاقه بينك وبين المؤامره الإرهابيه اللى بنحقق فيها..

ســعـــيــد: ازاى؟ مش فاهم !..

الــــرائـــــد: افهمك.! فيه احتمال قوى انك حددت الليله دى بالذات لزفافك عشان تبقى غطا للمحاوله الإرهابيه.. وإن الجواز ده مجرد كاموفلاج ماهوش جواز حقيقى خصوصا لما يكون مثقف معتز بكرامته زيك عارف حقيقة العلاقة اللى بين خطيبته وبين نائب رئيس مجلس الإداره..

ســعـــيــد: علاقه ايه؟ مجرد خطوبه واتفسخت..

مــــنـــــال: وكل يوم بتنفسخ ميت خطوبه !..

الــــرائـــــد: صحيح.. بس مش كل يوم العلاقه با البنت وخطيبها بتكون تعدت حدود الخطوبه ووصلت لمنطقة الورطه.. ويكون الخطيب الجديد عارف حدود الورطه دى !

(تنخفض الإضاءه وتركز فقط على الثلاثه.. يتجمد كل من سعيد ومنال فى مكانيهما ويواجهها الرائد نافخا صدره متجهما كمن يمتلك ناصية الموقف)

ســعـــيــد: **(بعد لحظة.. بصوت مرتجف)** أنا ماسمحلوكوشى تتدخلوا بالفظاظه دى فى حياتنا وعلاقتنا... ومش حارد على أى سؤال تانى!

الــــرائـــــد: دا بيأكد إنك عارف.. وإن كلامى مافاجأكش !

ســعـــيــد: انت بتخرف **(بحركة هروب)** بتحاول تضغط على أعصابى عشان أقول اللى أنت عايز تسمعه ولو بالكدب.. بس المحاوله دى حاتفشل.. أيوه مش حاتقدر تستفزنى..

منـــــال: (**تقترب من سعيد وتلمس ذراعه فى رفق**) ماتسمعوش يا سعيد.. ما تخليش كلمه واحده من كلامه تدخل جواك..

الـــرائــد: ايوه بالظبط! عشان ليلة الزفاف ماتخسرش!... طبعا.. أى راجل فى موقف ممكن يحس الحقيقه جواه.. ضل شك.. لكن مايحبش يواجهها بتتقال فى وشه وعلى لسان غيره.. ويفضل أنه يضحك على نفسه للآخر.. ويفضل يكدب على روحه لغاية ما يقنع نفسه بأن الحقيقة مش حقيقه.. مش بس علشان يقدر يعيش مع مراته ولا عشان الهدف اللى كان سبب جوازه منها يتحقق... بس يا خساره يا أستاذ سعيد.. يا حضرة المناضل القديم.. الهدف ضئيل قوى مجرد ترقيه لمنصب أعلا...

(**يخرج من جيبه ورقه.. يقدمها لسعيد..**) اقرأ الورقه دى يا سيد سعيد.. فيها عنوان ورقم تليفون.. مرتبطين ببعض قوى عنوان شقه مفروشه فى المهندسين مأجرها الأستاذ عادل نائب المدير العام.. وتليفون طبيب أمراض نساء له سمعه معينه فى إجراء عمليات خاصه.. والهانم عروستك ترددت على عيادته من تلات أسابيع!

(**مؤثر موسيقى.. سعيد لا يمد يده لتناول الورقه.. الرائد يتركها لتسقط على الأرض ثم ينسحب.. منال تنهار على الكنبه... سعيد جامد كالتمثال**)..

ســعـيــد: مش ممكن تكون الحكايه بالبشاعه دى !.. أنا صحيح كنت عارف إنك بتحبيه.. لكن صدقتك لما حلفتى لى أنه عمره ما طال منك غير لمسة ايد

ســعـيــد: بكثيره قوى يبوسك... وقلتيلى إنك كرهتيه وماعدتيش متصوراه صدقتك... كنت عايز اصدقك..

منـــــال: (**تندفع نحوه**) ولازم تصدقنى دلوقتى يا سعيد.. الراجل ده عايز يوقعنا فى بعض عايز يفسد أحلى ليلة فى عمرنا..

ســعـيــد: (**يدفعها بخشونه**) مالوش مصلحه...

منـــــال: (**تركع متشبثة بيده**) اعمل معروف.. ماتهدش بيتنا قبل ما نحط أول طوبه فيه...

ســعــيــد: **(وكأنه لا يسمعها)** المشكله فى اللى قاله.. الحقيقه اللى مش عايز أواجهها على لسان غيرى.. بس أنا مش كده.. مش ممكن أكون كده.. جايز طمعت فى ترقيه.. وممكن أكون ضعفت تحت ظروفى إخواتى اللى باربيهم.. واللى لسه فيهم واحده عايزه تتجوز وواحد مسكين عايز يتعالج بمبالغ فلكيه.. ولحظة الضعف دى كانت أنسب لحظه يهاجمنى فيها عادل الشرشابى ويحط الطوق فى رقبتى.. الترقيه مش مجرد ترقيه.. دى فيها حوافز وبدل تمثيل وسكه مفتوحه على التعاقدات والمشتريات ولجان الفحص ولجان البت.. نقله ضخمه تحل كل المشاكل لآخر العمر.. صفقه ماقدرتش أرفضها.. والمقابل ايه؟. .اخلصه من بنت بتحبه وبقت عبء عليه.. لكن حدود الحب دى إيه.. والعبء وزنه كام؟.. ماحبتش أفكر.. هربت.. نطيت فوق كل الشكوك والإشاعات والفيران اللى عامله ملاعب فى عبى.. لغاية ما نطت قدامى وفوق كتافى الليله.. ومش عارف أهرب منها فين ولا إزاى.. **(يركع بجوار منال)** قوليلى انت.. اعمل ايه؟.. **(يمسك بكتفيها بينما تبكى فى حرقه)** بدل ما تبكى جاوبينى.. قولى لى ازاى انا وانت الليله ننام فى حضن بعض والفيران حوالينا... إزاى؟ إزاى **(تطفأ بقعتى الإضاءه عليهما... وتسقط إضاءه أخرى على مقدمة المسرح عند الشرفه حيث وقف كلا من الرائدوالنقيب.. يدخنان فى هدوء)**

الـنـقـيـب: الدور على مين؟..

الــرائــد: حافكر لحظة وأقول لك....

الـنـقـيـب: بالمناسبه.. احنا ناسين اوده وشخص..

الــرائــد: مانسيتش... اودة السلم المشتركه... والراجل العجوز بعدين

الـنـقـيـب: على رأيك مالهمش أهميه...

الــرائــد: مافيش حاجه ولا حد مالوش أهميه الليله

الـنـقـيـب: **(وهو يلقى بعقب السيجاره بطرفى أصبعه فى الشارع)** تمام...

الـــرائـــــد: يا جدع بترمى العقب فى الشارع... افرض نزل على يافطه ولا قوص نصر حرقهم...

الـنـقــيـب: (**ضاحكا**) يافندم رجالتنا تحت.. حايلحقوا اى حريقه....

الـــرائـــــد: (**ناظرا فى ساعته**) الوقت بيجرى وعايزين نخلص... ياللا.. وحيد ورباب...

(تطفأ المقدمه.. تضاء الصاله حيث نرى وحيد.. ورباب واقفين..

والنقيب يدخل لهما قادما من الشرفه)

الـنـقــيـب: يا مرحب...

وحـــيـــــد: شوف يا حضرة النقيب.. اختصارا للموقف وحفاظا على وقتكم الثمين.. أنا كنت بره ولسه راجع من ساعتين.. (**يخرج من جيبه باسبور وتذكرة طيران**) وآدى الباسبور والتذكرة.. الباسبور عليه ختم الوصول.. يعنى اى خطط ارهابيه بفرض إنها حقيقه... فأنا ماليش اى صله بيها...

(يضع الباسبور بالتذكره فى يد النقيب)

الـنـقــيـب: (**يصفق فى تحيه ساخرة**) هايل.. برم وفتك صحيح.. لميت انت كده الموضوع ولميتنى معاه وحطيننا فى جيبك... لا.. برافو

وحـــيـــــد: العفو يا حضرة النقيب.. أنا بس باحاول اساعدك.. ومع ذلك.. أنا تحت أمرك...

الـنـقــيـب: انت جاى منين ياله؟..

وحـــيـــــد: وله؟.. آه.. ليلتنا أنس.. ماشى.. البلد اللى انا جاى منها عندك فى الباسبور....

الـنـقــيـب: (**يفر الباسبور**) آه... دا انت جاى من وكر اللبش والمشاكل

وحـــيـــــد: وحياتك مالى دعوه بالسياسه.. لاهنا.. ولا هناك.. أنا أصلا باكره السياسه... مابحبش اتعطاها... وباكره الإرهاب والإرهابيين... وباتمنى ربنا يقدركم عليهم علشان تخلصونا منهم

الـنـقــيـب: (**يلقى إليه بالباسبور والتذكره فيتلقفهم**) ايه اللى رجعك

بسرعه؟.. دانت مكملتش تسع شهور.. وعلى حد علمى مافيش اجازات بيدوها قبل سنه على الأقل...

وحـــيـــد: ماهو أنا مش راجع اجازة... أنا راجع نهائى...

الـنـقـيب: طبعا.. بعد ما كملت تدريبك وبقيت جاهز...

وحـــيـــد: تدريب على إيه... وحابقى جاهز لإيه يا حضرة النقيب؟..

الـنـقـيب: مابلاش لف ودوران وندخل لبعض صراحه ونوفر الوقت على بعض

وحـــيـــد: صدقنى انا مش فاهم..

الـنـقـيب: **(مناديا)** شاويش جعيصه..

(يدخل جعيصه)

الـشـاويش: **(محييا)** افندم...

الـنـقـيب: خد الأستاذ الحمام وادى له دش ينعش ذاكرته...

(يتقدم جعيصه من وحيد الذى يتراجع أمامه فى قلق)

وحـــيـــد: عندك ياسيادة اللوا... أنا مش محتاج لا دشاش... **(للنقيب)**.. حضرة النقيب يقوللى عايزنى أقول إيه وأنا جاهز...

الـنـقـيب: اعتراف صريح ومباشر بالحقيقه.. بمعسكر الإرهاب اللى بتحتضنه بلد بتنتهج سياسة معاديه وتدرب فيه أفراد مضللين وترجعهم مصر عشان ينفذوا عمليات ارهابيه.. المعسكر ده أنت قعدت فيه ست شهور.. بعد ما فشلت فى العثور على عمل هناك لمدة ثلاث شهور.

وحـــيـــد: **(مبغوتا)** مش صحيح.... دا كدب...

جـعـيـصه: (يلكمه فى ظهره) اخرس.. اتكلم مع الباشا بأدب...

الـنـقـيب: سيبه يا جعيصه وهات شنطته.. افتحها وفتشها...

وحـــيـــد: **(يجرى يقف أمام حقيبة السفر)** ماحدش من حقه يفتح شنطتى... الشنطه اتفتحت فى المطار واتفتشت... وكل اللى فيها هدومى وحاجاتى الشخصيه...

جـعـيـصه: **(يشمر أكمامه)** الظاهر عليك عايز تخش الحمام...

ربـــــاب: **(بانزعاج)..** اعمل معروف يا حضرة الظابط... وحيد أخويا مالوش دعوه بالحاجات دى... تدريب إيه وارهاب إيه؟.. دا بعد ما قبلوه فى الكيله الحربيه وقعد فيها تلات شهور... سابها وجرى عالهندسه

الـنـقـيـب: (وكأنه تصيد خطأ) ليه؟..

وحـــيـــد: مابحبش العسكريه... ومدة تجنيدى كلها خدتها جزاءات وتكدير

الـنـقـيـب: اعتراف معقول برضه... سيبه يا جعيصه وارجع كما كنت

(ينسحب جعيصه بعد تأدية التحيه.. ويتقدم النقيب من وحيد)

الـنـقـيـب: كرهك للعسكريه له دلاله نفسيه خطيره...

(يندفع الرائد داخلا)

الـــرائـــد: نخش فى الموضوع.. **(النقيب يحيى بالإشارة.. يرد عليه الرائد.. يخرج النقيب)** **(ملتفتا لوحيد)** مش عايز تفتح شنطتك ليه يا وحيد؟.

وحـــيـــد: لأنها شنطتى.. واللى فيها مايخصش حد غيرى...

الـــرائـــد: ولا حتى حبى.. يعنى تفرجنا عالحاجات الجميلة اللى جبتها معاك أكيد جايب هدايا لماما واخواتك.. وأصحابك...

وحـــيـــد: يعنى.. الهدايا برضه أشياء خاصه..

الـــرائـــد: **(يضحك)** إحنا عارفين اللى فى شنطتك كله يا وحيد.. ومفيش داعى تتعب نفسك وتفتحها.. إلا إذا كنت عايز تطلع هدية رباب وتقدمها لها... **(لرباب)** على فكرة.. وحيد جايب لك حتة قماش جميله قوى تنفع فستان زفاف...

وحـــيـــد: ماتستعرضش عضلاتك على يا سيادة الرائد.. ماهيش تكنولوجيا ولا معجزه... شنطتى اتفتحت فى المطار وسهل قوى إنكم تعرفوا محتوياتها...

الـــرائـــد: وسهل قوى نعرف كل حاجه عايزينها يابشمهندس...

وحـــيـــد: وقلتهالكم بلسانى أول ما طبيتوا والغريب انكم برضه مصرين تفتشوا وتستجوبوا وتعملوا الشوية بتوعكم..

الـــرائـــد: جميل.. انت اشجع من أخوك الكبير.. ماتلامضش علينا كده

وحـــيـــد: سعيد فقد شجاعته من زمان.. من يوم مامسكتوه فى أحداث يناير سبعه وسبعين واستضفتوه فى القلعه...

الـــرا ئـــد: لكن انت لسه شجاع.. وارجو إنك تفضل محتفظ بشجاعتك...

وحـــيـــد: مفيش داعى للأسلوب ده ياحضرة الرائد.. لو عندك اتهام محدد وجهولى...

الـــرائـــد: احنا ماعندناش اتهامات محدده يا سيد وحيد.. احنا بنحاول نعرف

وحـــيـــد: وايه اللى عايزين تعرفوه منى سعادتك؟..

الـــرائـــد: بتكرهنا ليه؟..

وحـــيـــد: انتم مين سعادتك؟..

الـــرائـــد: انت من ساعتها بتنادينى بضمير المخاطب الجمع.. يعنى انت اللى تجاوب عالسؤال..

وحـــيـــد: سؤال ايه سعادتك؟..

الـــرائـــد: بتكرهنا ليه؟.. وإيه حكاية سعادتك دى؟.. مش نوع من التريقه؟

وحـــيـــد: انا لاقدر اتريق عليكم.. ولا باكرهكم.. بس ماباحبكمش..

ربـــــاب: وحيد.. بلاش الكلام ده اعمل معروف.. ماتستفزهمش...

الـــرائـــد: شفت اختك قلبها واكلها وخايفه عليك ازاى؟.. بتحبك..

وحـــيـــد: ربوبه؟.. طبعا.. مش أختى؟..

الـــرائـــد: بس انت مابتحبهاش...

وحـــيـــد: **(هازئاً)** قديمه...

الـــرائـــد: فعلا قديمه.. من زمان.. عمرك ما حبيت حد يا وحيد... باباك بس يمكن؟.. وحتى باباك كان حبك له نوع من الأنانيه عشان كان بيفضلك على اخواتك...

وحـــيـــد: **(غاضبا)** بابا وماما واخواتى مالهمش صله بأى شىء عايز تعرفه

الـــرائـــد: بالعكس.. الصله قويه جدا وواضحه.. الأنانيه والعجز عن الحب.. صفات لابد من توفرها فى الارهابى المثالى...

وحـــيـــد: طب ايه رأيك بقى أن ماحدش بيحب اخواته وأسرته قدى؟..

ربــــــاب: **(تتحرك لتلتصق بأخيها وتتأبط ذراعه)** وحيد بيحبنا واحنا بنحبه

الـــرائـــد: تفتكرى؟ طيب اسأليه كده عمل إيه مع إبراهيم عبد الفتاح شريف من تسع شهور قبل ما يسافر مباشرة!...

(مؤثر موسيقى.. وحيد يجمد مكانه... رباب تنظر له باستطلاع تفلت ذراعها من ذراعه تبتعد عنه خطوه)..

ربــــــاب: (مردده فى اضطراب). .إبراهيم؟..

الـــرائـــد: ايوه.. زميلك فى مكتب البوسته.. اللى بيحبك وبتحبيه من سبع سنين.. ومش قادر يتقدم لك لأن ماعاهوش فلوس.. وكان الوحيد اللى يعرف حكايتكم.. اخوكى الحنون.. وحيد.

ربــــــاب: (تستدير **كاملا نحو وحيد)** بيقول ايه الظابط ده يا وحيد. .إيه الحكايه؟..

وحـــيـــد: ماقلش حاجه مانعرفهاش يا رباب.. بس اسمعى.. اوعى تصدقى اى حاجة يقولها..

الـــرائـــد: تقدرى تحلفى ابراهيم عشان يصارحك بالحقيقه يا آنسه رباب!

ربــــــاب: حقيقيه ايه؟ اتكلم اعمل معروف...

وحـــيـــد: ماتسمعيهوش يا رباب!..

ربــــــاب: لأ حاسمعه يا وحيد.. لازم اسمعه.. من يوم ما سافرت وانا حاسه إن إبراهيم متغير معايا وكل ماسأله يهرب منى.. ودايما يسألنى وحيد مابعتش جوابات.. وحيد ماتكلمش فى التليفون **(مستديره للرائد)**

ايه الحكايه يا حضرة الظابط؟..

الـــرائـــد: اقول لها ولا تقول لها انت ياباشمهندس؟..

وحـــيـــد: انتوا عايزين مننا ايه؟ بتحشروا صوابعكم فى بطوننا ليه؟ احنا بيت عادى.. وأسرة عاديه زى عشره مليون اسره فى مصر.. ماعملنالكش حاجه.. ما وقفناش فى سكتكم.. بتحكمونا وقاعدين متربعين على كل سنتى فى البلد.. مقلنالكمش قوموا.. يبقى ايه

لسه فى ايدينا وطمعانين فيه؟ خايفين مننا؟.. تبقى نكته لانكم انتوا اللى علمتونا الخوف..

الـــرائـــد: (**بصرامه**) الجعجعه والهتاف مش حايغيروا الحقيقه.. مش حايزوقوا الأنانيه والطمع ويخلوهم حب وشهامه وجدعنه.. ولو باقى عندك ذرة من رجوله.. واجه اختك.. اهه قدامك.. قول لها

وحـــيـــد: (**بحركة هروب مبتعدا**) مش حاقول لها حاجه قدامكم.. مش حاديكم اى حق فى اقتحام نفوسنا ومشاعرنا وأسرارنا بعد ماقتحمتوا جدران بيوتنا..

الـــرائـــد: يبقى أقولها أنا... (**يتقدم نحو رباب**) أخوكى المحب العطوف يا آنسه.

(**تجرى رباب منه إلى وحيد**)

ربـــــاب: لأ.. قوللى انت يا وحيد.. اسمعها منك انت.. مهما كانت...

وحـــيـــد: مش قدامه يا رباب.. اقسم لك انى حاقول لك كل حاجه بينى وبينك.. أو بيننا احنا التلاته.. انا وانت وابراهيم.. أو حتى قدام ماما واخواتك لكن قدام دول لأ... ماتدهمش فرصه يذلونا اكثر من كده...

الـــرائـــد: (**يتقدم بينهما بفظاظه**) المسأله مافيهاش اختيار لك... يا تقول لها دلوقت حالا يا اما اقولها انا !..

(**تستدير رباب ببطء لتواجه الرائد**)

ربـــــاب: مش عايزه اسمع! مش عايزه اعرف حاجه!..

الـــرائـــد: (**بلهجة آمره سلطويه**) حاتسمعى غصب عنك

ربـــــاب: (**بحركة سريعه تضع اصبعى يديها فى أذنيها**) قول اللى انت عايزه

الـــرائـــد: (**بخشونه**) شيللى صوابعك من ودانك...

(**تقف رباب جامده بتعبير من لا يسمع.. يسرع إليها وينزع يديها بالقوه**) قلت حاتسمعى يعنى حاتسمعى

ربـــــاب: أخ.. ايديه حاتتكسر..

(**يسرع وحيد ليمسك بيدى الرائد محاولا تخليص رباب**)..

وحيــــــد: ابعد ايديك عنها.. أى قانون ده.. اى عرف يسمح لك تجبر اى انسان يسمع غصب عنه؟..

الــرائـــد: **(وقد استشاط غضبا)** انت بتتجرأ وتلمسنى؟..

وحيــــــد: زى ما تجرأت ولمستها....

الــرائـــد: كده؟.. انا المخطئ اللى اتعاملت معاكم بالذوق والإنسانيه **(صارخا ينادى)** عباس.. جعيصه.. اجمع هنا فورا...

(من كلا الحجرتين.. يندفع عباس وجعيصه وهما يؤديان التحيه فى حركه عسكريه صارمه)

الاثنان معا: تمام سعادتك يافندم!

الــرائـــد: عباس يمسك الولد ده ويكتفه... وجعيصه بكتف البنت دى...

(يسرع عباس بتقييد حركة وحيد.. وجعيصه يلوى ذراعى رباب خلف ظهرها)

وحيــــــد: مش من حق اى حد فيكم يلمسنا.. احنا مواطنين ولنا حقوقنا ولنا كرامتنا...

ربــــــاب: **(متألمه تصرخ)** آى... دراعاتى.. اعملوا معروف.. الحقنى يا ماما الحقنى يا آبيه....

(يندفع الى المسرح كلا من وداد تتبعها وفيه.. ثم هانى على كرسيه المتحرك.. وأخيرا من اتجاهين مختلفين يدخل سعيد ومنال)

وداد: **(تهرع نحو رباب)** مالك يا رباب؟.. فى ايه يا بنتى؟..

وفــــيــه: دول مكتفينهم ياست هانم.. حاتعملوا فيهم ايه حرام عليكم...

هــــانى: ايه اللى بيحصل فى البيت الليله؟.. مالكم ومالنا؟..

ســعـــيـد: **(يتجه مباشرة نحو الرائد)** لسه ماخلصتوش مهمتكم المقدسه فى بيتنا؟.

الــرائـــد: **(مبتعدا)** طول ما فيه مقاومه للتحقيق ورفض للتعاون.. المهمة مستمرة... ودلوقت... حاتعرفوا السبب...

(دقات عنيفه على الباب المشترك)

ص. مهيب: **(من الخارج)** افتحوا يا ولاد.. افتحى يا وداد هانم.. إيه الهيصه اللى عندكم دى.. طمنونى اعملوا معروف..

الرائد: شدى الترباس وافتحى له يابت.. خليه يشرف هو كمان.. **(تقف وفيه متردده)**

وفيه: افتح له ياست هانم؟..

الرائد: **(غاضبا بلهجة آمرة)** انا اللى باصدر الأوامر هنا.. قلت لك افتحى تفتحى...

وداد: افتحى يا وفيه...

(تسرع وفيه وتزيح المزلاج.. تدور الاكره.. ويدخل مهيب مندفعا)

مهيب: فى ايه يا جماعه كفا الله الشر... **(يدير بصره.. يفاجأ.. يستمر مكانه)** الله؟.. مين دول؟.. **(يتقدم فى خطوات متئده ليتفحص المكان)** ضيوف؟.. لأ.. ضيوف ايه؟. دا واحد مكتف رباب.. والثانى.. و.. يا خبر؟.. حراميه؟..

هانى: ياريت.. دول مباحث يا عمى.. بوليس...

الرائد: **(يتقدم من مهيب)** اهلا بالزعيم...

مهيب: **(يتطلع إليه متفحصا)** زعيم؟.. زعيم ايه؟.. انت حضرتك رتبتك ايه؟

الرائد: رائد....

مهيب: صاغ يعنى؟.. ومش لابس اليونيفورم ليه يا حضرة الصاغ؟..

هانى: عشان مباحث ياعمى...

مهيب: آه.. مباحث.. والمباحث هنا ليه ياولاد؟..

الرائد: عشان خاطرك انت بالذات يا سيد مهيب...

مهيب: الله.. دانتوا عارفين اسمى..

(من الشرفه يتقدم متكلما كأنه يؤدى قطعة محفوظات)

النقيب: مهيب عثمان سيف اليزل.. خمسة وستين سنه.. بالمعاش.. اعزب وليس له أولاد.. عضو قديم فى جمعية اليد السوداء الإرهابيه فى الاربعينيات.. وعضو مؤسس فى حركة "حادشدش".. الحركة الديمقراطيه الشعبية الدوليه الشيوعيه..

مـهـيـب: **(بابتهاج من يستجع ذكريات عزيزه)** ياه.. انتوا لسه فاكرين؟.. الايد السوده وحادشدش؟. كانت ايام.. ياما اصطدنا عساكر انجليز فى الايد السوده.. وياما هربنا م البوليس والقلم السياسى.. فاكر مرة استخبينا عند عزيز فهمى الله يرحمه.. وخدنا فى السر قابلنا الدكتور ماهر.. والدكتور النقراشى.. وقعدنا معاهم سبع ساعات.. وفجأه طب علينا الباشا... **(يضحك بسرور)** آى والله.. بس أنا ندمت قوى اللى ماسمعتش كلام عزيز فهمى والدكتور مندور.. كانوا عايزينى ابقى معاهم فى الطليعه الوفديه.. أيامها كانوا الجماعه بتوع حادشدش بيزنوا على دماغى.. رحت معاهم.. وياريتنى مارحت.. مافاتش اسبوع.. **(متجها للنقيب)** إنت اللى مسكتنى فى عزبة النخل

النقيب: **(ناظرا للرائد الذى يبتسم)** انا؟.. دانا عمرى يادوب خمسة وعشرين سنه..

الرائد: **(يغمز للنقيب)** لأ مظبوط انت.. انت يا أخى..

النقيب: آه.. أنا.. معلهش.. ذاكرتى بقت ضعيفه..

مهيب: **(يواجههما)** وديتونى الواحات.. وهناك اتخانقت مع بتوع حادشدش.. وقدمت استقالتى وأنا فى ماقوسه.. وخرجت عشان ادور عالجماعه بتوع الطليعه وادخل حزب الوفد.. مالقتش.. كنتم انتم جيتم.

الرائد: احنا؟.. جينا منين؟..

مهيب: من هناك.. من البتاعه دى.. بتقولوا عليها ايه؟.. ايه يا مهيب؟ ايه يا مهيب.. آه.. المعسكرات. مش طلعتوا منها وحاوطوا قصر عابدين ومشيتوا الملك؟.. هو كان فى عابدين ولا المنتزه؟.

هانى: دول مش جيش يا عمى.. دول بوليس..

مهيب: كلهم عساكر.. كلهم حاطين نسور ودبابير..

وحيد: اول مره يقول حاجه صح.. خف ذراعك يا حضرة الصول.. أنا مش حاطير..

مـــهـــيب: ماتسيبه يابنى.. وانت يا فحل ياللى هناك.. البنت زى العصفوره اللى بتفرفر فى ايدك.. خلى عندك نخوه ومروه وابعد عنها.. **(يدور ليواجه الرائد)** ماتقول لهم يا حضرة الصاغ...

الـــرائـــد: حلو أسلوب الاستهبال ده يا راجل يا عجوز.. بس معلهش.. دورك جاى **(يتحرك للوسط)** حاتتكلم يا وحيد.. ولا اتكلم أنا؟

وحـــيـــد: **(منفجرا)** حاتكلم.. بس سيبوها..

ريـــــاب: ماتقولش حاجة يا وحيد..

الـــرائـــد: سكتها يا جعيصه.. **(جعيصه يضغط على ذراعى رباب فتطلق صرخه مدويه)**

وحـــيـــد: **(ينتزع نفسه من عباس)** سيبنى.. حاقول كل اللى الوحوش دول عايزين يسمعوه.. **(يحاول عباس الامساك به)**..

الـــرائـــد: سيبه ياعباس.. **(يسرع وحيد ليقف أمام رباب)**..

وحـــيـــد: سامحينى يارباب.. انا استندلت معاكى ومع ابرهيم.. خدت منه الفلوس اللى محوشها عشان تتجوزوا.. كان متجمع معاه تلات تلاف جنيه.. بعد ماباع نص البيت اللى سابتهوله أمه فى الحسينيه.. نصبت عليه.. ايوه.. نصبت.. قلت له انى حابعت له عربيه يشغلها تاكسى ويزود دخله أو يبيعها بمبلغ كويس ممكن يجوزكم ويستركم.. كنت محتاج اقطع التذكره عشان اسافر وادفع لسمسار العقود اللى جاب لى عقد العمل والتأشيرة.. لفيت على كل الأبواب.. وعملت كل المحاولات.. وأخيرا مالقيتش غير فلوس إبراهيم.. ادانى.. ووصيته مايقولكيش.. ونفذ الاتفاق رغم غيابى عليه ورغم انى ماطمنتوش بجواب فيه كلمه واحده... إبراهيم راجل يا رباب يستاهل... جوهره زيك..

ريـــــاب: **(ودموعها تنهمر)**.. اخص عليك يا وحيد.. داحنا بقى لنا سنين بنحط القرش على القرش.. هو من ناحيه وانا من ناحيه.. كان بيستخسر فى نفسه جزمه جديده.. وكنت باقلب فساتينى.. كنا بنوفر ثمن الفسحه ومانقابلش بعض عشان مانصرفش...

الـرائـد: **(يشير بجعيصه فيتركها)**.. **(تتحسس ذراعيها وهى تبكى)**... نداله..

وحـيـد: ماتعيطيش ياربـاب.. أنا حاصلح غلطتى.. أنا جايب معايا فلوس.. أنا مارجعتش فاشل خايب زى سعيد مابيقول.. أهه.. **(يجرى الى حقيبة سفره ويبدأ فى فتحها)**.. أنا جايب لك فلوس.. وجايب للبيت كله هدايا.. **(يفتح الحقيبه.. يخرج منها قطع قماش وهدايا مختلفه)** ده فستان لماما ومعاه توربون لاميه.. ودى نضاره بيرسول اخر موديل لك يا سعيد.. وده الدانتيل جيبير بتاعك يا رباب عشان فستان زفافك ودول لك يا هانى.. كاسيت صغير م اللى كنت عايزه ومجموعه كامله لشرايط فيروز.. ودول بلوزتين لك يا وفيه...

النـقـيـب: **(الذى انحنى وأخرج من الحقيبه مدفع رشاش "لعبه")** وده لمين يا استاذ وحيد؟..

وحـيـد: دا.. دا لعبه.. بتنور وتطلع صوت رصاص وبس.. عجبنى اشتريته.. اصل طول عمرى باحب لعب الأطفال..

مـهـيـب: وانا يا وحيد؟..

وحـيـد: انت؟.. انت ايه يا أستاذ مهيب؟..

مـهـيـب: مافتكرتش الدوا اللى وصيتك عليه؟..

وحـيـد: **(مشيحا عنه)** آسف.. نسيت. حابقى ادور لك عليه هنا..

(بينما يستمر مهيب كاسف البال) وفلوسك يا رباب هنا فى جيبى.. بس معلهش حاديهالك بترافل شيك.. **(يخرج من جيبه مجموعه شيكات سياحيه)**..

(يتقدم بها إلى رباب).. خدى .. شيكين كل واحد بخمسميت دولار.. حايطلعوا أكتر من تلات تلاف جنيه..

ربـاب: **(مشيحه عنه)**.. انت ماخدتهمش منى.. رجعهم لابراهيم...

وحـيـد: اوكى.. مفيش مشكله **(يعيد الشيكات لجيبه فى اللحظه التى يسرع فيها الرائد بإمساك يده بقوه)**..

الرائد: منين دا كله يا وحيد..

وحيد: منين إيه؟.. من شغلى طبعا.. أنا مهندس وكنت باشتغل فى أكبر شركة مقاولات هناك..

الرائد: لمدة تسع شهور بس.. (**ينتزع الشيكات من يده**) والشيكات السياحيه دى قيمتها أكثر من أربعين ألف جنيه..

سعيد: اربعين ألف جنيه؟.. وجاى عايز تطلعنا م الشقة؟.. وعايز تطرد عمك مهيب من اودته؟.. لأ.. وبتضحك علينا بقصاقيص ونضارات.. وشرايط كاسيت.. انت ايه يا أخى؟

وداد: مش وقته يا سعيد.. بعدين نبقى نتكلم فى اللى يخصنا وننشر غسلينا فى وسطينا..

وحيد: هو لسه فاضل حاجه ماتنشرش يا أمى؟..

وداد: انت كمان تسكت خالص وكفايه اللى سمعناه منك؟..

الرائد: (**متدخلا**) لأ.. مش كفايه يا هانم.. لازم نعرف أصل الفلوس اللى راجع بيها وحيد باشا.. (**لوحيد**) منين الفلوس دى كلها يا سيد وحيد؟..

وحيد: من شغلى.. ومالكش عندى كلمة واحدة تانيه.. ومستعد اروح معاك الاداره.. وتعلقنى وتضربنى وتطفى سجايرك فى جسمى.. لكن مش حاتلاقى غير الكلمه دى..

النقيب: بأقول جعيصه ياخده يدى له دش فى الحمام.. (**يلقى بلعبة المدفع على الأرض**)..

وحيد: ماعنديش مانع.. (**يتحرك نحو جعيصه**) تعالى يا سيد جعيصه.. انا جاى معاك..

(جعيصه يتأبط ذراعه ويبدأ فى جره للحمام)

الرائد: عندك انت وهو..

(يتركه جعيصه ويستدير وحيد للرائد)

وحيد: ايه يا سيادة الرائد؟.. مش عايز تكمل التحقيق؟..

الرائد: ماتستعجلش على رزقك يا رامبو.. إحنا مش عايزين نعرف الفلوس

دى منين.. لأننا عارفين.. **(ملوحا بالشيكات السياحيه)** معلوماتنا بتأكد أن الفلوس دى مدينها لك الجماعه بتوع المنظمه الارهابيه عشان تصرف منها على بقية أفراد الشبكه هنا.. لكن اللى حانعرفه منك وحاناخدك الإدارة عشان نسألك فيه..الأسماء والعناوين.. بره.. وهنا..

وحيد: **(يرمقه بتحدى)** انت مصدق اللى بتقوله بذمتك؟..

منال: أنا هلكت يا سعيد.. عايزه انام..

سعيد: **(بجفاء)** روحى نامى فى اى حته تعجبك..

منال: وانت.. مش جاى معايا؟..

سعيد: بعدين.. أما ضيوفنا يعفوا عنا ويسيبونا..

الرائد: **(ينظر فى ساعة يده)** خلاص.. قرينا.. دلوقت انا مش لازمنى الا وداد هانم والأخ هانى والراجل العجوز والانسه وفيه.. الباقى كله يتفضل. .. ياللا يا عباس.. ياللا يا جعيصه.. وصلوهم

(يتحرك سعيد ورباب ووحيد ومنال وخلفهم عباس وجعيصه ويخرجون جميعا)

النقيب: **(يتقدم بسرعه نحو وداد)** انت اتجوزتى سنة كام يا مدام

الرائد: **(مقاطعا)** معلهش يا أيمن.. المجموعة دى مش محتاجاك..

النقيب: امر سعادتك.. **(يتحرك خارجا الى الشرفه)**..

وداد: **(تتقدم نحو الرائد)** عايز منى ايه يا بنى؟..

الرائد: الحقيقه يا أمى..

وداد: اى حقيقه؟..

الرائد: **(مشيرا لمهيب)** حقيقة الشبكه اللى بيديرها الراجل ده واللى جندوا اولادك كلهم فيها..

وداد: **(لمهيب)** انت كنت عامل شبكه ارهابيه ورطت ولادى فيها يا مهيب؟

مهيب: زمان.. أيام جمعيه الإيد السودا كان عبد الفتاح عنايت واخوه..

الرائد: **(مقاطعا فى غضب)** سيبك م الاسطوانه دى بقى..

وداد: اسطوانه ايه يابنى؟.. انت تعرف الراجل ده كويس؟..

الرائد: قلنا تاريخه قدامك وهو اعترف...

وداد: تبقى ماتعرفهوش.. الورق اللى عندكم مابيعرفكش البنى آدمين... عشان تعرف بنى آدم لازم تعاشره.. لازم تعيش معاه سنين وسنين وأنا اعرف مهيب.. اعرفه كويس.. مهيب طلق السياسة من سنة اتنين وخمسين.. قبلها كان هو والمرحوم جوزى يوسف زغلول بيشتغلوا سياسة.. وبيحاربوا الانجليز.... وبيخشوا السجون... لكن بعدها اتغيروا.. مابقوش هم بتوع زمان..

مهيب: **(فى صحوة كاملة يتجه الى الرائد)**.. سبناهالكم يا حضرة الصاغ.. فضينالكم أرض الملعب.. وقعدنا فى مدرجات الدرجه التالته.. وقلنا كفايه علينا الفرجه وآدى احنا نشجع.. نهتف ونسقف ونغنى.. هتفنالكم وغنينا لما حسنا اتبح.. وسقفنا لما كفوفنا ورمت.. لكن يا خساره.. الماتش كان وحش.. ماسخ.. مالوش طعم.. والنتيجه كانت خيبه من وسع..

الرائد: شفتى يا هانم؟.. مشاعر معاديه صريحه..

وداد: له حق ياخويا.. هو انتوا عملتوا فيه شويه؟..

هانى: (يسرع بكرسيه) انتوا دمرتوا حياته وحولتوه لحطام بنى آدم...

الرائد: **(لأول مرة فى موقف دفاع)** احنا؟.. ازاى؟.. دى أول مره اشوفه

هانى: احكى له ياعمى...

وداد: ماتقلبش عالراجل مواجعه يا هانى... دول لا حايفهموا ولا يحسوا..

مهيب: كان يوم فرحى يا حضرة الصاغ.. فاكره؟.. كنت برضه ايامها صاغ.. وذخلت علينا. وانا وبهيه قاعدين فى الكوشه..

(تطفأ جميع الأنوار ماعدا بقعه على مهيب وتتابع حركته على المسرح)

كان معاك عساكر كثير.. أول ماشفتكم فهمت.. ضحكت.. قلت لك، اشرب الشربات انت وزمايلك يا حضرة الصاغ.. آنسونا وشرفونا

لغاية ما تنتهى الزفه وانا بالراحه حاجى معاكم.. يادوب بس اقعد خمس دقايق مع بهبه وافهمها.. شديتنى من ياقة الجاكته وقومتنى م الكوشه وحدفتنى على عساكرك يجرجرونى.. بهيه اتنفضت. .صرخت.. مسكت فيك وهى بتترجاك وتعيط. .اعملوا معروف سيبوا مهيب.. زقيتها وقعتها.. زحفت وراك واتشعبطت فى رجلك. .ابوس رجلك سيبولى عريسى.. ضربتها ببوز جزمتك الميرى فى صدرها.. جت فى قلبها...

(يصمت مهيب.. تعود الإضاءه كما كانت.. وداد ووفيه وهانى يبكون بلاصوت)

الـــرائـــد: ماكنتش أنا..

مـــهـــيب: **(يقترب منه)** كان مين؟.. زميلك؟ رئيسك.. أى واحد منكم؟.. الاسم مش حايغير حاجه..

الـــرائـــد: **(متحولا للهجوم)** دا معناه إن لك تار عندنا؟.. يعنى حقدك علينا متأصل جواك.. مفيش مبرر أقوى من كده عشان تتآمر ضدنا.

وداد: **(متجه لمهيب)** شفت يا مهيب أهو استغل كلامك ضدك... عشان كده ماكنتش عايزاك تقول حاجه..

مـــهـــيب: **(يربت على يدها)** ماتقلقيش على وداد هانم...

وداد: **(تبادله التربيت على يده)** امال اقلق على مين يا مهيب؟..

مـــهـــيب: انا فداكى وفدا اولاد يوسف كلهم.. ويارين اخوانا البعدا يوافقوا ياخدونى ويحلوا عنكم.. انا مستعد اعترف لهم بانى زعيم الشبكه.. وشيخ المنسر وكل اللى عايزينه بس يمشوا ويسيبوكم...

وداد: لا يا مهيب.. كفايه اللى عملته عشانا طول السنين اللى فاتت.. كفايه عمرك اللى وقفته علينا... واحلى سنينك اللى ضيعتها قاعد جنب بابنا تراعينا وتونسنا وتقف معانا فى كل أزمه

الـــرائـــد: يا حبايبى.. مشهد عاطفى مؤثر.. يا ترى وحيد لو شافه حايقول لكم إيه؟..

وداد: واشمعنى وحيد؟.. ما هو ابنى هانى معانا.. وانت.. ووفيه.. ثم احنا بنعمل ايه؟..

مهيب: اللى بيننا شىء أطهر وأعظم من إنكم تفهموه يا حضرة الصاغ..

الرائد: ويا ترى وحيد بالذات يقدر يفهمه؟..

هانى: **(مستفزا يكاد يبكى)** انت إيه؟.. من أى صنف م البشر؟.. عايز توصل لإيه وتوصلنا إحنا لإيه؟..

الرائد: **(مناديا)** جعيصه.. إبعت وحيد..

وداد: مش ممكن يكون غرضكم زى ماقلتم.. وأكيد مانتوش بوليس ولا مباحث واللى يدور يلاقيكم عصابة متشردين م اللى بياخدوا المخدرات والبودره.. والهباب الأزرق اللى بنسمع عنه..

الرائد: بطلى هلفطه يا ست انتى.. الأمن مش سين وجيم ولا تفتيش بيوت.. الأمن الحقيقى تفتيش النفوس والضماير والمشاعر اللى تحت الجلد.. هو ده الضمان الوحيد.. (يدخل وحيد.. ينظر لهم باستطلاع) تعالى يا أستاذ.. سؤال واحد تجاوبنا عليه وتتفضل ترجع زى ما كنت..

وحيد: اسأل..

الرائد: انت بتكره عمك مهيب ليه؟..

وحيد: **(وقد فوجئ بالسؤال)** أ.. انا؟.. مين اللى قال إنى باكرهه؟

الرائد: ايوه بتكرهه.. وتتصور العمى الحيثى ولا تتصوروش؟..

وحيد: **(يحاول التماسك)** والله دا رأيك.. بس أنا فعلا مابكرهوش..

الرائد: اتخانقت كام مرة مع والدتك بسبب تدخله فى شئونكم؟..

وحيد: ما.. ماتخانقتش..

الرائد: لأ.. اتخانقت أكتر من سبع مرات وسبت البيت ورحت تنام فى بيت أصحابك بسبب الختاقات دى...

وحيد: **(مضطربا)** الخلافات العائليه شىء وارد فى كل البيوت... وال

الرائد: **(مقاطعا بلهجة تحقيق هجوميه)** واخر مرة اتخانقتوا بسببه.. من عشر

سنين وانت فى الثانويه العامه لما عرفت إنه اتقدم لها وعايز يتجوزها..

(بينما يستمر وحيد مكانه.. يتحول الرائد إلى وداد)

كانت المره رقم كام يا هانم اللى طلب فيها مهيب يتجوزك؟..

مـــهـــيب: ماترديش عالكلام ده يا وداد هانم...

وداد: **(بهدوء)** ليه يا مهيب؟.. مفيش حاجه نخاف منها ونخبيها... **(للرائد)** اتقدم لى الأستاذ مهيب اربع مرات يا بنى... **(تتقدم ناظرة لوحيد ثم لهانى.. ثم لوفيه)**.. كان رأيه دايما إن وجوده وسطنا بشكل شرعى حايحمينا اكتر.. ويدى له فرصه يساعدنا اكتر.. خصوصا لما لاحظ إن وحيد اللى كان مرتبط ببباباه قوى.. متضايق من دخوله وخروجه....

وحـــيـــد: **(بانفجاره مكبوته)** كان مزودها..

هـــانى: **(محذرا)** كفايه يا وحيد.. خدى بالك يا ماما.. دول بيستدرجونا

وفـــيـه: إحنا مانردش عليهم خالص.. ادخلى نامى ياست هانم.. وانت يا عم مهيب ارجع اودتك.والباقين مش حايقولوا حاجه.. مش حايتكلموا

الـــرائـــد: وفيه.. نطقتى اخيرا وف وقتك بالثانيه.. مانت الكارت الكسبان اللى فتح بيه الأستاذ مهيب قلب الأرمله الحزينه..

وفـــيـه: هو ايه دا أصله.. كارت ايه وارملة ايه؟..

وداد: **(بإحساس عارم بالخطر)** انا بامنعك تتكلم كلمة زياده...

الـــرائـــد: تمنعينى ازاى يا هانم؟... ماتندهى لعباس وجعيصه يكتفونى؟..

وحـــيـــد: التلميحات دى كلها على إيه يا حضرة الرائد؟..

الـــرائـــد: حاعمل معاك صفقه.. تقوللى.. وأقول لك..

وحـــيـــد: أقول لك إيه؟..

الـــرائـــد: تقوللى عاللى شفته بين الهانم والدتك والأستاذ مهيب.. وخلاك تاخد موقف منه؟..

وحـــيـــد: **(منتفضا فى توتر)** انت وغد..

الـــرائـــد: ماشى.. وغد.. ووضيع كمان... أنا عازرك.. (**يخرج من جيبه مظروف بريدى عادى**) أى شاب لسه فى سن المراهق يشوف أمه فى أحضان راجل غير أبوه...

وحـــيـــد: (**فى هستريا**) اخرس.. (**يمسك به**) ولا كلمه تانيه.. انتم مش آدميين.. انتوا ضباع بتفتيش فى الجبانات.. خنازير دافسه دياما بوزها فى الزباله....

الـــرائـــد: (**دون ان يشغل نفسه بالتخلص منه**) جواب بخط ايدك لوالدتك كتبتهولها لما سبت البيت غضبان ورحت سمنود.. بتحكى لها فيه عاللى شفته.. وبتقول لها باللفظ.. ازاى تسمحى للحيوان ده يلمسك

(**ينهار وحيد على ركبتيه**)

وحـــيـــد: (**مغطيا وجهه بكفيه**) اسكت.. اسكت..

الـــرائـــد: (**ملوحا بالمظروف لوداد التى تسمرت مبهوته**) ما وصلكيش الجواب ده يا هانم.. لأنه مابعتهوش.. لقيناه فى شنطته النهارده وهو بيتفتش فى المطار..

(**تتقدم وداد من ابنها الراكع.. تطفأ الإضاءه وتظل عليهما فقط**)

وداد: انت فاهم غلط يا وحيد..

وحـــيـــد: ماتتكلميش.. ماتقوليش حاجه.. ماتكدبيش.. خلى شوية الاحترام اللى فاضلين لك جوايا زى ماهم..

وداد: (**تركع بجواره**) أنا مش حاكدب يابنى.. أنا حافهمك.. اليوم ده أنا فاكراه كويس.. كانت ساعة عصريه.. وكنت باروق الدولاب فى ضرفة باباك شفت أوراق وصور مافهمتهاش.. قلت يمكن مهيب يعرف عنها حاجه.. ناديت له.. وريتهاله.. فاجأنى مفاجأه زلزلت كيانى كله.. مادريتش بنفسى.. سقطت من طولى.. اتلقانى بين دراعاته.

(**يدخل لها الرائد**)

الـــرائـــد: المفاجأه كانت اكتشاف.. السيد الوالد المرحوم يوسف زغلول كان متجوز ست تانيه ومخلف منها بنت...

(**يضاء المسرح**) الأم ماتت بعد خمس سنين.. جابها لمراته الأولانيه.. وقال لها دى بنت ابن عمى.. البنت دى كانت وفيه (**يتحرك إلى حيث وقفت وفيه ذاهلة**) ابوكى وافق تعيشى شغاله.. لولاده ومراته.. ومات وسره فى صدره ومايعرفهوش غير صديق عمره.. الأستاذ مهيب.. اللى استخدمه كارت يكره بيه الست وداد فى المرحوم ويخليها تتخلى عن تعبدها فى محراب ذاكراه.. وفى الوقت المناسب طلع الكارت.. عرفت وداد هانم الحقيقه.. ومع ذلك سابتك على عماكى.. تفضلى شغاله تخدميها وتخدمى أولادها.. وعشان تنفس عن غيرتها وحقدها عليكى قبلت الواد الخضرى اللى اتقدم لك وجوزتهولك وهى عارفه انه منحرف وبيتاجر فى المخدرات.. ولما دخل السجن واتطلقتى منه كانت عايزه تكررها وتجوزك للقهوجى...

وفيه: (**تتقدم كالمنوومه.. نحو وداد التى انهارت بجوار وحيد**).. اللى بيقوله الراجل ده صح يا ست هانم؟..

وداد: (**منفجرة فى هستريا وهى تبكى**) ايوه صح.. حايغير إيه؟..

وفيه: يعنى أنا.. بنتكم؟..

هانى: (**الذى يسرع بكرسيه نحوها والدموع تسيل من عينيه وصوته يرتجف**) انت بنتنا واختنا يا وفيه.. زى ما كنتى.. وزى ما حاتفضلى.. قومى ياماما.. ماتخلوش لعبتهم تنجح.. إحنا زى ماحنا.. ماجرلناش حاجه.. (**يحرك كرسيه إلى الرائد**).. وانتوا خطتكم فشلت.. مش حاتضربونا ببعض وتذلونا وتتفرجوا علينا.. إحنا أقوى منكم.. سامعين؟.. إحنا أقوى..

(**يدخل النقيب.. الرائد يضحك ساخرا**)

الرائد: سامع يا أيمن؟.. الكسيح ده أقوى مننا..

النقيب: ومين قال إن الارهابى اللى حايهاجم الموكب بكره متنكر فى شخصية شاب مشلول بيتحرك على كرسى طبى!..

(الجميع يعتدلون فى حركة قلق)

مـهـيب: **(محذرا بصوت عال)** خدوا بالكم ياولاد.. الخيه بتتحفر !

وفـيـه: **(وهى تلتصق بكرسى هانى وتحيطه بذراعها)**.. ماتخافش يا حبيبى

وداد: اوعوا حد فيكم يقرب له.. **(تجرى لتمسك بالكرسى من الجهه الأخرى ليصبح بينها وبينه وفيه)**

هـانى: ايه يا ماما؟.. إيه يا وفيه؟ مخصوضين كده ليه؟.. ماحدش حايعمل لى حاجه.. لأن الكلام ده غلط.. معلومه متلفقه.. وحالتى أكبر دليل.

النقيب: **(يتقدم بلهجه آمره)** قوم من عالكرسى..

الرائد: **(يشعل سيجاره)** بالراحه وبدون مقاومه حاتقوم وتمشى على رجليك

هـانى: **(بابتسامه مرتجفه..)** ياريت.. نفسى!..

النقيب: مش عايزين استهبال.. قوم فز !...

وداد: حرام عليك !

وفـيـه: دا بقاله كده عشرين سنه...

النقيب: بس حايقوم..

(يستدير الرائد نحوهم.. يشير فيتنحى النقيب..)

الرائد: بالراحه.. قوم يا حبيبى.. قوم يا شاطر.. ابعدى يا هانم.. سيبيه يا وفيه انتوا مش عايزين تشوفوه واقف على رجليه؟.. هى دى المفاجأه اللى محضرهالكم..

(بينما تبتعد كلا من وداد ووفيه) مش كده يا هانى؟..

هـانى: انت.. انت بتقول ايه..

الرائد: باقول حاتقوم على رجليك !..

هـانى: ما.. ماقدرش.. ماعرفش !

الرائد: كفايه تمثيل بقى.. **(يفاجئ هانى بإمساكه من خناقه ويرفعه من على الكرسى بقوه.. هانى تتخاذل ارجله.. ولكن الرائدة يسنده)** **(بلهجه آمره)**.. امشى...

هـانى: مش قادر....

الـــرائـــد: **(يرفس الكرسى برجليه يبعده.. ويخرج الطبنجه)** حاسيبك.. تقف على رجليك وتمشى.. لكن ورحمة أمى.. لو وقعت نفسك وفضلت تمثل عليا لأكون ضاربك بالطبنجه..

(الرائد يترك هانى.. الذى يتأرجح.. ثم يحاول نقل خطواته... قدمه تزحف لمسافه قصيره ولكنه يسقط)

هـــــانى: **(وهو يغص بالبكاء)** وحوش.. سفله..

مــهـــيب: **(مهيب يخرج من جيب الروب مسدسا ويشهره)** أنا.. أنا الارهابى اللى بتدوروا عليه.. أنا اللى دبرت المؤامره.. أنا اللى حانقذ الخطه.. واولها اللحظه دى..

(يطلق رصاصه.. الجميع يتجمدون فى أماكنهم)..

ستـــار

الفصــل الثـالـث

هانى: ما أقدرش أسكت.. سكت كثير طول السنين اللى فاتت.. رغم كل اللى شفته واكتشفته عايز البيت يفضل زى ما هو.. لكن خلاص.. من دلوقت مفيش حاجة غلط حاشوفها وأسكت..

الفصل الثالث

(قبل رفع الستار: مع البلاك أوت تسمع اوفرتيرة الفصل.. دقات موقعة بمصاحبة تيمة بيانو.. يعطيان مزيدا من الحزن والتوتر..)

ترفع الستار عن نفس المنظر: إضاءة الشروق من خلال الشرفة.. عند المقدمة يقف مهيب مكبل اليدين بالقيد الحديدى (الكلابشات).. هانى على بعد خطوات على كرسيه المتحرك وقد مال رأسه على كتفه.. فى الخلفية تشكيل حركى للباقين.. الأم تجلس منكسة الرأس.. وفيه واقفة بجوارها وقد أعطتها ظهرها.. رباب مكومة على الأريكة وقد دفنت وجهها بين ركبتيها.. سعيد خلف كرسى الأم مستندا بكفيه على مسند الكرسى... فى الطرف الآخر وحيد مرتكز بمرفقه على البوفيه... عند الباب يقف كل من عباس وجعيصة وبيد كلا منهما طبنجة مسددة إلى أفراد الأسرة... فى الشرفة يقف الرائد والنقيب.. وكلا منهما يتحدث فى التوكى الخاص به.. أصوات نداءات متقاطعة فى اللاسلكى

النقيب: تمت اليسطرة على الموقف... حول....

صوت: مطلوب تقرير كل نص ساعة حتى يصل الموكب.. .انتهى..

الرائد: صقر ينادى مركز العمليات... هل تسمعنى.. حول....

صوت آخر: مركز العمليات ينادى صقر... نسمعك.. حول...

الرائد: اطلب تقرير عن خط سير الحملة.. حول...

الصوت: عملية التمشيط مستمرة وسنوافيك بالنتيجة فى حينه.. انتهى

(يغلق كل منهما جهازه)

النقيب: تفتكر الراجل العجوز كفاية؟..

الرائد: حانشوف.. ممكن ناخد وحيد معاه لو احتاجناه...

(تطفأ الشرفة.. وتضاء المقدمة)

هاني: تحتجب الشمس وراء التل....

تخرج من قلب الليل عليله...

تسقط فى ادغال الظل...

لا شمس هناك. .لا يوجد شىء خلف التل

لم أعرف غير طريق الأمس...

لم أشهد يوما لون نهار...

لم يدفىء حجرى نور الشمس

مهيب: قول يا هانى... ماتبطلش قواله... ماتسكتش.. طول ما الشعر بيطلع على لسانك حايفضل فيه أمل

هاني: أمل فى ايه يا عمى؟..... الحديد فى ايديك..... والحجر على لساننا...

مهيب: الا اللسان يا بنى اللسان عمر ما حد يقدر يحبسه ولا يقيده بكلابش.. ولا يربطه بحجر... عشان كده باقول لك ماتسكتش.... قول.. غنى... اشعر

هاني: ودول لسه فوق روسنا؟

(مشيرا برأسه فى اتجاه الشرفه)..

مهيب: دول؟.. دول مش بالقوة اللى احنا متخيلنها يا هانى.. دول خيالات مآته عملناها بإدينا عشان تخوف الطيور اللى بتخطف رزقنا..... بعدنا الطيور ووقعنا احنا فى أسر خوفنا.. خوفنا كبر الأشباح... خللاها اصنام محطوطه جوانا ومالكانا... **(يستدير ليواجه الباقين)** تعرفوا؟.. انا اما ضغطت على زناد المسدس ماكنتش باوجه الرصاص لحد فيهم.. كنت بانشن على خوفى منهم.. وظبطت النشان كويس.... وقتلته....

وحـــيــد: تخاريف عجز... رصاصتك ماغيرتش حاجة... بالعكس... عقدت الموقف أكثر... أكدت شبهاتهم واداتهم فرصة يعملوا قضية.

سـعـيـد: الحقيقة انت اتسرعت عمى....

وداد: ابدا... (**تنهض منتصبة**) مهيب ما تسرعش.. مهيب ماطاقش يشوفهم بيذلوا هانى ويجرجروه عالأرض... ودى لحظة ما بتتحسبش بالمسطرة... لحظة بيطلع فيها اللى جوه البنى آدم.....

وحـــيــد: (**بانفعال عصبى**) ماتدافعيش عنه...

وداد: (**تتقدم نحوه لتواجهه**) أكبر بقى.. حاتفضل لامتى العيل الصغير اللى مش عايز حد يشاركه فى لعبة.. ايوه..... انا وباباك واخواتك كنا بالنسبة لك لعب تلعب بيها لوحدك وتغضب لو حد قرب منها.....

وحـــيــد: كلام.... مجرد كلام بتبررى بيه الحقيقة اللى اكتشفناها كلنا الليلة

وداد: اتكلم عن نفسك بس.... ماحدش مصدق أوهامك غيرك.. حتى انت فى قرارة نفسك مش مصدقها بس واخدها حجة تضغط بيها على مشاعر أمك...

عايز تخلق جواها عقدة ذنب عشان تفضل ضعيفة قدامك.. لكن لأ مش حاديك فرصة تلعب اللعبة دى معايا ولا مع اخواتك.. أنت راجع بفلوس كتير... الله أعلم منين....... من الناس بتوع الارهاب زى ماقالوا.... ولا من الجن الأحمر.... مش حاسألك ولا عايزة اعرف...... المهم إن الفلوس دى ممكن تجيب لك شقة تقعد فيها....

وحـــيــد: (**يحملق فيها مصدوما**)... بـــ...... بتطردينى يا ماما؟.....

وداد: (**مشيحة عنه**) الشقة ماعادتش فيها مكان......

مـهـيـب: ادى له الاوده ياوداد هانم..... ما عادتش لازمانى.....

(**يرفع يديه بالقيد**) انا رايح معاهم... ومافتكرش حارجع تانى.....

سـعـيـد: (**يتقدم**) لا يا عمى مهيب.... اودتك حاتفضل اودتك... غبت عنها بدل اليوم سنة... حاتفضل مقفولة على عفشك وكتبك وهدومك... وما حدش حايبقى له حق يدخلها إلا هانى بس....

وحـــيـــد: **(بلهجة ساخرة غاضبة)** فرصة يا كبيرنا تدينى شلوت وتقلشنى....
ســعــيــد: اظن مالكش عين تقول كلمة واحدة بعد اللى عملته مع اختك...
وحـــيـــد: وانت اللى عينك جامدة ومش مكسورة.. وحاتكمل جوازك وتستأنف ليلة زفافك عادى كأن اللى حصل الليلة ماحصلش... وكأن منال هانم.....
ســعــيــد: **(غاضبا)** اخرس.... لو لسانك زلف بكلمة واحدة زيادة أنا مش حاعمل اعتبار لأى علاقة أسرية وحاشيلك وارميك من الفراندة دى
وداد: بس يا سعيد... المناقشة دى مالهاش لزوم... انتهينا خلاص.. وحيد حايشوف له مطرح تانى..وهانى حايقعد فى اودة مهيب.... وانا ورباب فى اودتنا.. لغاية انت كمان ماربنا يسهلها لك وتشوف لك انت ومراتك
ســعــيــد: **(ذاهلا)** واتفاقنا يا ماما؟... وموضوع سمنود؟...
وداد: كان يا حبيبى.. قبل ما نعرف الخير اللى حاتغرق فيه بعد جوازتك الترقية... والمنصب الجديد بتاع الحوافز والبدلات ولجان ايه وايه
وحـــيـــد: **(مهللافى تشفى)** هايل... كده قسمة الحق.... وتفضل الشقة لربوبة تتجوز أبو خليل وتقعد مع ماما وهانى...

(تنهض رباب من جلستها المكومة على الكنبة)..

وتتحرك حتى تقف بجوار هانى...)

رباب طلعونى أنا م القسمة.... ماتعملوش حسابى....

هـــانـــى: بتقولى ايه ياربباب؟...
ربـــــاب: **(تضع يدهل على كتفه)** حاخرج م البيت ده يا هانى... مش حاقدر خلاص أفضل فيه بعد اللى حصل الليلة.. **(تستدير للآخرين)**.... إبراهيم بيلح على من زمان نتجوز فى شقته على عفش مامته القديم... كنت باتخانق معاه واصده... لانى كنت متشعلقة بحلم هايف مايسواش... شقة بابا.. وحضن ماما... والدفا.. والأمان... الليلة مالقيتهمش.. ضاعوا.. وحاروح ادور عليهم مع إبراهيم فى شقة فى بيت قديم فى حارة فى الحسنية **(تتحرك ببطء خارجه الى الحجرة الثانية.. والآخرين يتابعونها واجمين)**

وحـــيـــد: (**يتحرك.. بعد لحظة**).. الحسبة كده اختلفت...

ســعــيــد: (**منبريا فى ضيق**) ما اختلفتش بالنسبة لك....

وداد: (تتقدم بينهما) ولا بالنسبة لك.... انتوا الاتنين وضعكم هنا مؤقت الشقة دى شقتى وشقة هانى...

(**تتحرك وفيه للمقدمة...**)

وفـــيـه: وانا يامرات ابويا؟...

(**يفاجأ الجميع... يحملقون فيها مشدوهين**)

وداد: (**بغضب تحاول كبته**)..... مرات أبوك ده اه يا بنت؟..

وفـــيـه: امال تحبى أناديكى بإيه.. خالتى؟... عمتى؟..... ابلتى؟....

وداد: زى ما طول عمرك بتناديلى.. ست هانم....

وفـــيـه: (**تستدير لها**) حتى بعد اللى حصل الليلة؟...

وداد: اللى حصل.. مهما كان... مش هيغير شعره فى وضعك هنا فى البيت ده

وفـــيـه: حافضل وفيه الشغالة.... مش كده؟....

هـــانـى: ماحدش ابدا عاملك على إنك وفية الشغالة....

وفـــيـه: انت بس يا هانى يا حبيبى اللى كنت بتعاملنى على إنى واحدة منكم.. وكنت بابص فى عينك الاقى الحنية اللى ما تبقاش إلا بين الأخ واخته... لكن الباقين؟... ابدا... صحيح ماحدش ضربنى ولا شتمنى... ولا حد عمره قاللى يابت يا وفيه... وكانوا بيقولوا بلسانهم.. وفيه دى مننا وعلينا... لكن الأوامر... والمشاوير... والمطبخ والسوق... وجرايد الصبح.. والخناق مع المكوجى والبواب... والنومة على السرير السفرى والبطانية القديمة... حتى لما جه فرح سعيد... ورتبوا المطارح كان نصيبى السندرة مع الابراص والصراصير....

وداد: كل ده محوشاه جواكى ومعاشرنا على غش؟..

وفـــيـه: أنا؟.. والختمة الشريفة ما كان على بالى... بس لما تبقى مش عارفة

بتقبلى الوضع اللى انتى فيه مهما كان وتبقى راضية... لكن لما تعرفى... كل حاجة بتتغير....

وداد: **(تواجهها فى صرامة)** مفيش حاجة حاتتغير.. كل شىء حايفضل زى ما هو... وإذا كان عاجبك....

وفيه: **(بهدوء)** واذا كان مش عاجبنى يا... ست هانم؟...

وداد: **(تدير لها ظهرها)** بنتى حاتخرج.. وولادى الرجالة الأثنين حايخرجوا وانت مش أعز منهم...

سعيد: **(متدخلا)** لحظة يا ماما.. المسألة ماتوصلش للدرجة دى... وفيه دلوقت لها نفس الحقوق اللى لينا... ولازم نكون حقانيين.....

وداد: حقوق ايه اللى بتتكلم عليها؟... لو كان حد غيرى له حقوق فى الشقة دى يبقى لها هى كمان....

وحيد: على رأيك.... كله خد بمب

وفيه: إلا انا....

(تتقدم وفيه خطوة الى المقدمة حيث تقف بجوار مهيب.. تخرج من جيب قميصها ورقة مطوية تفردها)

وفيه: أنا صاحبة الشقة دى.... آدى العقد.... كتبهولى ابويا.. يوسف زغلول.. وسجله.... وسابه أمانه عند الاستاذ مهيب.. **(الجميع يتجمدون فى أماكنهم.. تنبعث موسيقى مؤثر لحنى... يكون وحيد أول من يفيق من الفماجآت.. ينفجر ضاحكا وهو يتهالك على الكرسى)**

وحيد: الله.. كملت ليلة المفاجآت.. الله يرحمك ياپابا ويبشبش الطوبة اللى تحت راسك **(ناظرا لسعيد)** اتضح إن أبوك دا كان راجل برم ودقرم صحيح

سعيد: ماظنش دى ظروف تمارس فيها خفة دمك واستظرافك...

وداد: **(تتقدم نحو مهيب ووفية)** الكلام اللى بتقوله البنت دى صحيح يا مهيب؟..

مهيب: أنا آسف يا وداد هانم.. حافظت عالسر أطول وقت ممكن.. لكن

بعد ما ضربت الرصاصة وحطوا الكلبش فى اديه... دخلوا فتشوا اودتى... عتروا فى العقد وادوه لوفية... سألتنى.. قلت لها.... ودى امانة مأمنى عليها المرحوم يوسف..

وفـــيـه: **(بلهجة هجومية)** الأمانة اللى ماكنتش ناوى تديها لصاحبتها لولا اللى دخلوا وفتشوا... حتى انت يا أستاذ مهيب.....

مـهـيـب: سامحينى يا وفيه.... كنت شايفك سعيدة.. وكنت فاكر البيت كله سعيد..... وجامد وصالب جدرانه.. قلت إن العقد ده مش حايقدم ولا يأخر.. بالعكس. يمكن يخلق مشاكل مالهاش لزوم... لكن باعتراف إنى غلطت... مش فى دى بس يابنتى.... فى حاجات تانيه كتير.. أدينى حادفع التمن....

(ينبعث فجأة صوت سارينة بوليس.. يسود الصمت.. من الشرفة تقدم الرائد وخلفه النقيب.... بخطوات شبه عسكرية)

الـرائـد: وصلت القوة.. صول عباس....

عـبـاس: **(يتقدم مؤديا التحية)** تمام سعادتك...

الـرائـد: المتهم مهيب تسلمه تحت لسيادة المقدم بهاء.. وتسلم معاه حرز المسدس ده

(يتسلم عباس الحرز.. ثم يسرع الى مهيب)

عـبـاس: قدامى يا مذنب...

مـهـيـب: **(يتقدم خطوة ثم يقف.. يستدير ببطء مستعرضا الجميع)** عادى ... مفيش جديد... انا اللى استحليت القعدة والفرجة من المدرجات. قعدت اربعين سنة اتفرج... ولما الماتش بوخ حدفت طوبة.. ياريت ماتعملوش زيى.. انزلوا الملعب والعبوا... وخلوهم هم اللى يتفرجوا **(مشيرا للضابطين)**.. هم لعيبة وحشين قوى.. لكن متفرجين كويسين..

عـبـاس: امشى ياخويا امال بلاش لماضه... **(يدفعه)**.. **(يسير مهيب خطوات وعند الباب يلتفت مرة أخرى)**

مـهـيب: زى ما قلت لك يا هانى... ما تبطلش قواله... ما تبطلش الشعر

(يدفعه عباس للخارج ويخرج معه)

النقيب: والمتهم التانى سعادتك؟..

الرائد: **(وهو يقترب من وحيد)**.. ايه رأيك ياباشمهندس؟...

وحيد: **(منتفضا)** انا؟.....

النقيب: امال خيالك؟...

وحيد: طيب انا متهم ليه؟... انا ماضربتش رصاص.. بالعكس.. انا جريت ساعة الرصاصة الاولانية ومسكت ايد مهيب ومنعته يضرب غيرها...

الرائد: واحنا جرينا قبضنا عليه اخدنا المسدس.. ممكن تكون صحيح مسكت دراعه علشان تضرب علينا وتكمل المؤامرة.....

وحيد: دا كلام مايدخلش العقل.. إزاى افكر فى محاولة زى دى وفيه اربع طبنجات ممكن تضرب على فى لحظة... انت وزميلك والاتنين اللى معاكم....

الرائد: دى تفصيلة فنية ممكن الرد عليها.. المهم فى الموضوع إنك محل شبهة وإذا ماكنش فيه تهمة... فيه على الأقل تحقيق.. عشان كده لازم ناخدك معانا الإدارة... إلا إذا...

وحيد: **(بلهفة)** إلا إذا ايه ارجوك.....

الرائد: حاقول لك.. بس على انفراد **(مستديرا)** سيادة النقيب أيمن... ممكن تسمح لبقية أفراد الأسرة يدخلوا اودهم ويرتاحوا إذا حبوا.... (ناظرا فى ساعة يده)... إحنا خلاص... مهمتنا هنا قريب تنتهى

النقيب: **(مشيرا للآخرين)** اتفضلوا..

(فى تثاقل يتحرك الجميع.. سعيد إلى الحجرة الأولى... وداد إلى الحجرة الثانية.. وفية تدفع كرسى هانى برفق إلى الحجرة المشتركة)

الرائد: وأنت يا أيمن لو سمحت.. استنانى فى الفراندة..

النقيب: امر سعادتك.. **(يخرج إلى الشرفة)**...

الــرائـــد: جعيصة..

جـعـيـصـة: **(محييا)** تمام سعادتك.. آفندم...

الــرائـــد: على باب الشقة من برة..

جـعـيـصـة: **(خارجا)** تماما سعادتك آفندم...

(بعد أن خلت الصالة إلامنهما.. يدور الرائد حول وحيد الذى يتابعه برأسه فى ترقب مشحون بالقلق)

الــرائـــد: ايوه يا وحيد.. بقينا لوحدنا..

وحـــيـــد: **(محاولا التغلب على توتره بالمزاح)** حسدونا فى حبنا...

الــرائـــد: آه.. حلوة.. على فكرة احنا ممكن نغنى.. ونضحك.. وتنتهى الليلة واحنا أصحاب..

وحـــيـــد: إذا؟..

الــرائـــد: اذا؟. يعنى ايه؟..

وحـــيـــد: قول شروطك يا حضرة الظابط.. قدم العرض اللى فضيت المطرح عشان تقولهولى...

الــرائـــد: دوغرى انت ومباشر وتحب الخط المستقيم.. هه؟..

وحـــيـــد: زى ما بيقولوا.. الخط المستقيم أقصر الطرق بين نقطتين..

الــرائـــد: رائع.. أحب أنا الشخصية الحاسمة اللى ما بتضيعش وقت...

وحـــيـــد: بس انت اللى بتضيعه دلوقت..

الــرائـــد: سورى.. أنا عرضى محدد وحاقولهولك فى كلمتين.. **(يقترب على كتفه.. (يحملق فيه مليا.. ثم بلهجة سريعة حادة)**.. تتعاون معانا؟...

وحـــيـــد: فى ايه بالظبط؟...

الــرائـــد: تشتغل معانا؟....

وحـــيـــد: اشتغل ايه بالظبط؟...

الــرائـــد: يعنى حاتشتغتل ايه؟.... مدير الأمن العام؟...

وحـــيـــد: ماإنفعش....

الــرائـــد: ما قلنا احنا بتوع الخط المستقيم.. وبعدين بقى؟.

وحـــيـــد: عرضك غامض ومش محدد يا حضرة الظابط...

الـــرائـــد: انت اتجندت فى البلد اللى سافرت تشتغل فيها... تحت يافطة النضال المشترك وشعارات وحدة الشعوب فى المنطقة قدروا يجندوك.. وادوك فلوس وطلبوا منك تنزل عشان تنفذ خطتهم

وحـــيـــد: (مقاطعا) دا تخريف.. ماحصلش.. وانتوا...

الـــرائـــد: (يقاطعه فى صرامة) ماتناقشنيش لان دى معلومات يقنية ومؤكدة وادلتها عندنا.. أنا باديك فرصة.. انت لسة ماعملتش حاجة... ما نفذتش أول خطوة... يعنى تقدر تلحق نفسك... ظاهريا حاتنفذ اللى طلبوه منك واحنا حانساعدك عشان تطمنهم إنك شغال ويآمنولك اكتر... وحانرسم معاك خطة لإستدراجهم عشان نمسكهم ونعرف أعوانهم هنا ونقبض عليهم.... ساعتها مش بس حاتحمى نفسك... لا.... داحنا حانساعدك ونوفرلك وظيفة محترمة أو مشروع تبنى بيه مستقبلك ويفتح طريق الثروة قدامك..

وحـــيـــد: بس أنا فعلا ماعنديش فكرة عن التنظيم اللى بتتكلم عنه ده... تحب احلف لك على مصحف؟....

الـــرائـــد: **(منفجرا فى غضب)** رجعنا لأسلوب اللف والدوران؟.. اسمع.... أنا ماعنديش وقت.. بعد ساعة لازم أكون فى الشارع بانفذ خطة تأمين الموكب.. وإذا نزلت من هنا من غير اتفاق.. حاتنزل معايا... وحاتترمى فى السجن.. وحاتلبس قضية أمن دولة.. واوعى تفتكر انى باهوش....

وحـــيـــد: لا..... أنا واثق إنك مش بتهوش يا حضرة الظابط.. واثق إنكم تقدروا تعملوا كل حاجة.... بدليل اللى حصل الليلة.. وحجتكم موجودة... وجاهزة... ووجيهه..... الأمن..... المحافظة على البلد وحمايتها من الاخطار الخارجية والداخلية...... مبدأ..... وواجب وطنى ماحدش يقدر يعارضه ولا يقول فيه كلمة واحدة..

(يتحرك بخطوات بطيئة تشكل دائرة حول الرائد)

ومش هنا بس.. فى بلاد كتير.. اكتر م الهم عالقلب.. حزام لافف حوالين الكرة الأرضية.. من اميركا الوسطى والجنوبية... لأفريقيا.. لأسيا.. مش حافظ خطوط العرض عشان أقول على جنوب خط كام

النص اللى تحت.. اللى بيقولوا عليه العالم التالت. .عالم الجنرالات والكولونيلات.. بلاد الموز والبن والبترول وكل الثروات الطبيعة والمواد الخام.. مبدأ الحماية من الأخطار والتصدى للمؤامرات هو اليافطه....

وتحتها كل شىء مباح.. كرامة الناس وحرياتهم ورزقهم.. تدوسها الجزم التقيلة وجنازير المصفحات وصوت الرشاشات والبيان رقم واحد.. ومجلس الانقاذ.. والأحكام العرفية.. والاستعراضات.. والأناشيد والألقاب الفخمة.. والتماثيل والصورة الضخمة اللى تصد فيها العيون من اى ناحية وأصوات الميكروفونات اللى بتدق على دماغ المواطنين العزل اللى ميتين صبابة فى غرام الزعيم القائد البطل الملهم اللى مفيش قبله ولا بعده.. ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. واللى مفيش حاجة فى الكون تمشى إلا بفضل توجيهاته لإن حركة الناس والتاريخ والجغرافيا لازم تقف عنده لغاية مايصحى له فى يوم جنرال تانى أو كولونيل أو حتى شاويش..... قدر يسبق زمايله ويقوم بدرى ومايدخلش الحمام ويجرى عالإذاعة عشان يطلع بيان رقم جديد زى الراجل اللى انتوا عاملين له موكب بتاع بكرة وجيتوا تآمنواله خط سيره ودهستوات بيتنا وكشفتوا مصارينا برة عشان تحافظوا عليه م المؤامرة الرهيبة اللى بتستهدف حياته الغالية.. بالمناسبة.. انت حافظ اسمه؟..

الرائد: **(نافخا صدره وهو ينتفض فى وقفة عسكرية)** طبعا.. فخامة الرئيس الجنرال دومينجو ماهارشنا ابوكو.....

وحيد: دومنجو ماهارشنا ابوكو.. الله. اسم يملا البق صحيح.. لا واية؟

جامع مانع.. دومينجو اسم لا تينى يقول انه من اميركا الجنوبية.. ماهارشنا... مديه على اسيوى.. باكستانى.. تايلاندى.. حاجة كده.. ابوكو دى واضحة.. افريقى مية المية.. يعنى رئيس ماركة عالم تالت صحيح.. تعرف؟.. صاحب الفخامة ده الرئيس رقم كام فى بلده خلال تلاتين سنة؟... الخمسة وعشرين.. يعنى فيه أربعة وعشرين قبله.. كلهم جم عشان يحموا بلدهم وشعبهم المحبوب من الأخطار والمؤامرات.. وكلهم كانوا بيتسابقوا مين يصحى بدرى.. ما عدا الألولانى طبعا اللى كان نومه تقيل.... مع انه فى الغالب هو اللى قاد حركة تحرير بلده م الاستعمار....... بس الظاهر كان تعب م الكفاح. .قال اريح.... حقه بقى.....

الرائد: (**يقاطعه بلهجة من آفاق من ثبات على شىء مفزع**) وله. انت مثقف؟

وحيد: (**وقد فاجأه السؤال**) إيه؟. مثقف. يعنى.. أنا معايا بكالوريوس هندسة... و.. قريت كتير و..

الرائد: قوللى كده.. بقى كل شىء واضح... ياللا يا حبيبى.. التفاهم مش حايجيب نتيجة معاك....

وحيد: غلطان.. المثقفون دول أحسن ناس يتفاهموا.... دول الترزية....

الرائد: إيه؟ الترزية....

وحيد: طبعا.. ماهم اللى بينظروا لأصحاب الفخامة دول ويفصلوا لهم القوانين على قدهم.. ويقيفوا لهم بدلة ديمقراطية تمشى عليهم. عشان كده تلاقيهم كلهم عندهم ديمقراطية... على كل لون ياباتستة... اشى ديمقراطية شعبية.... واشى ديمقراطية وطنية... واشى اجتماعية.. واشى لها أنياب... واشى بديل.. وبعدين المثقفين دول هم اللى اخترعوا التعبيرات اللى تريح الكل وتمشى مع اى مزاج.. عندك مثال.. التوازن... المواءمة..... الاستمرارية.. وحدة الصف.. .حشد كل الطاقات... الخصخصة...

الـــرائـــد: وانت بقى ترزى؟.

وحـــيـــد: **(باكتئاب مفاجئ)** مانيش مثقف للدرجة دى.... صدقنى ياحضرة الظابط انا مجرد شاب عادى بيلطش وبيخبط يمين وشمال لأنه مش لاقى سكه.. مش لاقى أى نور يهديه لهدف..... مش عارف يعمل ايه بحياته.. وآديك عريتنى النهاردة ونسفت العلاقة بينى وبين اخواتى... وأنا مابنكرش.. إنى أنانى باحب نفسى وممكن ادوس على اعتبارات كتير عشان مصلحتى... جزء من حالة التخبط.. لكن ماقدرش انفذ اللى بتطلبه منى... ماقدرش بعد كل طموحاتى واحلامى الكبيرة أبقى مرشد للبوليس....

الـــرائـــد: ماعندكش اختيار تانى ياسيد وحيد.....

وحـــيـــد: بس انتوا معلوماتكم مش دقيقة.. واسمح لى اقول لك حقيقة.. أنا فعلا هناك.... اتعرفت بناس.... حاولوا يجرونى للمنظمة اللى بتقول عليها دى... لكن هربت... أنا أصلى باخاف م السياسة... بكرهها.. عقدة مترسبة جوايا من صغرى.. من يوم ماشفت بابا الله يرحمه بيجرجروه على السلم ويضربوه وجسمه كله بيخر دم.. ماتتصورش كنت باحبه قد ايه.... كان بالنسبة لى شيء كبير قوى... شئ مهول.. عظيم.... بعقل طفل بيعتبر أبوه أهم إنسان وأقوى إنسان اتصدمت لما لقيته بيتبهدل قدامى صرخت... ماما خدتنى فى حضنها وهى بتبكى.. سألتها مين دول ياماما... قالت لى العساكر يا وحيد.. قلت لها بيعملوا فى بابا كده ليه.... قالت الله يقطع السياسة وسنين السياسة.. من يومها.. وأنا كده.. لا أحب السياسة.. ولا أحب العساكر.. ولا أطيق أقرب منهم...

الـــرائـــد: ومع ذلك قاعد تدينى محاضرة فى السياسة ونظم العسكر فى العالم التالت...

وحـــيـــد: الحب والكره مايمنعوش إنك تعرف.. بالعكس. .كل ما تعرف.. تحب أكتر.. أو تكره أكتر.

(صوت صفير جهاز اللاسلكى فى الشرفة...

يلتفت الرائد نحو الشرفة.. بقعة ضوء على الشرفة لنرى النقيب يتحدث فى اللاسلكى..)

النقيب: صقر معاك.. حول... **(يضع الجهاز على أذنه)** ايوه. .ايوه.. علم وينفذ.. تمام سعادتك.. **(يغلق جهاز اللاسلكى)**..

(يتحرك النقيب من الشرفة إلى الصالة)

النقيب: وصل التقرير سعادتك.. عملية التمشيط تمت فى كل البيوت موضع الشبهة فى الشارع وتم تآمين خط سير الموكب..

الرائد: ونتيجة التمشيط يا أيمن؟..

النقيب: سلبية يافندم.. وتأكد عدم جدية البلاغ والتحريات عن وجود المؤامرة الإرهابية..

الرائد: **(بغضب ولهجة آمرة)** اسكت يا حضرة النقيب...

النقيب: التعليمات لسعادتك بضرورة الرجوع لمركز الحملة...

الرائد: **(يهز رأسه)**... ماشى... اتفضل انت اسبقنى عالمركز.. وقوم جعيصة حراسة على باب البيت تحت فى الشارع...

النقيب: **(مؤديا التحية)** تمام سعادتك..

(يتحرك بخطوة عسكرية منتظمة حتى الباب... يفتحه)

النقيب: **(خارجا)** ورايا يا شاوش...

(يغلق الباب بقوة.. تقدم الرائد من وحيد)

وحيد: اظن كده مفيش مشكلة...

الرائد: بالعكس.. المشكلة اتعقدت وبقت أخطر.. مش ممكن أخرج من هنا بايدى فاضيه...

وحيد: اذا كان زميلك بيقول لك إن بلاغ المؤامرة ثبت عدم جديته...

الرائد: صحيح.. بس هنا.. فى البيت ده. .انضرب طلق نارى.. وفية قضية....

وحيد: برضه مش مشكلة.. الطلق خرج غلطة والراجل بينضف المسدس..

الــرائــــد: **(بحركة من يفكر باستغراق)** وكان بينضف مسدسه واحنا موجودين وبنفتش ونحقق؟ مش منطقية. .وبعدين المسدس مش مرخص... زى مسدس باباك برضه..لا.. المسألة مش بالبساطة دى .. قضية.. قضية **(متوقفا يستدير له وحيد)** وانا يا سيد وحيد.. ماحطش ايدى فى قضية هايفة... **(بلهجة من تقمص)** احنا توصلنا هنا لأول خيط فى مؤامرة خطيرة... دبرها المدعو مهيب... وانت شخصيا فوجئت بيها أول ما وصلت.... وابى عليك ضميرك انك تسكت.. بلغتنا......

وحـــيـــد: **(ذاهلا)** أنا؟....

الــرائــــد: ايوه.. انت......

وحـــيـــد: ماحصلش..

الــرائــــد: **(مقتربا منه بلهجة مختلفة تماما)** تخيل اللى حاتكسبه.. تخيل كل الصحف وهيى بتتكلم عن المواطن الشريف الغيور.... اللى بلغ عن أخوه شخصيا

وحـــيـــد: (منتفضا فى استنكار) أخويا.... وسعيد ماله؟...

الــرائــــد: سعيد كان ايد مهيب اللى بتنفذ...

وحـــيـــد: انت راجل مخرف....

الــرائــــد: **(مواصلا)** حاتبقى بطل.. وينزل عليك الخير زى المطر.. حاتتعين فى مشروع كبير بماهية فلكية.... والمحافظ حايديك شقة فى أجدع موقع... وأبواب كل البلد حاتتفتح لك.. واحنا حانضمن لك تبقى خلال سنتين مليونير.. اسمع. تحب تأخد قرض من اى بنك فى البلد بعشرة عشرين مليون تبدأ بيه مشروع استثمارى.. بسيطة.. بكره يحصل....

وحـــيـــد: **(يرمقه مليا)** وانت حاتكسب ايه من ورا الصفقة دى.......

الــرائــــد: **(منتصبا)** حاكشف مؤامرة خطرة... آخذ وضعى..

وحـــيـــد: وأنا اداتك.. من غير شهادتى.. ما يبقاش فيه مؤامرة.... ولا قضية.

الـــرائـــد: بالظبط....... اتفقنا...

(لحظة صمت)

وحـــيـــد: اخرج بره....

الـــرائـــد: بتقول ايه.....

وحـــيـــد: **(منفجرا)** باقول لك اخرج بره..... وحالا .....

الـــرائـــد: انت اتجننت... نسيت نفسك؟.. نسيت انت مين وانا مين؟..

وحـــيـــد: حانسى لمدة ثوانى تكفى اشيلك فيها وارميك من البلكونة دى...

(يتقدم نحوه)

الـــرائـــد: **(سارع بإخراج مسدسه وصوبه نحوه)** اقف مكانك...

وحـــيـــد: اضغط عالزناد واضرب لو كنت راجل.....

(مستمرا فى الاقتراب منه).....

حاتدينى فرصة احترم نفس مرة فى حياتى.. كل اللى فات من عمرى أخطاء وذنوب.. ماترددتش ابيع حته أرض فايتها أبويا... آكل حق إخواتى. ماترددتش انصب على خطيب اختى.. ماترددتش وانا هناك ابيع نفسى للى يدفع... واشتركت فى عملية نصب كبيرة على مدخرات ولاد بلدى.. جبت منها الفلوس اللى رجعت بيها... كاره نفسى وقرفان من روحى... ودى فرصتى الوحيدة اتطهر.......

(صارخا) اضرب.....

الـــرائـــد: **(يرمقه بثبات ساخر.. وهو يعيد الطبنجة مكانها)** واعمل منك بطل ماتستهلش.. أنا خارج يا سيد وحيد.. واراهنك إنك حاتفكر فى العرض اللى عرضته عليك...

(يتحرك مبتعدا عنه وهو يخرج من جيبه كارت)

الـــرائـــد: **(يلقى بالكارت على المائدة)** تليفونى اهه.. مستنى اسمع صوتك **(يتحرك نحو الباب وهو يقهقه ضاحكا.. يفتحه ثم يستدير نحو وحيد)** فرصة بعشرة مليون تغنيك عن النصب بقية حياتك... سلام **(يغلق الباب) (وحيد يقف كمن يوشك على التداعى.... نور النهار**

يغمر المكان من الباب المشترك... يدخل هانى بكرسيه... ويتقدم نحوه)

هـــــانى: ميشيوا يا وحيد؟....

وحـــيـــد: ابدا.. اوعى تصدق.....

هـــــانى: **(يتلفت برأسه حوله فى حيرة)**... امال هم فين؟.....

وحـــيـــد: جوانا يا هانى.. مش حايسيبونا أبدا......

هـــــانى: **(بعد لحظة يتأمل فيها أخيه)** حاتفكر صحيح فى اللى قاله الراجل ده؟.....

وحـــيـــد: **(مجفلا)** انت سمعت؟...

هـــــانى: ماشيلتش ودنى من عالباب.....

وحـــيـــد: وهو كان بيجعر زى ما يكون قاصد يسمع الكل..

هـــــانى: حاتفكر فى العرض ده يا وحيد... أرجوك.. قوللى...

وحـــيـــد: **(وهو يضع يده على كتف هانى)** اخوك مش وحش للدرجة دى يا هانى...

(يرفع يديه ويبتعد خطوة)... وبرضه مش قوى لدرجة تخليه مايفكرش... عشان كده الحل السليم إنى أهرب

(يتحرك إلى حيث وضعت حقيبة سفرة المفتوحة)....

هـــــانى: تهرب تروح فين...

وحـــيـــد: مطرح ما جيت... **(يغلق الحقيبة)**.... دا الحل الوحيد...... وحل مريح بالنسبة للكل..

وحـــيـــد: **(يوقف حقيبته على سيفها ويعتدل)**... بعد اللى حصل الليلة مافتكرش فيه فرصة لحكاية اللمه دى.... **(يعود إلى حيث هانى وهوينظر فى ساعة يده)**... فيه طيارة طالعة الساعة احداشر.... حاروح المطار وينتج ليست..... وحاسافر.....

هـــــانى: من غير ما تسلم على ماما؟.. على فكرة.. هى أكيد صاحيه... مش ممكن تكون نامت....

وحـــيـــد: معلهش يا هانى.. ابقى سلم لى عليها.. مش حاقدر ابص فى عينيها بعد اللى حصل الليلة.. ولا هى حاتقدر تبص فى عينيه.. **(يميل ويقبله فى جبينه)** سامحنى يا هانى.. وتأكد أنك أكثر واحد حبيته فى البيت ده..

(يتركه ويجرى.. يحمل حقيبته... ويفتح باب الشقة ويخرج)

هـــــانى: **(مناديا...)** وحيد،..... ارجوك ماتسافرش..... **(يحرك كرسيه نحو الباب)** ارجع يا وحيد.. كل شىء ممكن يتصلح واحنا مع بعض

(تدخل وفيه... تتقدم نحوه)

وفـــــيـه: كان لازم يمشى يا هانى...

هـــــانى: **(وصوته يختنق)** ليه ياوفيه؟.... كان ممكن ننسى خلافاتنا.. ونقعد مع بعض زى زمان ونتفق..

وفـــــيـه: وحيد كان عنده حق لما قال.... إن اللى حصل الليـة مش ممكن يخليكوا تتلموا تانى.....

هـــــانى: ماتقوليش كده ياوفية حرام عليكى...

وفـــــيـه: (وهى تبدأ فى دفع مقعده برفق فى اتجاه الحجرة المشتركة) تعالى يا هانى.... انت ما نمتش خالص ولازم ترتاح..

(تخرج به إلى الحجرة المشتركة.. ولا تغلق الباب خلفها)

(يزداد ضوء النهار.. تنبعث موسيقى حزينة....

مع دخول رباب تحمل حقيبة ملابس صغيرة وخلفها أمها)

وداد: يا بنتى اعقلى وماتبقيش مجنونة..

ربـــــاب: اعتبرينى مجنونة وريحى نفسك....

وداد: استغفر الله العظيم.. فيه بنت متربية بنت ناس.... تروح لراجل بشنطة هدومها تقول له اتجوزنى؟.... مش فيه أصول... مش لك ام.... وأخ كبير يتقدم لهم سى إبراهيم بتاعك؟.....

ربـــــاب: مش اتقدم واتقنصلتوا عليه؟......

وداد: انت اللى حطيتى العقدة فى المنشار وفرضتى شروطك عليه....

ربــــــاب: وعرفت غلطتى..... وحاصلحها.....

وداد: طيب استنى.. خليكى فى بيت أهلك ونبلغه يجى يخطبك ويكتب عليكى وبعدها روحى معاه مطرح ماتحبى... نستر المظاهر على الأقل...

ربــــــاب: (ساخرة) مابلاش نتكلم عالمظاهر والستر ياماما.. كلنا شفنا بعض الليلة من غير ستاير ولا برافانات.. وعموما ماعادش بيجى منه.. أنا طلبت إبراهيم فى التليفون.. ومستنينى على ناصية أحمد سعيد.. حاياخدنى ونروح للمأذون.. **(وهى تتحرك)** سبت لك العنوان فى ورقة على الكومودينو..... يمكن تحبى تيجى تصبحى على بكرة... أنا داخلة اسلم على هانى وحاطلع من هناك

(تخرج إلى الحجرة المشتركة.... تبقى وداد وحدها.... تتهالك على الكنبه وقد اعتمدت برأسها على كفيها.. منكمشة فى جلستها... فى نفس اللحظة يندفع سعيد وخلفه منال

ســعــيــد: مافيش فايدة..... ماتحاوليش.... مش حاينفع.....

مــنــال: **(نلاحظ إنها بلباس النوم)** ارجوك يا سعيد بلاش فضايح....

ســعــيــد: الفضيحة الكبيرة إنك كدبتى على يا.. يا مدام......

مــنــال: انت بتصدق اللى قالوه المتوحشين دول؟......

ســعــيــد: باصدق عقلى يا هانم..... **(من الواضح إنهما لم يفطنا لوجود الأم)**

مــنــال: وعقلك كان فين لما صممت تتجوزونى؟...... وانت عارف كل حاجة؟

ســعــيــد: **(يواجهها بغضب)** عارف إيه؟.. عارف حكاية شقة المهندسين؟.....

مــنــال: .. عارف إن كان فيه علاقة بينى وبين عادل... وإننا كنا بنحب بعض وحانتجوز

ســعــيــد: وماتتجوزتوش ليه؟.....

مــنــال: ....

ســعــيــد: ماتردى يا مدام؟.. ايه السبب اللى ماخلاهوش يتجوزك؟.....

منال: ارجوك بلاش تجريح اكتر من كده.. وماتحولش تتظاهر بأنك برئ وانضحك عليك... لا إنت برئ ولا أنا ضحكت عليك.. ولعلمك.. عادل أول امبارح بس قاللى أنه صارحك بكل شئ وإنك رديت عليه وقلت له بالحرف... مفيش مشاكل...

سعيد: **(يقترب منها بخطوات بطيئة)**... وانت شتى عادل فين؟. إنت واخدة اجازة من أسبوع ومابتروحيش المكتب... يبق شفتيه فين؟.. فى شقة المهندسين برضه؟..... **(يعالجها بصفعة)**..

منال: **(تتجمد فى مكانها لحظة....)** انت بتضربنى يا حيوان؟...... دلوقت بس الدم غلى فى عروقك وبتمثل دور الراجل؟...... طلقنى.....

سعيد: انت طالق......

(صمت على المسرح... الثلاثة جامدين فى اماكنهم..... مؤثر موسيقى... يتحول الى القيمة الاصلية للحن.... مع نهوض وداد)

(منال ترى وداد..... تسرع خارجة الى الغرفة الأولى.. وداد تواجه سعيد)

وداد: الناس حايقولوا ايه يا سعيد؟.....

سعيد: الناس بيقولوا من بدرى يا ماما... أنا اللى كنت حاطط صوابعى فى ودانى... ومغمى عنيه.... وكان ممكن افضل كده لولا ضيوفنا اللى طلبوا علينا الليلة.. شالوا صوابعى من ودانى... وفتحوا لى عينيه غصب عنى....

حطونى قدام مراية وخلونى اشوف نفسى... واجهونى بالحيققة... اللى ماعدتش اقدر اتجاهلها واهرب منها.. حاولت بس أأجل ساعتها.. اوهمت نفس بانهم زرعوا شكوك وبس.. وطلقونى فى صدرى شوية فيران.. ممكن لما راسى تبرد افكر بالراحة اطردها واتخلص من أى شك.... لكن المحاولة فشلت.. وعروستى البريئة خدت ايدى عشان توقفنى قدام المراية تانى.. والمرة دى ماكانش

ممكن اهرب وأضحك على نفسى.. ماكنش قدامى إلا حاجة م الاتنين.. انكسر انا.... أو اكسر المراية...

(تدخل منال وقد ارتدت ملابس خروج عادية... وتحمل حقيبة. وتعبر الصالة فى طريقها الى الباب... الذى تتوقف عنده..)

منال: اوعى تفتكر إنك حاتعدى باللى عملته... حاتفع التمن يا سعيد

سعيد: **(دون أن ينظر لها)** مع السلامة.....

وداد: ما تيجى يابنتى وتستهدى بالله كده ونتفاهم... واللى وقع يتصلح

سعيد: **(بلهجة آمرة)** ماما... لو سمحتى... الموضوع انتهى بدون رجعة

منال: ماتخافش.. أنا مش فى نيتى اقعد فى البيت ده لحظة واحدة بعد كده كفاية ليلة واحدة خليتنى اشوفكم على حقيقتكم... **(تخرج وتغلق الباب خلفها بعنف)**

سعيد: **(يضحك ضحكة مبتورة ساخرة)** حقيقتنا.. سمعتى يا أمى العزيزة

وداد: **(تتقدم إلى المقدمة...... كمن تحدث نفسها)** إيه اللى جرى لبيتك وولادك يا وداد؟.. عملتى إيه ولا هم عملوا إيه؟... هم غلطوا؟.. ماهو كل الناس بيغلطوا.. وكل البيوت مقفولة على الغلط والصح.. عالحب.. والكره... عالمودة والخناق.. مفيش ناس ملايكة.. ومفيش بيوت خالصة... والجدران ياما بتدارى.. هاتولى بيت واحد مافيهوش اخوات بيتخنقوا.. مافيهوش أخ بيطمع فى اخوه.. ولا أم بتضعف فى لحظة.. ولا أب عنده سر مخبيه.... كل البيوت كده.. اشمعنى احنا؟.. ليه يختارونا من دون البيوت عشان يكشفوا سترنا ويعرونا ويسيبونا ماحدش فينا قادر يبص فى عين التانى؟......

سعيد: مش احنا بس ياماما.... كل بيوت الشارع كان فيها فرقة تفتيش الليلة.....

(ساخرا وهو ويتقدم من الشرفة) لو بصيتى تحت حاتلاقى كل الأبواب طالع منها ناس ماسكين شنط..

(تدخل وفيه وهى تدفع بكرسى هانى أمامها)

وفـــــيــه: واخرتها يا هانى؟... دانت عنيك ماغفلتش لحظة....

(أصوات سرينة بوليس تمر...... وصوت ميكروفون فى الشارع)

الميكروفون: اقفل الحارة اللى نازلة على ميدان رمسيس.. امنع المركبات عندك... الونش يشيل أى عربية منتظرة.. **(يبتعد الصوت حتى يتلاشى)**...

ســعــيــد: اطلع الفراندة يا هانى واتفرج عالموكب..

وداد: موكب ايه اللى حايتفروج عليه؟... التليفزيون موجود يبقى يفتحه.. الفراندة عايزة تترمم من زمان والحديد مش ماسك كويس....

هــــانى: (منفصلا عن النقاش الدائر)... وحيد سافر ياماما.. رجع البلد اللى كان فيها...

وداد: .. سافر؟

هــــانى: ورباب خدت هدومها وراحت تتجوز ابراهيم...

وداد: عارفة.... بس الواد اللى مشى ده من غير مايقوللى...

هــــانى: **(لسعيد)** وعروستك مشيت يا ابيه...

ســعــيــد: **(ينظر فى ساعة يده)** انا كمان لازم امشى..

وداد: ليه انت كمان؟.... **(صارخة)** هى شوطة وصابتكم؟....

ســعــيــد: ياماما على مهلك.. أنا نازل رايح شغلى.....

وداد: شغل ايه يا بنى؟... انت مش واخد اجازة؟...

ســعــيــد: كانت علشان شهر العسل.. ودلوقت ملاهاش داعى.. عايز كمان اطلب نقل.. فيه مان فاضى فى فرع المؤسسة فى اسكندرية...

وداد: **(وهى تجلس منهارة... مولولة)** يعنى حاتسيب البيت.. يا مرارك ياوداد.

ســعــيــد: مفيش مفر... يستحيل اقعد فى نفس المكان معاهم هم الاتنين. **(يسرع خارجا)**.......

وفـــــيــه: **(بسخرية لازعة)** اهى مشكلة الاولاد اتحلت.. ودلوقت نقدر نقسمه على كيفنا.. الست هانم فى الاودة الكبيرة.. وأنا فى الاود الوسطانية..... وهانى فى اودة الاستاذ مهيب....

وداد: **(تهب ثائرة)** انت بتقولى ايه يا بنت؟..

وفـــــيـه: (تتجمد مشدوهة) بنت؟.. دى أول مرة تقولهالى....

وداد: ومش حاقولك غيرها من هنا ورايح.. اياك قام فى بالك إن اللى عرفتيه الليلة ولا حتى الورقة اللى لقيوها عند مهيب حاتغير وضعك فى البيت ده؟ لا يا شاطرة.. فوقى لروحك. وحكاية تقسيم الاود تنسيها.. اذا كان سعيد طلق عروسته وناوى يروح اسكندرية فأنا حاروح لرباب وعريسها واجيبهم يقعدوا هنا... وانت عالسرير السفرى اللى كنت بتنامى عليه... مش عاجبك عندك السندرة....

وفـــــيـه: كان زمان يا مرات ابويا.. وحقى مش حاسيبه

وداد: حق إيه اللى بتتكلمى عنه يا بنت؟.. مالكيش حقوق عندى...

هـــــانى: (محتجا) لها يا ماما.. لها نفس الحقوق اللى لى ولأبيه سعيد ولرباب ووحيد....

وداد: (ثائرة) اسكت انت.....

هـــــانى: ماقدرش اسكت.. سكت كتير طول السين اللى فاتت.. رغم كل اللى شفته واكتشفته عايز البيت يفضل زى ما هو.. لكن خلاص.. من دلوقت مفيش حاجة غلط حاشوفها واسكت..

وداد: حتى انت كمان؟...

هـــــانى: انا كمان ياماما؟.. عشان كسيح؟ يمكن مابقدرش اتحرك زيكم. لكن لى لسانى.. وزى ماقاللى عم مهيب ووصانى... مش حابطل فواله.. مش حاسكت........

وداد: (ملتفتة لوفية فى حنق) حرضتى ابنى على ومليتى دماغه؟.... طيب يا وفية...... يانا يانتى فى البيت ده......

وفـــــيـه: دا بيتى اللى أبويا سايبهولى بورق حكومة رسمى...... ومش حاتنقل منه.....

وداد: يعنى ايه؟... امشى انا؟..

وفـــــيـه: ماقلتلكيش امشى. لكن لو مش طايقة تعاشرينى..... مش حاغصبك

وداد: (لهانى) سامع اللى بتدافع عنها؟...

هـــــانى: وفيه بنت حلال.. وطيبة.. وبتحبك... بتحبنا كلنا.... وانت اللى بتخيريها. عايزاها تعمل ايه.... وتمشى تروح فين؟.....

وداد: وانت لسة بتدافع عنها؟..... بتنصرها على امك يا هانى؟....

هـــــانى: انت ليه بس واخداها بالمعنى ده.... أنا.....

وداد: (تقاطعه فى عصبية) انت ما بتحبينيش..... ايوه..... انت بتكرهنى.... بتحقد على ومش قادر تنسى...... ماسامحتينيش ابدا

هـــــانى: ماما.. ارجوك.. أنا مابحبش فى الدنيا دى كلها حد قدك......

وداد: (وهى توشك على البكاء) كداب... وانا حاسة وعارفة من زمان..... وكنت باشفها فى عينيك لما اظبتك سرحان وباصص لى.. ايوه...... كنت بقراها زى ما تكون سطور مكتوبة فى نظراتك... انت السبب.. انت ام مهملة.. مجرمة..... سبتى ابنك الطفل يقف عالكرسى فى البلكونة ويشب من عالسور يتفرج عالشارع نهاية ما وقع وانكسر ضهره واتربط فى كرسى بعجل باقية عمره.....

هـــــانى: (يسرع بكرسيه إليها. وقد سالت دموعه) لا يا ماما.. أنا عمرى ماقلت كده......

وداد: لكن أنا حاسة بيه وشايفاه... بس انا ماكنتش أعرف إنك خرجت البلكونة... أنا فجأة بادور عليك عشان آكلك مالقيتكش... دورت عليك فى الاود كلها.. وقعدت انده يا هانى....... انت فين يا هانى؟.. افتكرتك مستخبى فى الدولاب ولا تحت السرير زى ما كنت بتعمل.. الباب خبط.. فتحت. قالولى الحقى ابنك فى الشارع... (تنهار) سامحنى يا هانى.... سامحنى يا حبيبى........

هـــــانى: (وهو يحتضن رأسها باكيا بدوره) انت اللى تسامحينى ياماما... كل السنين دى بتتعذبى بسببى؟.....

وداد: (تنفلت منه) عايز دلوقت تنتقم منى يا هانى؟.....

هـــــانى: (يرفع وجهه لوفية)... وفية.... عشان خاطرى....

(وفيه تتحرك بتثاقل حتى تصل إلى وداد)

وفــيـه: النظام اللى يريحك هواللى حايمشى يا ست هانم.. قومى.. تعالى معايا اوصلك اودتك ترتاحى.. الليلة كانت طويلة.... ومتعبة.

وداد: **(وهى تجفف دموعها)** ايوه.. كانت طويلة قوى... خدى ايدى يا بنتى...

(وفيه تمد لها يدها... تمسك بها وداد...... وتنهض....... تسيران معا........)

وداد: مش حاتنام لك شوية يا هانى؟....

هـانى: لا..... النوم طار من عينى خلاص... حاتفرج عالموكب فى التليفزيون...... افتحيهولى والنبى يا وفيه.....

(وفيه تدير مفتاح التشغيل فى التليفزيون...... حيث ظهره للنظارة... تنبعث على الفور..... موسيقى مارش عسكرى.. بينما تخرج وداد يعدل هانى من وضع كرسيه ليتوسط أمام جهاز التليفزيون. بجواره البندقية اللعبة التى آحضرها وحيد... يتناولها... يقلبها فى يده وهو يبتسم..)

ص. المذيع: سيداتى سادتى.. حان الآن موعد انتقالنا إلى إذاعة خارجية لننقل الى حضراتكم وقائع الموكب الرسمى والشعبى الذى نظم استقبالا لصاحب الفخامة الرئيس الجنرال رومينجو ماهاراشنا أيوكو رئيس المجلس الثورى الحاكم فى تنجالا الصديقة.. فإلى هناك......

(هانى يبدأ فى متابعة التليفزيون باهتمام)

ص. مذيع الموكب: وهكذا أيها المواطنين يتقاطر ضيوفنا العظام يوما تلو الآخر ليكونوا شهودا على نهضتنا... على مسيرتنا الظافرة الميمونة... مسيرة العزة.. مسيرة الكرامة... كرامة الوطن والمواطن.... ها هو سيداتى سادتى موكب ضيفنا العظيم دومينجو ماهاراشنا ابوكو... يقترب.. أنا أراه الان يلوح للجماهير الغفيرة ويبتسم........ إن ابتسامته العريضة الوضيئة تعنى أشياء وأشياء..... تعنى أنه يرى فى الوجوه

التى تطالعه بالحب والترحاب يرى فيها ملامح الإنسان الجديد.. الإنسان الممتلئ ثقة بالنفس وبالغد...... الإنسان الحر.... أجل أيها المواطنين.. إن نسمات الحرية تهب على خد الوطن..... قوية منطلقة..... لتشهد ميلاداً جديدا يضرب المثل لبلاد العالم الثالث....

(صوت دقات عنيفة.. ثم اقتحام.. يفتح باب الشقة ويندفع منه مجموعة من الجنود شاهرين الرشاشات)

(يتقدم الضابط نحو هانى)

الضابط: دى شقة ارملة المرحوم يوسف زغلول؟...

هانى: ايوه راجعين تانى ليه؟... مش كفاية اللى عملتوه الليلة؟....

الضابط: اخرس انت..... **(للجنود)** فتشوا الشقة.....

هانى: **(يعترض طريقه بكرسيه)** كفاية بقى.. معاك إذن من النيابة

الضابط: **(يدفع الكرسى بخشونة فيقلبه بهانى)** اوعى كده امال.

(هانى الواقع على الأرض يمسك بالمدفع اللعبة ويرفعه.... ويصوبه نحوهم..)

الضابط: المشبوه مسلح.. اضرب يا عسكرى انت وهو.....

(ستار مع صوت طلقات نارية)

أولاد اللذينَ
(مسرحية فى فصلين)

الفصل الأول

المنظر الأول : مركب Compound لفيلا حديثه.. يبدو كل شىء فيها جديد لم يمس/ ريسبشن أو هول مودرن مؤسس بفخامة.. ومكون من أنتريه وركنه.. ومدخل شرفه/ شرفه مغطاة بجمالون عليه نباتات متسلقه.. «لبلاب أو لوف أو ياسمين» وبها كراسى وطاوله/ ركن مطبخ مودرن/ سلم يفترضانه صاعد لدور آخر/ ممر علوى بدرابزين يفترض إن يكون لوبى معيشة للدور الثانى/ من الريسبشن أبواب وارشات تؤدى إلى حجرة صالون وحجرة مكتب/ وباب تحت السلم العلوى مغلق ومفترض إنه يؤدى للقبو أو البدرون.

الوقت: من العاشرة مساء لِيلة فى الصيف الحالى إلى شروق اليوم التالى

قبل رفع الستار

لوحة تمهيدية «بر ولوج»

(فى مقدمة المسرح «الآفانسين وقبل الستار مساحة طوليه يفصلها عن الصالة ما يشبه صور قصير يحد سطح الفيلا.. يجاور كروكى طبق استقبال «دش» وما يشير إلى صهريج مياه... وكلها يمكن طيها وإزاحتها بسهولة عند بدء الفصل... من كالوس يعطى إحساس سلم صاعد إلى السطح يظهر بالتدريج شاب فى الخامسة والثلاثين/ ربما نسميه «الهجام»/ نحيل.. ذو ملامح

مصريه عاديه ويفضل أن يكون ذو بشره قمحية.. يرتدى بنطلون جينز وتى شيرت صيفى أو قميص كاجوال يتقدم إلى منتصف المسرح... يروح بيديه على وجهه طلبا لأى نسمة..).

الهجام : حر .. حر ورطوبة... والكهرباء مقطوعة.. يعنى مفيش تكييف.. دا إيه الظلم ده.. مصلحة الأرصاد بقالها أسبوع تقول فى النشرة.. منخفض الهند الموسمى... كل صيف اسمع الجملة دى يجى من خمستاشر سنه ويمكن قبلها لما عقدتنى.. كنت الأول مش فاهم يعنى إيه منخفض الهند الموسمى.. وكنت لأنى ماحى فى الجغرافيا متصور أن المنخفض يبقى فى الشتا والمرتفع يبقى فى الصيف.. ليه؟ ماعر فش... سالت قالوا لى إن المنخفض ده عبارة عن رياح سخنه جايه من الهند وبتقف شويه فوق الجزيرة العربية عشان تجدد قوتها وتستبارك ولأنها قاصدانا هنا... يبقى لازم تعدى على إيه؟.. عا لبحر الأحمر طبعا وهناك تتشبع ببخار الميه لتمة عينها علشان تكمل المعانى.. تبقى حر ورطوبة... حلو؟ ... لا .. مش حلو أبدا.. لأنها بتوصل مصر وتحتلها... تعمل قاعدة جوية مستمرة طول الصيف.. عرض مستمر بدون انقطاع.. شواية والناس بيتقلبوا عليها ناقصهم بص أسياخ ويترشقوا فيها ازاى يا أخى نفس فكرة الخازوق اللى كان زمان وسيلة من وسائل الإعدام.. فاكر سليمان الحلبى؟... بالضبط يا ساتر.. كل ما استرجع صورة الأتوبيسات والميكروباصات والناس جواها لحم على لحم وعرق ريحته خل على الهدوم والأنفاس ساعة الضهريه فى الجو ده.. ولادهم مشتحين فى بيوتهم بيشحتوا شويه أكسجين من مراوح تعبانه بترمى عليهم هوا سخن.. وعلى وشوشهم وفوق كتافهم بتتنطط عفاريت الحر فى القياله مع شقاوة العيال مع نواح النسوان وخناقات الجيران والكلام فى ولعة الأسعار وأقساط البقالة والأجزاخانه وفلوس

الدروس الخصوصية... كل ده مع ريحة البدنجان المقلى بتاع كل يوم.. يا ساتر... حر وبدنجان طول شهور الصيف اللى بتبتدى من أبريل وتفضل لنوفمبر... عذاب اتقلبت على جمر السنين اللى فاتت كلها من يوم ما وعيت عالدينا.. لكن السنه دى... الحمد لله... الحال أتغير... من يوم ما لقيت الفيلا دى ولا جل حظى طلعت مكيفة.. سيبكم من النهارده... دلوقتى التيار يرجع (يتلفت حوله فى سعاد)... أول مره أشوف السطح... ظريف... ممكن يتعمل فيه قعده وروف وبرجولا... والواحد يطلع فى الليالى اللى حرها بسيط... يشم الهو الطبيعى ... الأكسجين.. بتاع ربنا اصل التكيف نعمه صحيح... بس صناعى... فريون بقى وبيقولوا مش كويس عالصحه وبيخرم الأوزون... لكن البطر وحش دا لولاه السنه دى كنت... سيبكم من ده... أنا الحقيقة عايزه أتسلى معاكم لغاية ما يجى التيار وكويس قوى أن القمر بدر.. ونوره الشاعرى ده يشجع عالفضفضه... وأنا بقالى شهرين دلوقتى باكلم نفسى... ليه؟ .. لان مفيش حد غيرى هنا.. هاكلم مين؟.. الفيلا دى فى منطقه جديده فى سته أكتوبر.. واللى بناها حوط عليها من الأربع جهات بجنينه كبيره تفصلها عن الفيلات التانيه اللى كلها تقريبا لسه ما سكنتش... فيه حارس صحيح... بس مخه ترللى شويه... بصندوقه والضمان معاه بس من غير كتالوج.. عالزيرو.. لسه حتى ما لينش.. وأنا واحد خريج جامعه ومثقف... غير ليسانس القانون اللى خدته أنا ولا فخر دودة قرايه.. واللى زيى مش ممكن يبقى فيه حوار بينه وبين راجل متخلف زى ده... علشان كده باكلم نفسى... طيب... مش ممكن ادعى صحابى ييجوا يزورونى؟ أو انزل أنا أزورهم واشقر على أهلى؟.. لا طبعا مش ممكن... ليه؟ هى دى العقده... الحقيقة ماهيش عقده ولا حاجه.. (صوت كروان ينبعث فجأة) الله!..

كروان.. الملك لك.. لك.. لك.. باتباشر بيه... يبقى التيار حايرجع حالا.. الله عالكروان.. كانت ستى أم إبراهيم تقول أن اليمامة لما تغرد تقول (مقلدا صوت اليمامة) وحدوا ربكم وحدوا ربكم... والكروان يسبح ويقول الملك لك.. لك.. لك.. الله يرحمها.. كانت.... (يتوقف لحظه) لكن ازاى.. كروان هنا فى المنطقة دى؟ ... دى تقريبا صحراء.. والكروان مش طائر صحراوى.. ازاى؟ يمكن علشان فى جناين حوالين الفلل الجديدة دى وشجر وبتاع.. جايز.. ما أنا اهه.... متهيالى مفيش بشر غيرى مقيم فى المنطقة.. ومع ذلك جيت.. ودى بقى.. هى العقدة اللى مش عقده ولا حاجه.. (تضاء لمبات معلقه فى العمق.. ولمبه على شخشيخه السطح) هيه... النور جه.. والليله حر.... حر ورطوبة... ننزل نشغل التكيف ونكمل دردشة.

(بلاك اوت مع رفع الستار ليضاء المسرح... لنرى هول.. به انتريه وركن سفره وأبواب سفره وأبواب: للمطبخ ـ للشرفه ـ للبدروم ـ لصالون مغلق ـ وسلم صاعد للدور الثانى (يدخل الهجام نازلا من السلم الداخلى).

الهجام : ما تستغربوش... سلم السطوح بيوصل للدور التانى.. ومن الدور التانى للدور الاولانى السلم ده... (يصل إلى منتصف المسرح).. أيه رأيكم؟.. حلوة؟ هه؟ فرش الترا مودرن وديكورات جميلة... وكل الإمكانيات موجودة... مش ناقص حاجة... (وهو يدير بصره حوله) مصروف عليها بالهبل.. اتبنت وانفرشت واتهيات عشان اللى يستأهلوها... ناس قدها.. مش أنا طبعا... أنا ضيف.. أو فى حكم الضيف.. مش مفهومة؟ أشرحها لكم... الأول أقدم نفسى.. أنا شريف.. يعنى.. دا مش اسمى الحقيقى علشان لو حد فيكم من حبايبنا البصاصين الخباصين اللى ما بتتبلش فى بقهم فولة.. عموما الاسم مش مهم فى حالتى دى الاسم ما

يفرقش... سمونى شريف أو عادل أو شادى أو اللى يجى على بالكم.. المهم ماحدش يطلب منى البطاقة... صدقونى مش حاتحتاجوها لأنكم هاتنسوا كل حاجة بمجرد ما اسكت... لأنكم مش موجودين أصلا... أو موجدين طول مانا باكلمكم بس... وسبق قلت لكم أنى باكلم نفسى.. يعنى انتوا مجرد انعاكس لصورتى فى المرايه... مفهومه دى... مش كده... (يتحرك إلى أحد كراسى الانتريه) بالمناسبة أنا واقف ليه؟.. (يجلس) أيوه كده... بس الوقفة بتولد حركة.. بتبقى دافع.. لكن القعاد بيعمل استرخاء يستدعى النوم خصوصا وأنا لوحدى.. ولوحدى مدة طويلة متهيألى أكتر من شهرين دلوقت .. والأيام شكل بعضها ومقاسها واحد.. خصوصا فى الصيف البايخ ده بس التكييف عمل فرق... لو كنت لسه فى شقتنا اللى فى شارع ماراسينا كان زمانى با تسلق زى كل سنه... قعدت سنين كثيرة قوى أتسلق وانزل الشوربة عرق.. كوكتيل عرق فى الحقيقة.. عرق الحراللى بيشر من كل مسام الجسم... على عرق الخجل... خجل شحط زيى متخرج بقى له سنين ومش لقى شغل وقاعد فى البيت يأكل ويشرب على حساب أخته اللى بتصرف عليه وعلى ثلاث أخوات فى ثانوى وإعدادى وجامعة وأب معاشه على قد دواه وأم عندها التهاب مفاصل وطول اليوم تصرخ وبالليل تنام بالمسكنات.. مش بس الأكل والشرب على حساب الأخت الكبيرة لا... وبيتخانق لو ما جا بتش الجورنال كل يوم علشان بقراه ويحل الكلمات المتقاطعة فى الحمام... شفتوا برود وبلادة إحساس اكتر من كده؟.. بس خلاص اتحلت.. تعرفوا اتحلت ازاى؟ بسبب خناقه دبتها مع إلهام... إلهام مين؟ إلهام أختى طبعا.. كانت خناقه لرب السما.. ليه وليه شافتنى باولع سيجارة.. هو أنا كمان ملزمة اشترى لك سجاير يا أخى حس على دمك... أنت إيه؟.. جبله؟...

عيب يا إلهام ما تقوليش كده أنت عارفة ظروفى.. ودى مش ظروفى أنا لوحدى... دى ظروف جيل بحاله وبلد بحالها والنبى تلم الدور وتسكت لأن مرارتى انفقعت خلاص... بدل ما تقولى خطبة ولا مقال عنه ظروف الأزمة الاقتصادية انزل شوف حاجة اعملها.. اقعد فى ميدان المحطة فى الجيزة مع الأنفار اللى مستنين مقاول المعمار... ولا روح اشتغل تباع ولا عتال فى بين الصورين ولا فى سوق العبور.. أتعلم تلزق سيراميك ولا تدقدق صاج... بلاش... البس أووفرول برتقالى وامسك مقشة واكنس الرصيف واقف عند الإشارات حا تتمد لك ميت ايد من ميت عربية اللى بجنيه واللى بنص وترجع أخر النهار جيوبك دفيانه.. بلاش دا كله.. اشتغل نصاب ولا أتعلم النشل ولا أسرق شقه.. المهم تحل عن سمايا وتعتقنى لوجه الله... تصوروا لما أختى شقيقتى تقوللى الكلام ده... كان أهون طبعا لو فرغت فى دفعة رشاش ولا غرزت سكينة فى صدرى.. بس عزرتها.. قلت يا واد عندها حق.. فاض بيها.. كلت بالحمل ونخت.. لا هى قادرة تشوف نفسها ولا تفكر فى مستقبلها ولا حتى عندها نفس تحلم ببيت وعريس وأولاد... لأننا عنسناها وبورناها وجبرنا سوقها من زمان... زعلت طبعا والطعنة ألمتنى.. المتنى بس ألهمتنى.... ولمع القرار فى دماغى زى لطشة البرق... كن ذئبا فى غابة الذئاب... انحرف.... ومد أيدك... وحل مشاكلك على حسابهم... حساب مين؟... يوووه.. يوووه....... أدينى أول ما شطحت نطحت وقررت ادخل سرايه من سراياتهم اللى بيقولوا عليها فلل.. واقشلها (ينهض واقفا) بس لازم انقى واحدة فى مكان بعيد.. مدينة من المدن الجديدة... الأمن فيها لسه بعافية.. واحتمال الزوغان كبير... لفيتها من شرقها إلى غربها.. رجلى جابتنى هنا عجبنى شكل البتاعه دى... انتيكه ولها جنينه وزى

العروسة.. أكيد مليانه تحف.. عملت زى عتاة المجرمين وقعدت أراقبها لمدة أسبوع.. ما شفتش حد بيهوب ناحيتها غير البواب الدهل اللى قلت لكم عليه.. حلو.. يعنى كمان ما فيهاش ناس.. قلت اعمل زيارة استكشاف وفى الوقت نفسه اجرب قدراتى الإجرامية وجرأتى على الاقتحام.. نطيت م الجنينه عالتراس وم التراس عالهول.. هوب لقيت نفسى هنا.. أيه الابهه دى كلها... يا قوة الله... عفش سرايات زى بتاع السيما... وكل الكماليات.. أود نوم تهوس حمامات تحب تقضى حياتك فيها.. مطبخ كله أفران بالكومبيوتر.. والمهم بقى... ثلاجة ييجى ميت قدم بعرض الحيطة وضرف زى دواليب الهدوم وتفتح... يا عينى.. مالا عين رات ولا أذن سمعت.. من كل أصناف الأكل والشرب... نى ومطبوخ جاهز على التسخين... أصناف م اللى بيقولوا عليها فى الرستورانات الفرنساوى.. الحاجات اللى تأكلها من غير ما تعرف اسمها..! إيه والهلمه دى كلها وما فيش فى الفيلا صريخ ابن يومين ولا حدش بيهوب ناحيتها... يا ولاد الذين دا ايه الفجر دا.. دا انتو تتسرقوا وتتسرقوا... ودا أقل واجب... وقررت إن أنا اعملها على دفعات!... زيارات... وفى كل زيارة اشيل حاجه بما خف حمله وغلا ثمنه.. لغاية اللى ما خف حمله دا يخلص... ندور على فيلا تانيه بنفس ظروفها حلو؟.. أه طبعا بس ما حصلش.. لان سوسة الطمع لعبت فى دماغ المواطن... ليه ما بتعيش فى العز ده ليله.. وتتعشى وتسهر والصبح تروق نفسك وتاخد اللى فيه القسمه وتتكل؟.. فكرة.. هه؟ فكرة وجيهه كمان... وعنها ورحت منفذ.. بت الليلة من غير أى مشاكل.. طب ليله كمان... وليله بعدها... وبرضه مفيش مشاكل... راحت السوسه لاعبه تانى... طيب ما تخليك هنا!... أخلينى هنا؟ أيوه يا أخى... الحكاية مش لازمها غير إنك تبعد عن عينين

البواب... وتخفض الإضاءة بالليل... وتوضب مخبأ تلجأ له لو فاجأك أى طارئ... زى مثلا الوليه اللى بتيجى تنضف مرة كل أسبوع... أو لو طب حد من أصحاب الفيلا وحصل فعلا... بس جت سليمة واحتياطات الأمن نفعت... وبالتدريج ابتديت اعرف حاجات كتير... (صوت كلاكس من بعيد).

(يسرع الهجام بإطفاء نور الهول... ويسرع إلى ستار الشرفة يزيحه وينظر من خلاله قد نفذ إلى المسرح أضواء مصابيح إماميه فى سياره).

الهجام : يخرب بيتك ... اطفى العالى... زعللتنى... أنت مين؟... أه.... هو .... الراجل صاحب الهلمه دى كلها... ودى مين (يدقق النظر) هى برضه.. معلهش.. مش حالحق أكلمكم عنهم... يمكن بعد شويه... هه؟ حسب الظروف... لحظه... نطفى التكيف... (يطفئ زر التكيف).

(يسرع نحو باب القبو، وهو موجود خلف السلم الصاعد للدور الثانى على النظام الأميركى ويخرج ويغلق خلفه)

(يفتح باب الهول الرئيسى ويدخل شبحين مسطولين ويتبعهما ثالث...)

شيرى : النور يا بيبى... أنا مش شايفه حاجه..

(يمد يده ليضغط على زر النور.. يضئ الهول... تظهر شيرى: بين الثلاثين والخامسة والثلاثين جميلة لها مظهر فتيات العلاقات العامة وإن كانت ترتدى فستان سهره فخم وتبدو اكسسوارتها ملفتة للنظر بدرجه مبالغ فيها... أما هو فرجل ستينى فخم المنظر... يرتدى سموكنج أو تكسيدو... وفى أصابعه سيجار تشر شل كوبى ضخم... أما الثالث فهو البواب أو الحارس عطا الله... أربعينى... نمط حراس العقارات والأراضى المعتاد... لبده صعيدى حولها شال وجلباب أبيض على صديرى وبندقيه معلقه على كتفه).

شـــــيـــــرى: أيوه كده.... على فكره يا بيبى لازم تبقوا سايبين إضاءة والعه باستمرار....

فــــتــــوح : حاضر يا شيرى ... ايه يا زفت يا عطا الله...؟ عايز ايه؟

عـطـا الـلـه : عايز سلامة جنابك.. إنى جلت أفضل جار جنابك لغاية ما تصرفنى... جايز تحتاجوا شيئ... والجرس اللى كان بيضرب عندى بره الظاهر خسران ما بيضربش..

فــــتــــوح : خلاص.. أنت حاتقرالى مقال... يا للا انصرف... روح..

عـطـا الـلـه : أروح يعنى أروح خالص؟

فــــتــــوح : أمال تروح الاحته... أمشى ياللا... وما شوفش وشك قبل الضهر بكره..

عـطـا الـلـه : (رافعا يده إلى جبهته بتحية عسكرية ساذجة) حاضر يا جناب الباشا.. تصبحوا على خير..

فــــتــــوح : اسمع قول للاسطى بديع السواق يا خد العربية ويروح هو كمان..

عـطـا الـلـه : وما عايجيش إلا الضهر برضك؟

فــــتــــوح : ايوه... يا للا... اخفى..

عـطـا الـلـه : (خارجا) حالا يا باشا... خفيت خلاص!

شـــــيـــــرى : يا ساتر!... غبى قوى الحارس ده يا بيبى...

فــــتــــوح : الراجل المناسب فى المكان المناسب يا شيرى... مش مطلوب هنا اذكيا.. ما حناش ناقصين

شـــــيـــــرى : طيب والضيف اللى جاى الليلة؟

فــــتــــوح : (ينظر فى ساعة الموبايل)... لسه ميعاده.. عندنا فرصة نريح م المشوار شويه.. ولما يقرب الميعاد عمروسى حايطلبنى (جرس الموبايل... يسرع بفتحه) ايوه.. فيه ايه يا صبريه؟ مانت عارفة إنى اضطريت انزل مصر علشان الضيف اللى جاى من بره.. يا ستى العيد عيد ميلادى أنا.. والحفلة حفلتى.. بس الشغل

أهم... والراجل ده بالذات أكبر مستثمر فى الشرق الأوسط.. كملى أنت الحفلة مع الأولاد والضيوف... معقولة ده... مش حاقدر ارجع مارينا قبل المغرب بكره... ياللا... بطلى رغى يا صبريه.. دماغى!

(يغلق الموبايل وهو ينفخ)

شـــيـــرى : مستحملها ازاى دى يا بيبى... دا حتى مظهرها مهما لبست.. بلدى خالص.. ما يشرفكش فى إلهاى سوسايتى...

فـــتـــوح : ما تفتحيش السيرة دى وحياة أهلك أنت كمان... يا للا نريح فوق شويه قبل الراجل ما يجى.. قدامنا ساعة ونص ساعتين.. بالمناسبة.. أنت حافضه كويس النظام.. الراجل ده لازم نطبقه ويفوق الصبح يلطع أمضته على العقد... وده أهم من كل اللى قبله..

شـــيـــرى : ما تخافش... إى ول نوت لت يو داون... وأنت عارف أنا شاطره قد أيه وما سبقليش خذلتك فى مواقف قبل كده... بس ما دمت فتحت الموضوع... الكوميشن بتاعى قد أيه..

فـــتـــوح : (وهو يتأبط ذراعها ويتجه بها نحو السلم الداخلى...) دى نتفاوض عليها فوق... (يخرجان عن طريق السلم... من باب القبو «البادروم» يدلف الهجام إلى المسرح متسللا على أطراف أقدامه ناظرا أعلى السلم حتى يطمئن)

الـــهـــجـــام : ساعة ونص ساعتين مفاوضات... الموضوعات سخنه وعلى قدر كبير من الأهمية.. شفتوا البت؟ أنا وربت الباب شفتها بالجنب... لطشة بر وفيل يا دوب.. بس عرفتها على طول ... جت معاه أربع مرات بعد ما سكنت هنا.. وفى كل مره كان بيجى واحد مهم بعدهم وكانوا يقعدوا هم الثلاثة الأول فى الصالون ده يضربوا البلاك ليبل... وفتوح باشا يكبس عليه النوم يفرد

عالكنبه.. أحيانا على الأرض... أما السنيوره والراجل المهم قوى فيقوموا يطلعوا يكملوا المفاوضات فوق..

(يتحرك إلى منتصف المسرح.. ويضع يده فى جيب بنطلونه.. وينظر إلى أعلا ثم إلى أسفل) منظرى أنا وحسن... مش كده؟ بالذات منظرى قدام نفسى! (يهرش رأسه) طبعا بأبقى متضايق... وأحسس على رأسى... وأفرك م الغيظ لكن ارجع أبرد دماغى أقول وأنا مالى.... لا البيت بيتى... ولا البنت تقرب لى.. ولا باقوم بأى دور إيجابى فى العملية... وبعدين أنا موضب البدروم تحت للطوارئ اللى زى دى فرشه على سرير نقلته من أوضة الشغالين لأنه مفيش شغالين غير الوليه اللى بتيجى تنضف ودى ما بتباتش... وجنب السرير موضب كل حاجه علشان لو جيت أنام.. اقفل باب البدروم من جوه بالترباس واديها وكأنى مش موجود واللى يحصل يحصل... وأنا مش مسئول الأخلاق الحميدة فى المنطقة لامؤاخذه بالعكس دانا حرامى... سورى... دى أول مره لى... ولسه ما نفذتش مشروع النقل.. أقصد نقل ما خف حمله وغلا ثمنه... صحيح عشت عالأكل اللى فى التلاجه واستهلكت كهرباء للأجهزة... واستخدمت كل إمكانيات المطرح... وده نوع من السرقة بالإضافة لأن اقتحام مسكن خاص هو فعل مؤثم فى القانون... لكن الركن الأساسى فى معنى الجريمة غير متوفر... وهو عنصر الإضرار بالغير... وزى ما انتوا شايفين وجودى هنا واستفادتى من الإمكانيات الموجودة ما فيهاش ضرر لأى حد... وحتى فيما بعد... لما اضرب ضربتى وأنشل الفيلا... تفتكروا كل اللى حاخده مهما كان ثمنه حا يأثر فى ثروة السيد فتوح؟.. طبعا لا ولا حتى تأثير نقطه فى بحر...

(صوت شجار فتوح وشيرى من الخارج)

ص. شـيـرى : دانا اعمل لك ايه؟... أنت اللى مرتبك...

ص. فـتـوح : أنتى متعمدة تلخبطينى وتقللى مزاجى....

الـهـجـام : (خارجا) أه.. المسألة باينها جابت خل... أحسن نتفرج من وربة البدروم

(يخرج فى نفس لحظة دخول فتوح وشيرى من على السلم الداخلى)

فـتـوح : وبعدين دى مش أول مرة... أنا فاهم قصدك كويس

شـيـرى : حايكون قصدى ايه يا باشا؟..

فـتـوح : واضح! عايره تكسرى عينى!

شـيـرى : اكسر عينك ازاى مش فاهمة.. وبعدين دى حاله بتحصل للرجاله كلهم وبتبقى مؤقتة.

فـتـوح : لما بتكرر بتبقى عقدة!

شـيـرى : وأنا بقى عايزة اعقدك؟ ليه؟ حاكسب أيه؟.. بالعكس... دانت ممكن تضايق منى وتكهرنى وترمينى علشان مافكركش بالعقدة!...

فـتـوح : أمال ايه اللى بيحصل ده؟ حتى الحبايه ما عملتش حاجه..

شـيـرى ماهى ما لحقتشى يا توح... بيقولوا لازم تفوت ساعة أو ساعة ونص... وما تكونش واكل... وأنت بسم الله ما شاء الله أكلت أربع سندوتشات كبار واحنا فى العربية.

فـتـوح : دى مش فياجرا... دى حبايه ألمانى جديده لها سيستم تأنى خالص.. ما لهاش أى آثار جانبيه وتأثيرها بيبتدى فى الحال.. ومالهاش صلة بالأكل..

شـيـرى : تبقى حالة نفسيه يا حبيبى!.. بالك مشغول ومش رايق..

فـتـوح : (يتهالك على كرسى الانتريه) أنتى بتقولى فيها؟.. دا صحيح...

شـيـرى : (تجلس على مسند الكرسى وهى تداعب شعره أو وجهه إذا كان اصلع) وآيه اللى شاغلك يا بيبى؟

فتوح : الأحوال فى البلد اليومين دول كلها قلق... العباسى بعد ما شمع الفتله وخرج ساب الدنيا تضرب تقلب.. وأنا حاطط فى مشروعه النحس ميه وخمسين مليون!

شيرى : يا خرابى!

فتوح : قولى يا خرابك!..

شيرى : وهو خرابك مش خرابى يا بيبى؟

فتوح : والله لو خربت بجد ما حاشوف وشك!..

شيرى : أخص عليك!.. دا رأيك فى؟

فتوح : اهو كلام.. ما تدقيش!

شيرى : والميه والخمسين مليون دول ضاعوا عليك فعلا؟

فتوح : على الأقل مش كلهم حايرجعوا.. وفين بقى على ما يحصروا ممتلكاته ويعملوا قسمة الغرماء علشان يقسموا الملاليم اللى فاضله على الديانة!

شيرى : يا عينى ... تعويرة جامدة دى يا بيبى! بس متهيأ لى بالنسبة لك أنت خربوشة زغنونه

فتوح : انتى بتستدرجينى عايزة تعرفى إيه يا بت؟

شيرى : والله أبدا... عايزة اطمئن عليك بس...

فتوح : اتطمنى.. ولعلمك الزبون بتاع الليلة دى... لما يمضى.. حانجيب أضعاف اللى خده العباسى!

شيرى : يا خراشى!.. حامضيه... بس ليه واحد..

فتوح : واحد إيه؟ باكو؟.. لا وغلاوتك... عشر بواكى يكونوا فى شنطتك بكره قبل الضهر

شيرى : (وهى تطلق ضحكه ساخرة بجلجلة) اها... عشر بواكى؟... لا.. خليهم عشر قراطيس لب ولا عشر كيزان دره مشوى...

فتوح : أمال عايزه إيه؟

شيرى : واحد أرنب يا حبيبى!

فتوح : نعم؟ ملـ.. يون...؟

شيرى : بالضبط...

فتوح : جاك مله على ودانك! أنت الظاهر سكرتى م البقين اللى طفحتيهم فوق!

شيرى : بلاش .. أنا حته تعبانه الليلة وعايزه أروح!..

فتوح : باقول لك إيه؟ خللى ليلتك تعدى.. لولا أن الراجل طالبك أنتى بالذات وميعاده قرب.. أنا كنت بالتليفون أجيب عشر بنات الواحدة منهم كعب جزمتها بعشرة زيك....

(بتنهض فى تحدى... وتتناول الشال الذى كانت تغطى به عرى كتفيها.. وحقيبتها)

شيرى : خلاص... شوف لك كعب جزمه يمضى زبونك!

فتوح : (بلهجة أمره) اترزى أقعدى... إحنا بنهرج ولا بنلعب فى الحارة اللى اتولدتى فيها..

شيرى : ايه؟ حارة..؟ أنا مولودة فى مصر الجديدة!

فتوح : صح... فى عزبة الصعايده فى مصر الجديدة! عارفاها؟..

شيرى : (أنت عايز منى ايه دلوقتى)؟..

فتوح : (ينهض بصرامة) تتلقحى وتكملى شغلك..

شيرى : وتفضل تهزأنى بالشكل ده؟

فتوح : (ملاينا) لا خلاص... بس أنا مابحبش الدلع خصوصا فى الشغل.. وبعدين فكرى أنا عملت لك ايه؟.. دا أنا حققت لك حلمك اللى كنتى نايمه صاحيه عليه وشغلتك فى السينما والتليفزيون وبقى لك اسم!.. والراجل اللى جاى الليلة ديه مخموم فيك ومتصور انك النجمة أم ديل اللى حايرجع يتباهى مع أصحابه بأنه قضى معاها ليلة العمر..

شيرى : والمطلوب منى؟

فتوح : تانى؟.. أنت أكيد سكرتى.. مش قلنا مش حاتسيبيه إلا لما يمضى؟

شيرى : ولى واحد؟

فتوح : برضه؟.. أقول لك حاعملك فيلم ولا كليب ترقصى فيه وتسعيرتك تشعلل فى المنطقة كلها وبدل الواحد حيبقوا خمسه ولا سته.. مبسوطه؟

(تهجم عليه وتقبله)

شيرى : ميرسى.. ميرسى يا روح قلبى!

فتوح : ولو أنى ماليش فى حكاية الإنتاج دى ولا بأحبها! لكن أهو بقى

«صوت كلاكس سياره وموتور يقترب»

(منتبها) عربيه!! أكيد هو...

(يسرع إلى باب الشرفة حيث يزيح الستار وينظر من خلال الزجاج المغلق...)

فتوح : فى عربيه فعلا....

شيرى : (تجلس وتفتح حقيبة يدهه) مش ملاحظ أن الهول مش حر مع أن التكيف مقفول؟

فتوح : (وهو مشغول بمراقبة الخارج) يعنى إيه؟

شيرى : يعنى أكيد كان مفتوح قبل ما نوصل ... فعلا... ساعة ما دخلنا لاحظتها وكنت حاسألك وقول لك مين هنا يا توح... بس نسيت... لكن بدا دلوقتى يسخن... ما تفتح لنا التكييف يا حبيبى علشان المكياج ما يسيحش؟

فتوح : (مبغوتا) .. ايه دى؟.. دى مش هى.. دى عربية الـ.. يا دى الليلة السوده.

(بينما تنهمك شيرى فى ضبط ماكياجها)

شيرى : مالك يا بيبى؟

فتوح : دى عربية تامر أبنى.. (يعيد النظر من خلال النافذة).. ايه اللى جابه من اسكندريه؟ وعرف طريق الفيلا دى ازاى... يا خبر.. دا

معاه شلة أصحاب كمان (صوت صفق أبواب سيارة واختفاء صوت الموتور)... يا للا بسرعة..

شـــيـــرى : يا للا ايه؟...

فـــتـــوح : (وهو يسرع بإطفاء الأنوار) قومى معايا تتدارى فوق... استحالة الولد واصحابه يشوفونا هنا الليلة!..

شـــيـــرى : (وهى تلملم أشياءها) طيب وافرض عايزين يناموا... ماهم حايطلعوا فوق...

فـــتـــوح : حا نروح جناح الضيوف أنا قافل عليه بباب وسط مفتاحه معايا أنا بس... ومجهزه للضيوف الاسبسيال زى الزبون بتاع الليلة..

(يدفعها أمامه)... يا للا..

شـــيـــرى : (وهما يبدأن صعود السلم) وافرض صحيح جه وهم هنا؟

فـــتـــوح : فراج جاى معاه وحايفهم ويتصرف..

(يخرجان من درج السلم الداخلى... من باب البدروم يطل الهجام)

الـــهـــجـــام : الراجل والمراه فوق... وشلة الأنس تحت... والفرجة حاتحلو...

(يروى مناقشات وحوار: أصوات شبان وبنات)

الأصـــوات : الباب دا لو أتوارب وقعدنا وراه ممكن نحضر القعدة... اهو الباب بيتفتح...

(يغلق باب القبو أو يواربه.. فى نفس اللحظة يفتح باب الهول)

الأصـــوات : ياللا يا تامر... ولع النور... إحنا مش شايفين حاجة... والشيلة تقيلة.. حاسبى يا نهى أمال... ما تقيد النور يا تيمو...

(يدخل تامر أولا: شاب بين التاسعة عشره والواحدة والعشرين...)

تـــامـــر : معلهش.. أصلها أول مرة اجى هنا... فين مفتاح النور.. فين .. فين.. اهه..

(يضى الديكور على المسرح... ويظهر شابان: سامح (سامو) ومجدى (ميجو) يعاونان يارا ودولله (داليا) فى حمل سمر المغمى

عليها.. الجميع فى سن متقاربة بين العشرين والرابعة والعشرين.. وكلهم فى حالة ارتباك وتبدو عليهم سمات من أفاقوا مرغمين من حالة «مزاج»)

سامح : أول مرة؟ وضامن منين أنها فاضيه؟..

مجدى : ما قال لك ياخى أن أبوه هو اللى بانيها وقافلها عالفاضى..

يارا : وده وقت الكلام ده... حانحط دى فين؟..

تامر : عالكنبة دى... وأنا.. أنا حاطلع أشوف الحمامات فوق يمكن الاقى حاجة فى الأجزخانة..

يارا : أنا بأقوال نطلب لها دكتور (وقد انتهوا من وضع سمر على الأريكة)

دولله : أنت عبيطة؟.. حانقول للدكتور ايه؟ وافرضى حالتها تستدعى تروح المستشفى..

يارا : نوديها...

تامر : أيوه أروح فى سين وجيم... العربية عربيتى.. والفيلا فيلة أبويا... وبعدين إحنا مش عرفين فيها أيه..

يارا : جسمها مثلج ونفسها مش منتظم ولونها مش حلو..

سامح : اطلع أنت يا تيمو شوف نشادر ولا حاجه تفوقها فى الأجزخانة...

تامر : (خارجا عن طريق السلم) ما حدش يجى ناحية التليفون ولا يستخدم الموبايل ولا يتصل بحد لغاية ما اجى..
(بعد خروجه.. يتهالك الأربعة الآخرون على الكراسى)

مجدى : أنا حاتجنن... ومش عارف اللى خلاها تقلب بغم بالشكل ده...

سامح : بقى مش عارف؟.. لا.. حلوة..

مجدى : قصدك ايه يا سامح؟..

سامح : يا بنى اللى حصل كان قدامنا كلنا..

مجدى : ... البنت هى اللى عيانه... وداليا هى اللى جايباها...

دولـــــــه : نعم؟.. يعنى ايه جايبها..؟ مش أنت اللى ميت عليها من يوم ما شوفتها فى خطوبة ماجدة شلبى... وخوتنى تليفونات تترجانى اسحبها لسهرة الليلة؟...

مـــجـــدى : ما قلتليش ليه أنها عيانه؟..

دولـــــــه : ما عرفش.. وبعدين هى قالت الليلة وأنت مصر تفرض نفسك عليها..

مـــجـــدى : ما قالتش!...

ســــامـح : لا.. قالت يا ميجو... بس احنا كلنا ما صدقناش!

يـــــــارا : داليا كانت عارفة... مش صاحبتها؟..

دولـــــــه : (باستنكار) صاحبتها مينين؟.. أنا ما اعرفهاش إلا عن طريق ماجدة...

يـــــــارا : ليه؟ مش قالت أنكم كنتم جيران فى السيدة زينب؟

دولـــــــه : أنا؟... سيدة ايه اللى بتقولى عليها دى.. وسمعتيها أمتى؟

ســــامـح : (متدخلا) ستوب!... دا مش موضوعنا دلوقتى... عايزين نشوف البنت دى مالها الأول...

يـــــــارا : عندها كريزة قلب... هى قالت أن قلبها تعبان وهى بتترجى الكابتن ميجو يسبها!..

ســــامـح : قلب؟! يعنى ممكن تموت!.. دا إذا ما كانتش..

دولـــــــه : (وهى تمسك بمعصم سمر.. ثم تضع أذنها على صدرها).. لا .. هى مغمى عليها بس (من أعلى السلم يظهر تامر... ويهبط للهول بحماس)

تـــــامــــر : (ممسكا بزجاجة يلوح بها) لقيت دى.. مكتوب عليها أملاح نشادر..

ســــامـح : ياللا ... شمموها!

(يتجمعون حول الفتاة ويبدأ تامر فى تمرير الزجاجة تحت انفها)

دولـــــــه : يارب... فوقى بقى...

سـامـح : رموشها بتتحرك...

يـار : متهيألى حاتفوق..

تـامـر : بس وسعوا من حواليها شويه.. خلوها تتنفس...

(يتفرقوا عنها جزئيا... نراها تتململ...)

سـوسن : آه..... (تشرئب بعنقها إلى أعلا)

الجميع معا : فاقت.. فاقت...

(دولله تسرع بمساعدة سوسن على الجلوس)

دولـلـه : مرسى يارب.. الحمد لله... أقعدى يا سوسن يا حبيبتى..

سـوسن : (تجيل بصرها حولها)... أنا نمت؟.. إحنا فين؟.. هو انتو برضه؟

(تحملق فى مجدى.. ثم تجهش بالبكاء).. أوعى تقرب لى..

مـجـدى : أنا فى مكانى ما تحركتش... و ... بعدين أنا ما كنتش أعرف أن قلبك تعبان

يـارا : حاسة بايه دلوقتى؟ تجى نطلب لك دكتور؟

تـامـر : (بخشونه محذرا) إحنا قولنا إيه؟

سـوسن : ايوه يا دلال... أنا تعبانه... يا ريت تطلبى لى دكتور... ولا احسن أروح...اطلبى لى تاكسى إحنا فين؟

دولـلـه : إحنا فى الصحراء يا بنتى وبعاد بيجى ميتين وعشرين كيلو عن اسكندريه...

سـوسن : (مفزوعة) يا خبر... وايه اللى جابنا هنا؟

سـامـح : دى ناسيه يا جماعه..

مـجـدى : ناسيه ازاى؟ دى عرفتنا أول ما فتحت عينها... وقالت هو انتو برضه؟

(تنتحى دولله بتامر جانبا) (مجدى وسامح يبتعدان إلى الشرفة... ويارا تجلس متهالكة على كرسى بجوار سوسن)

دولـلـه : وبعدين يا تامر... أنا مش متطمنه... البنت شكلها تعبان فعلا

تـامـر : وعايزانا نعمل ايه؟

دولــــــــله : إحنا لازم ننتهز فرصة فوقانها ونروحها...

تـــامـــر : اسكندريه؟ دلوقتى؟

دولــــــــله : إحنا نجيبلها دكتور... أسمعنى بس... يشوفها وتحمله مسئوليتها.. ونخليه يطلب لها عربية إسعاف أو عربية من أى مستشفى.. ونديهم عنوانها فى اسكندريه يبلغوا أهلها أو يودوها.. هم أحرار.. المهم نسلمهم البنت فايقة ونخلع إحنا م المسالة..

تـــامـــر : طيب.. أنا حا تشاور مع الباقين.. بره فى الفراندة.. وخليكى أنت ويارا معاها...

(يتحرك يصفر بشفتيه يشيرا لصديقه إلى الخارج.. فيتبعانه إلى الشرفة بينما تعود دولله إلى كنبة سوسن التى استندت بكتفها إلى ظهر الكنبه وقد مالت رأسها عليه)

دولــــــــله : ايه الأخبار؟..

يــــــــارا : الظاهر عايزة تنام...

ســـــوسن : آه....

دولــــــــله : نامى يا سوسو...

(فيه إضاءة موسيقى انتقالية)

اللوحة الثانية

المـــنـــظــر : شرفة الفيلا....

(تامر ـ سامح ـ مجدى)

ســـــامـح : انتوا حاسين أنا موقفى كر يتيكال قد ايه..؟ مش كفايه اللى حصل؟.. عملنا اكروبات علشان نزوغ من البودى جارد بتوعى.. وقلنا ساعة نخلص فيها مع التلات بنات ونرجع... الكابتن تيمو عمل فيها مايكل شوماخر بطل الفور ميولا وان وطار بينا من مارينا لسته أكتوبر هنا... ونشيل معانا تهمة... بنت قلبها تعبان

وحاتفطس... وطبعا زمان البودى جاردز اكتشفوا غيابى وبلغوا والدنيا مقلوبة

مجدى : الدنيا حاتتقلب من تحت لتحت يا سموحه من غير ما حد يحس أو يشم خبر

سامح : ليه بقى؟ لو البنت دى جرى لها حاجة مش حا يحققوا ويقولوا مين اللى كانوا معاها...؟

مجدى : (سافرا) أنت بالذات ماحدش حا يقول إنك كنت معانا... لا سيرتك ولا اسمك حد حا يستجرى يجيبهم على لسانه.. أنت خط احمر... ممنوع الاقتراب والتصوير..

سامح : ومالك بتكلم كده بلهجة اللى مضايقة الموضوع ده؟...أنا ما خترتش أكون ابن مين.. بس اخترت أكون صاحبكم.. وما تنساش إنك أنت سبب الورطة اللى إحنا فيها

مجدى : أنا؟ والله؟ أنا اللى خدرتكم؟.. وأنا اللى جبت البنات؟.. وأنا اللى قلت حاوديكم حته ابهه ما حدش قبلنا دخلها؟..

سامح : مش أنت اللى صممت تغلس عالبنت فى الطريق.. ومش قادر تصبر أما نوصل.. لغاية ما أغمى عليها وكان ممكن تموت

مجدى : كلنا كنا ضاربين وغاسلين ومتشطفين والدماغ مضبوطة على سبعة ريختر... والبنتين مطرقعين وكل واحدفيكم حاجز واحدة وسايبين لى أنا العيانة... العنطزة والقنزحة حتى فى الهلس!

تامر : أظن كفايه كده... بطلوا خناق... أنا سالت سؤال واحد ما جاوبتوش عليه.. نطلب دكتور ونفذ فكرة البنت دلال ولا دولله ولا اسمها ايه دى؟

سامح : هى الفكرة معقولة... بس مش مضمونه! افرض الدكتور شك فى المسالة وبلغ؟

مجدى : شك فى ايه وحايبلغ عن ايه؟ وبعدين احنا مش حنطلب أى دكتور... احنا حانطلب دكتورصاحبنا...

تـــامـــر : يعنى أنت موافق عالفكرة؟

مـــجــدى : بس عندى فكرة احسن واسهل!

تـــامـــر : ايه هى؟..

مـــجــدى : ايه رأيكم نركب احنا الثلاثة العربية ونفلسع؟..

ســـامـح : ونسيت التلات بنات؟..... والله فكرة!...

تـــامـــر : والله فكرة؟ يا سلام!.. أهلا يا بن الباشا الكبير.. طبعا..ماهى لو حصلت مصيبة جواها لا الفيلا فيللتكم ولا إلى فيها حايقدروا يقولوا الحقيقة.... حايخافوا من نفوذ سعادة فخامة والدك المبجل!.. (مستديرا لمجدى) وحضرتك فاقد ومش فارقة معاك... تعرف أنك أكتر واحد فى أصحابى محيرنى يا مجدى؟...

مـــجــدى : (وهو يستند لصور الشرفة) بجد... طيب قول... سمعنى...

تـــامـــر : أنت ابن مين بالضبط؟

مـــجــدى : (مشدودا) نعم؟ سؤال دا والا بق سفالة؟

تـــامـــر : سورى... مش قصدى اللى فهمته... أنا محيرانى حكاية المعسكرين اللى أنت مشدود بينهم... معسكر أميرة هانم البهنساوى.. الوارثة.. المليونيرة.. اللى عزبتها وجناينها.. مبدوره فى طول مصر وعرضها من أسيوط لاسكندريه... والمعسكر المعادى معسكر طه الخرادلى.. ملك الألومنيوم... وكبير تجار السكر... والملح... والشاى.. وميت.. سلعة تانيه... المعسكرين متطلقين من عشر سنين... بس أنت شغال عالاتنين.. بتغرف من كل واحد شويه ومع ذلك يا أخى مش باين عليك.. داير نتسنكح على أصحابك.. أكل وشرب وفسح.. حتى المزاج... دماغات مخدر... صحبة بنات... مش حاجة تحير برضه؟..

(يسود صمت متوتر... يرتفع فيه تدريجيا مؤثر موسيقى سول (على بيانو أو تشيللو) (يتحرك مجدى إلى المقدمة....)

مـــجـــدى : الحقيقة أنا اللى محتار.... أنت بتحسدنى على أبويا وأمى؟...
ولا زعلان لأنى زى ما بتقول بتسنكح على صحابى؟.. يعنى عايش على قفاهم!... وسواء كان الاحتمال الاولانى... أو التانى... فده مالوش دعوه باللى حاصل الليلة... بس عايز افكرك بمثل بيقول.. اللى بيته من قزاز... كمل له يا سامح..

(يتقدم سامح.. حتى يصل إلى تامر ويصبح الثلاثة على خط مائل «دياجونال»)

ســـــامـح : ما يضر بش بيوت الناس بالحجارة... عنده حق يا تيمو... وأنت كمان باباك واحد من التايكونات التقال قوى... وما متك صبريه هانم من أشهر سيدات المجتمع فى مصر كلها... وضيفه دايمه فى كل صالونات الهاى توبس... صحيح الفرق بينهم وبين بابا مجدى ومامته.. أنهم مش منفصلين زيهم.. لكن عاملين شركة مساهمة دمها خفيف قوى... كل واحد فى التراك بتاعه وشريكه ما يضايقوش.. فكرين أنهم بيمثلوا على الناس كلها مع إن الكل عرفين.

تـــامـــر : (مشدود فى تحفز) عارفين ايه؟

ســـــامـح : مش هاتزعل لو قولت؟

تـــامـــر : (لاحقا) وايه اللى هايزعلنى فى أى حاجه ممكن تقولها.

ســـــامـح : يعنى.. أى حد فى مكانك ممكن يتصدم لم حد يسمعه شىء مش عايز يواجهه وان كان عارفه

تـــامـــر : ما تتكلم دوغرى أنت كمان

ســـــامـح : أنت متعرفش إن بباك فتوح بيه أبو شبكه أكبر سمسار فى البلد؟!

تـــامـــر : (مرتبكا فى تلعثم) مم ايه... سمسار فى ايه يعنى.. عقارات.. والا أراضى والا..

ســـــامـح : كله يا تيمو.. أنا عرفت مثلا إنه بنى قصر مخصوص مسميه

«دار الملذات لإنهاء الصفقات» (وهو ينظر حوله) ممكن على فكره تكون الفيلا ديه.. فخامتها.. وفرشها.. ومكانها المعزول عن العمران.. بيقولوا أنهاهى.. الوكر المناسب

تـــامـــر : (منفجرا) أنت بتقول ايه؟ أنت بتخرف.. مش واعى لكلامك أكيد الرمرمة اللى رمرمتها الليلة لسه بايته معاك.. البانجو الكودايين على البلاك..

ســـامـح : مش قلتلك هاتزعل؟ بس أنت عارف أنى بحبك صح؟

تـــامـــر : أمال لو بتكرهنى كنت قولت ايه؟

ســـامـح : أنا أكرهك يا تيمو ده أنت انتيمى.. واللى قولتهولك ده مش نميمه ولا إشاعات سمعتها ده من تقرير معلومات رسمى قريته لما عثرت فيه صدفة فى مكتب بابا وأنا بادور له على الكاتر بتاع السجار.. وأنا مكنتش ناوى أكلمك عنه نهائى.. لولا أنى لقيتك فاتح جامد على مجدى.. جيت أقول لك إن الحال من بعضه..

تـــامـــر : (يتحول للهجوم) حالى أنا وحال مجدى طبعا.. معاليك مش معانا.. لان حالك مش زى حالنا.. أنت تبع الخطوط الحمر أو الياقات البيضاء والبدل التكسيدو...

ســـامـح : (بهدوء) مسئوليتى؟

تـــامـــر : مش مسئوليتك.. بس حمايتك

مـــجـــدى : (متدخلاً) وأنت عندك حمايتك يا تامر.. وانا عندى حمايتى.. إحنا التلاته محميين.. علشان كده مش عارف ليه مرتبكين ومخضوضين.. إحنا لازم نتصرف بمنتهى الهدوء والبرود

ســـامـح : نعمل ايه يعنى؟

مـــجـــدى : ننفذ فكرة دوللى.. هاتوا الدكتور!

(فيه إضاءة مع موسيقى انتقالية)

المشهد الثالث

المنظر: هول الفيلا

(سوسن فى مكانها على الأريكه وتبدوا كما لو كانت مستغرقة فى النوم.. حولها يجلس الثلاثة.. فى وقت واحد تدق أجراس موبايلاتهم.. ينهض الثلاث.. ويتجه كل واحد فيهم إلى جهة.. يتبع سبوت إضاءة سامح أولا..)

سامح : فى ايه يا كابتن؟ مش لاقيينى يعنى ايه؟ هو أنا طفل صغير تايه؟.. محدش يقدر ياذينى واللى يهوب ناحيتى (يخرج من حامل حول وسطه مسدس) هتصرف معاه زى ما علمتونى.. متصدعش دماغى بقى باسطوانة المسئولية والواجب دى.. أنا حاغطيك لو الباشاحاسبك أو حقق معاك.. نعم.. مضطر تبلغه يعنى ايه؟ تخلى مسئوليتك يعنى؟ ما تبطلوا الجبن واخلاق العبيد ده.. المفروض أنى سهران.. والسهرة ده كانت للصبح.. اسمع.. لو اتصرفت بالغباوة دى أنا هشردك.. وبدل ما تبقى قائد قوة حراسه هاخليك توصل طلبات للزباين على تريسكل يا.. بتاع الديلفرى!

(مع إغلاقه للموبايل تطفى بقعة الإضاءة عليه وتركز بقعه أخرى على مجدى..)

مجدى : ياما مى هكون فين يعنى.. عند بابى طبعا... اجى لك دلوقت ازاى؟ مقدرش.. الباشا عامل حفلة كبيرة علشان افتتاح التوكيل الجديد و.. نعم؟ لطشو منك يعنى؟.. أنت اللى بتحاربيه ى يا كونتسيه باهنساوى.. أه.. طيب أنتى بتسمعينى وصلة الردح دى ليه دلوقت؟ اطلبيه هو وسمعيها له «صوة الام بلاى باك»

ص. الأم : أنا اطلب الجلف الجربوع ده؟ مش كفاية أنى قعده السنين اللى فاتت دى كلها بداوى واصلح اللى عملته السنين السوده اللى جمعتنى أنا وهو فى سرير يووه.. سرير ايه بس.. قصدى.. قولى يا ميجو.. صحيح أبوك مرافق سوسوه سارى اليومين دول؟

مـــجــدى : لأفرقعها اللى معها حاليا تماره حموى..

ص. الأم : ينهار اسود.. مرات الـ..

مـــجــدى : (تغلق الموبايل) بس.. كله الا دى (تطفى بقعة الضوء)

(تسلط بقعة ضوء ثالثه) على تامر.. يتحدث فى الموبايل

تـــامـــر : أنـا مش فـاهـم حـاجـة يـا دادى.. مـين الـلى قـلك أنـى مش فى مارينا؟.. أمال هاكون فين؟

(بقعة ضوء أخرى على فتوح فى شرفة المستوى أو الدور الثانى للفيلا.. يتحدث فى الموبايل)

فـــتـــوح : شوف أنت بقى ملموم على الشلة إياها وصايعين فين..

تـــامـــر : طيب ايه رأيك أنى فى مارينا متحركتش براها نهائى.. وقاعد أنا وسـامح ومـجـدى عـلى الـنت فى الـشـالـيه بـتـاع سـامح.. تحب اندهولك تكلمه؟

فـــتـــوح : ما أنا عارف انه جنبك.. بس مانتوش فى مارينا..

تـــامـــر : حضـرتك عـايـز تـتـأكـد تـعـالـى.. وعلى فـكـره سـامح جـاى له من الإدارة لكشة هبو لبنانى عظمه هتعجبك أوى

فـــتـــوح : يا سلام؟ بتغرينى كمان علشان اجى؟ دى ايه الشجاعة دى كلها؟.. وياترى على كده معاكم موزز؟

تـــامـــر : لا.. الموزز عليك.. وده لعبتك بقى

فـــتـــوح : حاضر عشر دقايق واكون عندك (يغلق وتنسحب البقعه)

تـــامـــر : (يضحك ويغلق الموبايل) أهلا يا دادى..

(بلاك أوت ـ انقطاع تيار لانه من خلال الشرفة المفتوحة تظهر انعكاسات مصابيح الشارع)

ســـــامـح : أبوك مفعوله فورى.. النور قطع

مـــجــدى : وده وقته.. الليلة حر ودلوقت هتشر عرق..

تـــامـــر : والدكتور اللى زمانه جاى.. (الثلاثة يتحركون كالأشباح ثم تدوى صرخة دوللى..)

دوالـــــلى : يا ماما..

تـــامـــر : دوللى! أنتى فين؟ (فى شرفه الدور الثانى)

دولـــــلى : أنا هنا.. كنت فى التواليت..

مـــجـــدى : وصرختى كده ليه؟

ســـــامح : خايفه من الضلمه طبعا.. أنت تايه عن البنات ومحن البنات؟

دولـــــلى : ضلمة ايه؟ دى حد قرصنى فى دراعى وجرى.. مين فيكم؟.. (تنزل على السلم)

مـــجـــدى : أهلا.. أنتى وصله متاخره قوى..

ســـــامح : يا بنتى إحنا هنا متحركناش.. مين اللى هيلحق يطلعلك ويقرصك ويجرى

تـــامـــر : ويجرى ليه؟ ما يشبع فيها قرص.. وبعد الخضه الاولاونيه هاترقع الضحكة تصحى الميتين.. (ثبوت نقير سيارة.. ثم يضاء المسرح/ عودة التيار)

مـــجـــدى : هيه.. النور جه

تـــامـــر : والدكتور كمان.. مش سامع الكلاكس...

(الجميع يتحركون دون أن يفطنوا لعدم وجود سوسن)

ســـــامح : عظيم.. هيكشف عليها هنا ولا احسن نشلها لاوده من أود النوم؟

مـــجـــدى : أنا رأى فى مكانها هنا.. ايه ده؟

تـــامـــر : هى فين؟

ســـــامح : الا؟مش كانت هنا حالا؟

دوالـــــلى : لغاية ما طلعت أروح التواليت كانت نايمه هنا.. وديتوها فين؟

تـــامـــر : ودينها فين يعنى ايه؟ هو حد لمسها؟

مـــجـــدى : ولا حتى سمعنا لها صوت.. (جرس الباب)

ســـــامح : وبعدين.. ده الدكتور..

تـــامـــر : (يتجه إلى الباب) لازم نفتح له طبعا..

(يفتح الباب.. يدخل طبيب.. بملابس مستشفى.. رداء أخضر للتعقيم.. وجو أنتى.. وغطاء راس وبيده حقيبة طبيه)

الطبيب : مين اللى سربعنى وجرجرنى من أوضة ألعمليات على ملا وشى؟

تامر : أنكل صبرى؟ أنا تامر.. فتوح..

طبيب : ابن فتوح أبو شبكه؟ فين الحالة الخطرة اللى عندكم؟

دوالى : كانت هنا واختفت يا دكتور.. فاجاة ملقنهاش.. مع إن..

الطبيب : (يقاطعها) نعم؟ ملقتوش مين؟

سامح : المريضة يا دكتور..

مجدى : زى ما تكون فص ملح وداب!

الطبيب : (يجول بعينه بينهم جميعا) أه المريضة اختفت.. ضاعت.. طب دورتوا عليها كويس؟ شفته تحت الكراسى؟.. أهلا يا حبايبى.. ده ليلتكم بقى!.. وأنا جاهز لكم.. والنعمة لأربيكم!

تامر : إحنا اسفين والله يا عم.

طبيب : عمى الدبب فى عنيك وعين أبوك.. قو لتلى يبقى مين؟ فتوح أبو شبكه؟ والله لما يكون أبو شبت نفسه.. أنت والعيال اللى معاك دول لازم تتربوا (ويخرج من جيبه موبايل فى اللحظة التى يبدا ضرب الأرقام يطفأ التيار ثانيا بلاك أوت..) ايه ده.. مين طفى النور؟

(هرج ومرج على المسرح.. صرخة حريمى.. استغاثة الدكتور)

(الجميع كالأشباح.. فى شرفة الدور الثانى يظهر سيطرة كل من فتوح ومشير هى تصرخ وهو يجذبها)

ص . تامر : يا أونكل مش كده!

ص . سامح : أنت بتضربنى! أنت مش عارف أنا مين وابن مين؟

ص . مجدى : أما راجل مجنون صحيح!

ص . طبيب : سيبنى.. اممم..!!.. (يتفرق الجميع ويتهالكوا ساقطين على الكراسى)

(إضاءة كاملة.. الأولاد الثلاثة على كراسى.. وسوسن على الاريكه فى وضعها الأول)

تامر : شركة الكهربة بتلعبنا استغمايه..

سامح : متأكد إنها هى اللى بتلاعبنا؟

مجدى : لا طبعًا.. بصوا حواليكم..

(يقف الثلاثة)..

تامر : فى ايه؟

سامح : أنا دايخ..

مجدى البت العيانه رجعت مكانها على الكنبة.. والبت السليمة اختفت.

سامح : والدكتور كمان.. أتبخر (يتحرك إلى الشرفة ينظر خارج الفيلا)

تامر : وعربيته بره يعنى ما مشيش

مجدى : يعنى ايه ده كله؟!

تامر : متهيأ لى واضحة..

مجدى : هى ايه؟

فيللة أبوك.. مسكونه!

(الثلاثة يتجمدون كالتماثيل.. دخول بمؤثر موسيقى.. قيد تدريجى حتى البلاك الكامل ثم)

ستار

نهاية الفصل الأول

الفصــل الثانى

الفصل الثانى

(يفتح الستار ويفيد أن الإضاءة تنتشر تدريجيا لذا المنظر الثابت فى أخر الفصل الأول مجموعة الشبان مجمدين كالتماثيل وسوسن ممدة على الأريكة... مع دخول الإضاء وبالتدريج مع انتشارها تتحرك الشخصيات... وتبدو الحركة بطيئة أولا كالإفاقة من النوم ثم تنشط لتصل إلى ذروة اعتدالها مع اكتمال الإضاءة Full light...)

مجدى : أنا مقدرش ألغى عقلى.. بس مفيش احتمال تانى..

تامر: أشباح ايه وعفاريت ايه بس يا أخوانا؟ لا يمكن أصدق الهلوسه دى

سامح : أوكى... أنا معاك أنها هلوسة... تفسر بإيه اللى بيحصل هنا..؟ ثلاثة لغاية دلوقت أختفوا... اتبخروا... يارا.. ودوللى... والدكتور...

مجدى : أنت نسيت الأخت دى..؟ مش اختفت وبعدين ظهرت تانى.. لأ وإيه كمان... وهى مغمى عليها...

تامر : أنا معاك أن فيه حاجة غريبة... بس فى النهاية كل شىء لازم يكون له تفسير منطقى

سامح : أنا رأيى التفسير المنطقى ده مش هو اللى حانفكر فيه دلوقت!... خلونا الأول ننظم المسألة فى الدماغ ونحدد خطوتنا الجاية...

مجدى : يا سلام... شفت طالع متودك ازاى؟.. واخد على المريسة وبيستعد!

ســـــامـح : (غاضبا) وبعدين معاك؟ أنت ليه مصر تعبر عن حقدك بمناسبة وبدون مناسبة؟ أنا مستعد ابادلك لو ينفع..

تـــامـــر : احنا فى إيه ولا إيه دلوقت؟.. سامح بيتكلم صح... المهم دلوقت نعرف حانعمل إيه.

مــجــدى : أنا باجدد اقتراحى.... إحنا التلاتة نركب العربية وعالرابع ما تغيرش.

ســـــامـح : والبنتين اللى اختفوا...

مــجــدى : هو احنا اللى خفيناهم؟.. إذا كانوا العفاريت هم اللى خطفوهم ماحناش قد العفاريت وإذا كانوا اختفوا بمزاجهم حايرجعوا بمزاجهم..

تـــامـــر : عبقرى! طيب والبنت السطيحة دى؟

مــجــدى : دى بقى علشان ما نسيبلكش تهمة فى الفيللا بتاعة أبوك حانا خدها معانا.. وفى أى حته ضلمة قبل بوابة الرسوم حانحطها فى التراك بتاع الانتظار جنب الطريق... بس!

تـــامـــر : أنا مش متطمن للحل ده والبنتين والدكتور عاملين لى قلق

ســـــامـح : طيب إيه رأيكم نوزع نفسنا احنا التلاتة عالفيللا ونفتشها أوده أودة وخرم خرم لغاية ما نلاقيهم أو نتأكد أنهم مش موجودين فيها نهائى.

مــجــدى : ولما نوزع نفسنا.. ويستفردوا بينا اللى استفردوا بالتلاتة.. واختفينا احنا كمان واحد واحد..؟

تـــامـــر : بسيطة! بلاش نتفرق... نتحرك احنا التلاتة مع بعض... و ... إيه ده؟

(يلتف التلاتة... إلى حيث وضع كشاف طوارىء إضاءة ذاتية أمام باب القبو المغلق)

ســـــامـح : فى إيه؟

تـــامـــر : البتاع ده.. ماكانش موجود.. وفجأة ظهر.

مـــجــــدى : (وهو يقترب من الكشاف)... دا كشاف طوارىء... بنقول ماكانش موجود؟

تـــامـــــر: أيوه وإلا كان حد فيا لاحظه.

ســـــــامـح : ممكن ما نكونش مركزين.. وعموما أهو ظهر فى وقته.. ناخده معانا علشان لو التيار انقطع تانى.

مـــجــــدى : (يحمل الكشاف) بينا... حانبتدى؟ منين.

تـــامـــــر : من الدور الفوقانى طبعا... هو اللى فيه الاود.. هنا مافيش الأ انتريهات وصالون ومكتب والمنافع (يتقدمهم ويتابعه الاتنان الأخران ويصعدون السلم ليخرجوا منه.. بمجرد خروجهم.. تنهض سوسن تستيقظ من نومها أو إغماءتها..)

ســـــوسن : ياه... كل ده كان حلم؟ والحلم ده اللى فات وأنا بتألم؟ ولا الحلم اللى ابتدا دلوقت؟... (تنهض فى وهن... وتتحرك ببطء)... دلوقت مفيش ألم... صدرى مش واجعنى... بس دايخة ياترى دايخة ولا نايمة؟... من شوية صحيت وقمت وجيت أمشى.. شفتنى نايمة على الكنبة... زى مأكون اتنين... واحدة خفيفة.. مش حاسة بأى ألم... والتانية راقدة مش قادرة تتحرك... خفت وغمضت عينى بسرعة ولما فتحتها لقيتنى زى ما انا كده دلوقت.. الله.. إيه الخفه دى؟.. مش حاسه بإى تقل يربطنى بالأرض.. أنا طايرة.. طايرة.. تؤدى مايشبه حركات باليه أو رقص تعبيرى...) زى زمان.. بابا كان عايزنى أكمل فى معهد الباليه.. لما مات.. أونكل خيرى اللى أتجوز ماما صمم يخرجنى... باليه إيه يا روح أمك..؟ اتهببى كملى فى تجارة وخدى دبلوم يوظفك وتأكلى نفسك... كان بشع.. وكان دايما يمد إيده على... أول نوبه جات لى من خوفى وهو محاصرنى بين السرير والدولاب.. وماما فى الحمام بتغنى... أنكمشت فى نفسى قوى وجسمى اتخشب وقلبى اتعصر فى ضلوعى... صدرى وجعنى ونفسى اتقطع وأغمى

علىّ... بعدها خاف وحرم يمد إيده... بعد عنى وسمعته بيقول لماما بنتك دى شؤم.. يوم ما باصطبح بطلعتها ما باعملش شغل يجيب ثمن البنزين.. فرحت بشؤمى... وفرحت بقلبى اللى حمانى بعلته... مش عارفة... أدينى رقصت ده كله ما تعبتش.. ومتهيألى إنى ممكن أفضل أرقص طول الليل.. مش هاممنى أنا فين... ولا مين ألاولاد اللى كانوا معايا... واللى اختفوا .. وداليا... ويارا... سابونى بعد ما ستدروجونى..عايزين يقدمونى لأصحابهم ولاد الذين إل... لأ.. ما تنسيش يا سوسن... أنت كمان مش بريئة!.. إيه اللى خلاكى تسمعى كلام دولله؟

(يدخل لها الهجام من باب القبو... ويدور معها فى لفة الرقصة الأخيرة)

الهجام : كنت عايزه تتفرجى ولا تجربى؟

سوسن : (دون أن تستغرب وجوده) ماحبش أجرب اللى ما عرفوش... المجهول بيخوفنى.. يمكن كنت عايزة اتفرج... اشوف... بعدها أقرر إذا كنت أجرب ولا أهرب.. (تركع على الأرض لاهثة ويركع محتويا إياها وبورق مناديل كلينكس يخرجه من جيبه يجفف لها عرقها)

الهجام : كانت داليا بتكلمك دايما عن الأماكن اللى بتروحها؟

سوسن : كانت بترسم لى بالفرشة والألوان.. وتعلق لى أنوار نيون حمراء وخضرا وصفرا.. وتهمس فى ودانى بكلام زى سرسوب الميه اللى نازل فى الكف المشقق فى يوم حر.. كلام عن متع مالهاش أول ولا أخر.. وولاد زى الفرسان والأمرا بتوع الحواديت.. حسيستنى أنى ست الحسن اللى مستنيها ميت شاطر حسن واقفين لها عالصفين وفى إيد كل واحد منهم بوكيه ورده ألماظ ورده ياقوت.. وتاج مرصع على قد راسى أنا لوحدى...

الهجام : وصدقتى!

سوسن : لاما صدقتش.. لكن قلت! أشوف.. لو طلعت الجنة كدابة أرجع

أرضى تانى.. ولو اداتنى أمارة أو شارة لسكة مفتوحة حاجرب..

الهجام : وكانت الليلة أول خطوة فى السكة اللى جابتك هنا؟

سوسن : لأ.. الليلة ابتدت فرجة.. وما شفتش أمارة ولا علامة.. وماديننتش خوانة.. تلات أولاد ظراف.. واحنا تلاتة.. و وقالوا لفة ونشوف القمر طالع عالبحر.. وفى العربية كله طار.. والفرجة بقت كابوس..

(صوت سيارة تقترب..)

الهجام : (وهو يسرع إلى مفتاح النور) فيه حد جاى... تعالى..

(يسود الظلام... كشافات سيارة تعكس من خلال الشرفة.. بعد لحظات يفتح باب الهول.. ويظهر العمروسى.. رجل أربعينى... متأنق.. يبدو ونموذجا المشهلاتية والموصلاتية والمتخصصين فى الخدمات والعلاقات)...

العمروسى : (وهو يضى النور) اتفضل يا صاحب السعادة... شرف!

(يدخل عدنان باش بوزق... شخص ملىء الجثة.. يرتدى حله أنيقة له ذقن صغيرة أو نصف ذقن فى الواقع ومظهر غير محدد الانتماء أو الهوية..)

عدنان : وكر جميل.. فى مكان معزول... لا بأس... (يدور بعينيه متغمضا) لكن ما لمحت سيكيورتى... فينهم؟

العمروسى : اطمئن سعادتك... كل احتياطات الأمن موجودة.. بس غير مرئية.. من غير ماعنيك تلمح إنسان أو يلمحك إنسان..

عدنان : فاين!.. (يجلس).. هو يرازيور بوس؟

العمروسى : حاضر.. ثوانى يكون معانا.... (يخرج الموبايل ويطلب عليه).. آلو يا باشا.. صاحب السعادة وصل.. يا ريتك تشرفنا..

ص. فتوح: دقيقة يا عمروسى على مالف من ورا الفيللا... أصلى قافل باب

الوسط والعيال بيجاولوا يفتحوه واضطريت انزل من السلم الورانى..

العمروسى : (وهو يبتسم لباش بوازق) أول رايت.. احنا فى انتظارك (يغلق الموبايل) ثوانى وحايكون معانا..

عدنان : والموفى ستار تبعه؟

العمروسى : حاضرة معاه طبعا.. اطمئن سعادتك.. كل الترتيبات مظبوطه بالشعرة

(يدخل مسرعا لاهثا يجر شيرى من ذراعها)

فـــتـــوح : جودنا يت يابو شامل..

عـــدنـــان : العمى.. جاى منين خيّو..

فـــتـــوح : حاقولك بعدين.. اسمح الأول أقدم لك شيرى نجمتنا الى تنور السما والأرض... شيرى.. سعادته عدنان بك باش بوزق...

شـــيـــرى : يا خرابى.. عارفاه.. شفت صوره فى المجلات وسمعت عنه واتهوست بيه قبل ما شوفه

فـــتـــوح : هالعيوقه نجمة سينما عن جد؟

العمروسى : وطالعة لفوق كما الصاروخ...

فـــتـــوح : لها ثلاث أفلام فى العلب وماضيه ثلاث عقود واشتغلت فى ثلاث مسلسلات

عـــدنـــان : ينشوف.. بلكى تبين كرامه الليله تفتح لها طاقة القدر... (ناهضا) ياللا... بيصير نطلع الدور الثانى ناخد شاور وكأس ونتعشى..

العمروسى : ياللا يا باشا!

فـــتـــوح : ياللا إيه أنت كمان..؟ سورى عدنان بيه.. السهرة مش هنا.. هنا مجرد محطة... بنتقابل فيها وبعدين ننطلق

عـــدنـــان : العمى! شوها الحكى... لسه بدنا نروح مكان تانى؟..

فـــتـــوح : لازم يامونشير... هنا مش حا ينفع...

شـــيـــرى : أنا عندى لوكيشن يهوس وفيه كل حاجة

فتوح : بالضبط كده... عوامه على النيل بعيدة عن العمران وعن الناس وعن الدنيا كلها...

عدنان : مافى روح مشاوير خيو.. تعبان كتير وبدى كون ريلاكس... ومانى شايف هون شىء مومنيح...

(يندفع الطبيب داخلا بنفس الملابس)

الطبيب : راحت فين؟ فين البنت اللى كان مغمى عليها هنا؟... كانت عالكنبة هنا... مساء الخير... مين.. فتوح بيه؟ إيه اللى بيعمله الواد ابنك ده؟

عدنان : ومين بيكون هالزلمه؟

العمروسى : دا دكتور العيلة يا باشا... إنما إيه لهلوبة..

الطبيب : الواد يجبينى على ملاوشى علشان اشوف البنت العيانة.. وبعدين يقوللى اختفت.. مش لاقيينها.. وبعد شوية ألاقيها بس.. بس.. ماكانتش علكنبة دى... كانت عالكنبة تانيه.. أكيد حالاقيها هناك... عن إذنكم.. فرصة سعيدة يا حاج..

(يسرع بالخروج من أى كالوس)

عدنان : من فضلكون.. إذا بتريدوا.. حدا يشرح لى.. شو بتكون حكاية البنت العيانة مع ها الازعر يللى بنقولوا عليه دكتور؟

فتوح : (مع اقتراب أصوات أقدام بالدور العلوى)... حانحكى لك فى الطريق... بس دلوقت.. ياللا نمشى.. مش هانقدر نستنى هنا دقيقة واحدة كمان..

عدنان : دخللك خى فتوح.. أنت مزعوج كتير.. وبدى أعرف السبب!

فتوح : المكان هنا مش أمان كافية! وإديك شفت الراجل اللى كان هنا

(من كالوس تدخل سوسن وهى تؤدى رقصة فالسى..)

سوسن : وصفوالى الحب! لقيته خيال وكلام فى الحب! يادوب يتقال.. ترالا لالم.. لالم.. للم

(بينما يقف كل من فتوح والعمروسى وشيرين فاغرى الأفواه... ينفجر عدنان ضاحكا)

عدنان : إيه! فهمت.. فهمت عليكون.. هايدى مفاجأة الليلة.. مجهزين لى شى أيتمز تاروش وأعدل المزاج تبعنا.. عفارم.. شوك جوزال... (مقتربا من سوسن) هايدى يللى تستحق خيى.. (ملوحا بيده) هايدى النجمة تبعنا...

فتوح : لاتبعنا ولا نعرفها يا عمنا..

شيرى : مين دى يا فتوح؟..

فتوح : مين دى يا عمروسى؟

العمروسى : دى حتة غريبة يا باشا... مش شغلى!

عدنان : يااللا يا شباب... ليش واقفين.. حالا بلشنا بالسهرة... كله يرقص عالقالس مع هالفراشة.

سوسن : (يطوق كتفها فتبعده) ممنوع اللمس...

عدنان : تقبرينى... يااللا خيى فتوح... يااللا خيى عمروسى.. يااللا يا نجمة التلات تلاتات

(يضطر الثلاثة لمحاولة مجاراته فى الرقص... بلاك أوت على الجزء السفلى من الديكور وإضاءة كاملة على شرفة الدور العلوى... حيث يقف الشبان الثلاثة)

سامح : طيب أبوك وعرفناه.. ومين دول اللى معاه؟

تامر : الراجل الضخم ده ماعرفوش.. لكن أعرف العمروسى.. دا سكرتير أبويا والمساعد الخصوصى بتاعه.. والوليّه ده مشتبه فيها... زى ماكون شفتها فى التليفزيون ولا السينما!

مجدى : أنا عارفها..ممثلة جديدة اسمها شيرى... اسم فنى.... اسمها الأصلى شربات.. وعلى فكرة كانت بتشغل فى سرايه أمى وبعدين مسكوها بسريقة... علقت بروش الماظ وخدوها عالقسم.. فجأة لقينا المحامى بتاع أبويا بيدفع لها كفالة ويخرجها وانتقلت سراية

أبويا.. شوية وظهر فى الصورة العمروسى بتاع أبوك ياتيمو.. وقالوا أنهم تقدم لها وحايجوزها.. أختفت لها كام شهر فجآة شفتها فى الكليب بتغنى وترقص (تطفأ أضواء الدور العلوى ويسلط سبوت على شيرى التى ترقص مؤدية نمرتها فى الكليب)

شـــيـــرى : باحذرك واديك انذار...أنا ولعة.. أنا شعلة نار.. لو تقدر تبعد أحسن لك.. وأهرب ياللا بالمشوار.. أنا أصلى شرار.. وعلى أسياد.. يلزهم زار..

(يدخل لها عدنان بعض الضوء)

عــدنـــان : الله بيعطيكى العافية... مابدنا نارك.. بدنا بكر مالمسها أنس ولا جان يدفعها خارج البقة/ يجذب سوسن داخلها) ضلى ارقص يايمامتى...

ســـوسن : تعبانة..

عــدنـــان : (بلهجة آمرة ثقيلة) أرقصى

(تدور ببطء يدور فيها ثم نتسارع الدورة مع خفوت الإضاءة تدريجيا على المستوى الأرضى وتزيد على الشرفة فى الطابق العلوى)

ســـامـح : متهيألى كده الموقف بقى واضح.. أبوك ياتيمو موضب سهرة حمرا للراجل الكوكتيل ده

تـــامـــر : (مقطبا) مش فاهم!

مـــجـــدى : إيه اللى مش واضح فيها؟ سهرة عمروسية أو عمروسية ساهرة على شرف الراجل ال.. سميته إيه يا سامح؟

ســـامـح : الراجل الكوكتيل... أصلى افتكرته... شفته مرة.. كان معزوم عندنا فى مناسبة رسمية.. وسمعتهم بيكلموا عنه.. راجل مؤسسة.. مالتى ناشيونا لتيز... تركى على لبنانى على خليجى على أمريكانى.. ما تقدرش تحدد له جنس صريح

مـجـدى : علشان كده أونكل فتوح والعمروسى بتاعه جايين الليلة.. أكيد فيها تربيط على صفقة سمينة!

تـامـر : أنتو حاتقعدوا تغنوا وتردوا على بعض؟ اشمعنى أبويا اللى ماسكين قافيه أنت بالذات ياتيمو.

مـجـدى : اشمعنى أنا بالذات بلاش؟

تـامـر : رد عليه أنت يا سموحة!

سـامـح : أه.. بلية الروليت لفت وقفت عندى! أوكى تامر قصده ياتيمو إن بابايا منطقة مغلقة ممنوع الدخول أو الأقتراب أو حتى التصوير ناقص يعلقوا لى يافطة على صدرى مرسوم عليها جمجمة وعضميتين ومكتوب تحتهم.. احترس.. خطر الموت..! بس لعملكم أنا مقدر مشاعركم وفاهم الدوافع.. الغيرة والحسد.. مشاعر إنسانية جدا.. ومش بتزعجنى.. وبعدين أنا ممكن أغير منكم وأحسدكم.. بنفس الدرجة وأكتر كمان

تـامـر : أهى دى جديدة..

سـامـح : وبسيطة.. أولا من ناحية النغنغة والحياة المغلغة المدهونة عسل وغرقانة فى الكريم شانتى والهبر فيها شغال على ودنه وملغمط بالفساد الطعم اللذيذ.. إحنا الثلاثة عايمين فيها... يمكن بالعكس أنا أقل منكم شويه بحكم أن أبويا لازم يتدارى ومايديش فرصة لحد بظبطه عريان.. إيه بقى اللى يزيد عندكم وأنا محروم منه؟

مـجـدى : قول.. افتينا..

سـامـح : مش محتاجة فتوى! الحرية يا صاحبى.. أنتو أحرار أكتر منى... ما عليكوش الرقابة اللى علىّ واللى بتعد علىّ أنفاسى وخطواتى.. يعنى أنا مثلا مش عارف قدرت ازوغ منهم الليلة ازاى.. لدرجة أن كنت منتظر وصولهم ورايا بين لحظة والتانية...

تـــامـــــر : أنا زيك مستغرب! المفروض يكونوا قالبين الدنيا عليك دلوقت!

ســــــامـح : بلاش نجيب فى سيرتهم أكتر من كده... لأنهم بيجوا ويظهروا عالسيرة!

مـــجـــدى : الخلاصة دلوقت!.. حانعمل إيه؟.. أنت خايف من السكيورتى بتوع باباك.. وتامر خايف أبوه يشوفه.. والبنتين اللى كانوا معانا اختفوا.. أنا باقول نتسحب وننزل من سلم السطح الورانى.. وناخد العربية ونقول يا فكيك!

ســــــامـح : ايوه! قبلما يشوفونا... كأننا ما جيناش!

تـــامـــــر : الظاهر مافيش حل غير ده!

(بلاك.. إضاءة تدريجية على الخشبة.. ليبدو الراقصين كأشباح تترنح..)

ســــــوسن : تعبانة.. تتهالك على أقرب كرسى

عـــدنـــــان : (يتوقف عن الرقص) بدك ترتاحى؟ وين بنقدر نرتاح خيى فتوح؟

فـــتـــوح : هنا مش هاينفع يا جناب الباش بوزق... بينا يا جماعة نمشى.. حانكمل ليلتنا قريب.. فى قصر جميل عالمنصورية.. خرافة.. كأنه قصر من قصورألف ليلة وليلة.. مش كده يا عمروسى؟

عــمـروسى : يا سلام! ونعم الرأى والأختيار يا باشا!.. داخيال.. أسطورة.. وفيه كافة شىء يا صاحب السعادة.. كل أفراد عيلة المستر جونى ووكر والمستر ديوارس وال لورد شيفاز أوف رويال ساليوت أوف سكوتلاند.. وسلالةآل بوربون.. المركيز دى كورافوازية والكونت هينسى والشيفالية بيسكويت دى بوشى والمسيو أوتار... واطبعا غيرالدوق ريمى مارتان

عـــدنـــــان : بيكفى عمروسى.. بيكفى.. اتفضلوا... اذا بتريد تحملوا هاليمامة للسيارة.. مسكينة.. رقصت كتير..

شيري : أيه الحكاية يا فتوح باشا؟ أنا أخدت صابونة ولا إيه؟

فتوح : احنا لنا أكل ولا بحلقة؟ اى واحدة تمشى الشغل وخلاص!

(من الباب يندفع الشبان الثلاثة)

تامر : مش باقول لكم فى حد فى الفيللا..؟ مين؟ انت هنا يابابا؟

فتوح : (وقد أسقط فى يده) تامر؟.. إيه اللى جابك؟

تامر : إيه اللى جاب حضرتك... ومين دول؟..

فتوح : جاى تعمل إيه أنت وأصحابك هنا؟.. أنتو مش كنتوا سهرانين فى حفلة عيد الميلاد فى مارينا؟

سامح : اسكت يا أونكل.. دا احنا دخلنا فى حتة دين مغامرة الليلة..

عدنان : شو هالحكى يا عاماروسى؟ مين بيكونوا هالشبان؟...

عمروسى : دول.. دول أودلانا.. وأولاد أصدقاءنا... مجرد صدفة يا صاحب السعادة.. اتفضل معاليك معايا نروح المنصورية..

عدنان : شو منصورية.. بدى أعرف بالأول حقيقة هالموقف يللى عجقتونى فيه!

فتوح : أنا أشرح لك.. بس مش حاينفع عالملأ كده.. اتفضل معايا فى المكتب خمس دقايق

عدنان : منيح... خمس دقايق بسيطة..

(متجهاً الى سوسن التى استرخت بجسدها على الكرسى وبدت خائرة القوى)

خمسة مع هالزلمة وراجع لك.. لاتواخذينى..

(ثم يقوده فتوح الى كالوس يخرجان منه... ثم يعود ليطل بوجهه)

فتوح : عمروسى! تعالى معانا باروخ خالتك

شيري : وانا يابيبى..

العمروسى : آه.. أنا بيبى.. معلش يا نجمة... جاى لك... اتسلى حبة مع أخواتك

(يخرج من نفس الكالوس)

مـــجـــدى : (معتز بامنها).. أزيك يا شربات!

شـــيـــرى : أه وانتوا بقى كمالة الليلة الغبرا ديى!.. نعم؟! بقى اسمعنى كويس يا دقدق.. أنا اسمى مش شربات.. وانا دلوقت نجمة.. ولى معارف كبار قوى اللى كان هنا دلوقت ده أهيفهم... وأقل ما فيهم يخللى المحروس أبوك يمشى يتلفت وراه

مـــجـــدى : الله الله... وليه ده كله؟ وأنا بسلم عليكى..

تـــامـــر : مانت ندهت لها بالأسم اللى بيفكرها بايام الفقر وكيس الخضار وسبت الغسيل

ســـامـــح : كان المفروض برضه تديها برواز وتدلعها... مش كده برضه يابت؟

شـــيـــرى : بت لماتبتك انت وال... وال... (تحملق فية) ياليلة كحلى هو أنت...

مـــجـــدى : أيوه هو.. طولى لسانك كمان...

شـــيـــرى : (تجرى فزعة.. الى كالوس المكتبى).. ياخويا أنا مش قده ولاقدكم.. أنا حاروح للى جابونى يمشونى.. يخرب بيت دى ليلة..

(انقطاع التيار... صرخة مدوية لشيرى)

تـــامـــر : تانى؟ وبعدين؟.. فين الكشاف الكبير اللى كان معانا فوق؟

مـــجـــدى : ماحنا نزلنا بيه فى الجنينية لما كنا حا نزوغ ولما لقينا العربية عطلانة والموتور مابيدورش فتحنا الكبود... والظاهر نسيناه..

ســـامـــح : أيوه.. اتلخمنا واتخضينا لما لقينا خرطوم البنزين مقطوع...

تـــامـــر : وادى احنا اتلهينا وماجاوبناش عالسؤال.. مين اللى قطع الخرطوم؟

مـــجـــدى : نفس اللى قطع النور!

(يسود الصمت مع ضربة موسيقية... الثلاثة عبارة عن أشباح سيلويت خلفيتهم أضاءة منعكسة من خارج الفيللا...)

مـــجـــدى : (بعد لحظات صمت متوتر) شفتوا.. أهو دا اللى أنا باقصده.. نور الشارع والجنينية والع.. التيار مقطوع جوه الفيللا بس!

تـــامـــر : وده معناه إيه؟

ســـــامـح : باينه ياتيمو... الفيللا دى مسكونة.. بس مش بالعفاريت.. فيها حد غيرنا وغير أبوك وضيوفه! (يعود التيار.. إضاءة كاملة... الهجام يقف فى مواجهتهم أمام باب البدروم)

الـهـجـام : براوة عليك يا سمسم! ذكى مع أن شكلك فى الصور مدى لمسة غباوة مفيش كده (يتسمر الثلاثة فى أماكنهم.. بينما يجر هو كرسى ويجلس عليه...) (بلهجة أمرة...) أقعدوا..

تـــامـــر : (متشجعا) ان.. انت مين؟

الـهـجـام : قلت أقعدوا... (تخفيهم لهجته... يبدءوا فى الجلوس حيثما اتفق)

مـــجـــدى : (منتبها) الله! سوسن اختفت!..

(ينظر اليه بنظرة اتهام)

الـهـجـام : عايز منها ايه؟... عايز تكمل المحاولة الإجرامية التى بداتها فى العربية وأنتو فى الطريق؟

مـــجـــدى : إيه؟ محاولة إيه؟.. أنا.. أنا ماليش دعوة

تـــامـــر : (متشجعا) وبعدين أنت مالك بينا.. وتطلع مين أساسا؟

ســـــامـح : ماهى بانية.. أكيد حرامى..

الـهـجـام : صح! وده أدعى أنكم تخافوا منى وتسمعوا كلامى!

مـــجـــدى : أنت أخدتنا على خوانة وخوفتنا فى الأول بس.. (يقف) ودلوقت بقى نشوف مين اللى حايسمع كلام التانى..

الـهـجـام : (يخرج فجأة من عبته مسدسا ضخما) اقعد ياله! يتسمر مجدى لحظة.. ثم يجلس) ايوه كده.. علشان نبقى فاهمين بعض من أولها.. أنا ماعنديش أى مانع أضرب أى واحد فيكم بالرصاص وعلى أهيف سبب وأقل حركة ماتعجبنيش... أنا هربان من حكم

إعدام فى قضية قتل عمد مع سبق إصرار.. أنا اللى ضربت المدير بتاعى والنائب المحترم والمحامى اللى رفدونى من شغلى ولفقوا لى قضية رشوة وباقولكم ده علشان تعرفوا أن اللى قتل ثلاثة يقتل عشرة.. ماشى ياحليوة منك له؟ الثلاثة يومئون برءوسهم إيجابا.. صوت دقات وصرخات مكتومة) (يضحك) دول الجماعة اللى دخلوا المكتب بيحاولوا يفتحوا الباب اللى قفلته عليهم من بره...

سـامح : أنت اللى كنت بتقطع التيار وترجعه!

تـامر : وأنت اللى قطعت خرطوم البنزين!

مـجدى : وأكيد أنت الى خبيت البنات...

الهجام : دى ايه العبقرية دى كلها؟ بسم الله ما شاء الله! حاجة تفرح.. الواحد لما يشوف ثلاث شبان زيكم بالجمال ده والذكاء والأخلاق العالية أكيد حايتطمن على مستقبل البلد.. خصوصا أن واحد من ابهاتكم موجود معانا الليلة وشفنا بعنينا الجهد اللى بيبذله فى خدمة قضية التنمية والاستثمار فى البلد... وقد إيه بيضحى بوقته وصحته وكرامته.. ولا بلاش دى؟ يعنى وباعتبار المثل اللى بيقول أن ابن الوز عوام وأن الولد سر أبيه.. وأن هذا الشبل من ذاك ال...إيه؟.. أسد برضه؟

مـجدى : الحق يا تامر ده فاتح على أبوك وطاير...

سـامح : هو صحيح.. أبوك جايب الراجل اللى معاه ده والعمروسى والست ليه؟

مـجدى : وهو أنكل فتوح له فى النظام ده؟

تـامر : أتلم أنت هو؟ فيها إيه لما يعزم جماعة أصحابه عالعشا فى بيته؟

سـامح : معلش... بس المنظر مش كده.. احنا كلنا عارفين وظيفة العمروسى

مـجدى : والراجل الكوكتيل ده يبقى صاحب الحاج فتوح منين..

ســـــــامـح : صاحب مين ياتيمو.. وزى ما قلت لكم سمسار أنتر شيونال... وأنت صدقت فى حاجة واحدة ياتيمو... أنه جاى معزوم..

مـــجـــدى : على عشوة ومزة ونومة!

تـــامـــــر : (يفاجىء مجدى بصفعة) إخرس.. أنا أبويا أشرف من عشرة زى أبوك

ســـــامـح : مش كده يا كباتن شايفين بيبص لكم وبيبتسم ازاى؟

الـهـجـام : إيه؟ مش عاجباك ابتسامتى ياسمو البرنس؟

ســـــامـح : مانت وقعتهم فى بعض وقاعد تتفرج!

الـهـجـام : وهو فاضل لى أيه غير الفرجة؟ وفاضل لباقى الناس ايه غير الفرجة؟.. أنتو وأهاليكم عالمسرح بتلعبوا واحنا بنتفرج... ياللا... كملوا لعب.. وفرجونى

مـــجـــدى : مش حانلعب لعبتك!... ومش مشكلة أن تامر يافور شوية ويضربنى! أحنا أخوات

الـهـجـام : أولاً دى مش لعبتى.. لعبتى لسه جاية فى وقتها.. ولغاية ما ييجى ميعادها.. حاتفرج واتسلى على لعبكم أنتو مع بعض.... ياللا يا ميجو.. مش بينا دوا لك كده برضه..

مـــجـــدى : وافرض؟!

الـهـجـام : تقدر تضرب تيمو زى ما ضربك... وياخدها هو ببساطة زيك كده؟

تـــيـــمــو : (ناهضًا) أنا ماحدش يضربنى..

الـهـجـام : (بخشون آمره) قعد.. وما تتحركش الا أما أقولك... وأنا رد فعلى يتم فى ثانية.. وممكن أى حركة مفاجئة منى تكون نتجتيها رصاصة ترشق فى دماغك!

ســـــامـح : (بينما يعود مجدى للجلوس) إهدا ياتيمو.. وأنت... لازم تفهموا لعبة الشخص ده.. عايز يضربنا ببعض ويقعد يتفرج ويضحك.. لازم نفوت عليه غرضه ونفضل هاديين

الـهـجـام : يا حبيبى! صحيح.. العقل زينة.. والتبى أنت خسارة فى أبوك!
سـامـح : ماله أبويا هو كمان؟
الـهـجـام : ومال لهجتك كده فيها لون تهديد مش هو؟.. لازم تلاحظ أنك بعيد قوى عن بابا ورجالة بابا.. وإن المسدس فى إيدى أنا...
سـامـح : على فكرة أنا مش خايف منك.. وعايز أقولك أن الدنيا مقلوبة علىّ وفى أى لحظة حاتلاقى المكان ده بيترج تحت الكعوب الميرى وتشوف مسدسك حايعمل ايه مع الإم سكستين! ولعلمك.. لما لقينا العربية عطلانه بره أنا اتصلت بالتليفون وقلت لهم على مكانى..
الـهـجـام : بجد؟ (ينهض ناظرا فى ساعته).. كده لازم أخاف.. (ينادى) يارا... يارا

(وسط ذهول الثلاثة تدخل يارا باب البدروم)

يـارا : ندهت علىّ؟..
الـهـجـام : وحافضل انده طول عمرى... (ناظرا لهم) من أحلى الصدف فى ليلتكم دى تفاهمت أنا والقمورة من أول قعدة... خدى يامدموازيل... دا مفتاح أوضة المكتب... افتحى للبهوات اللى جوة وخليهم يتفضلوا.. الطريق من هنا
يـارا : حاضر...

(تخرج فى اتجاه إشارته)

الـهـجـام : المفروض دلوقت إنى خفت ولازم أنهى الموقف دا واهرب.. قبل ماتوصل الحملة..! بس الحقيقة أنا مش بالع منظرى وأنا باهرب كده فطيس.. عالبارد... لازم الخروج يبقى فخم.. ماستر سين بلغة السينما.. ايوه.. هو ده.. عايزه منظر سيما.. ومتهيألى أن ده حايتحقق دلوقت (ينظر فى ساعة يده)... عندى فرصة ألعب لعبتى اللى أنتوا مستنيينها.. بس تساعدونى فيها .. (من الكالوس يندفع عدنان وفتوح ثم شيرى والعمروسى.. ويارا)

عدنان : يخرب بيت دى ليلة.. ويخرب بيت هالعمروسى... وبيت كل يللى تبعون... الله وحده بيكون فى عون الازعر يللى سوى هالبروجرام..

فتوح: بروجرام إيه وهباب الى سويناه إيه؟ ماحنا متفاجأن زيك!

العمروسى : وأنت مين بقى؟

شيرى : ألحق يا بيبى.. دا ماسك مسدس..

عدنان : (يتحسس جيوبه واجنابه) العمى... بلكى الريفولفر تبعى

فتوح : واللى تبعك ده مش كان فى حزام معلق على كتفك تحت الجاكت؟

العمروسى : خلعه واحنا فى العربية... وسابه عالكنبة الورانية..

الهجام : بس باين عليه حته جامدة قوى..

عدنان : معلوم.. لو جار تسعة مللى.. مابيصير زلمة زيك يحمله..

الهجام : آه.. دانت بقى نجم الليلة.. ماشى.. اتفضلوا اقعدوا كلكم (بلهجة آمر صارخة) قلت أقعدوا...

فتوح : يابنى فهمنا أنت عايز مننا إيه الأول!

عدنان : بدو مصارى... إسمع يازلمة.. مثل ما بتريد بنعطيك...

فتوح : طلع النقدية اللى معاك كلها يا عمروسى..

العمروسى : فى شنطة ايدى فى العربية..

الهجام : ألف وسبعميت جنيه وكارت فيزا... ومعاهم دى... (يخرج من جيبه مفكرة جيب)
نظرة سريعة على اللى جوه المفكرة دى تفتح باب مغارة على بابا... اسماء وأرقام حسابات ومبالغ بكل العملات...

فتوح : .. دى .. ده المفكرة اللى دايخ عليها مش لاقيها...

الهجام : كانت فى الحفظ والصون... فى شنطة الراجل بتاعك..

فتوح : أنت يا عمروسى الكلب؟

العمروسى : مش وقته يا زعيم!...خلينا نخلص م المطب ده الأول

الهجام : معاه حق العمروسى... مطب أهون من مطب... ولو أنى مش

عارف حاتخلصوا م المطب ده ازاى... (يرفع يده بالمفكرة.. وبيده الأخرى يلوح بالمسدس اقعدوا.

(يستجيب الجميع ويجلسوا...)

عـــدنـــان : شوفيها هالفكرة خيو فتوح؟

فـــتـــوح : مصارينى كلها ياخيو عدنان..

الـــهـــجـــام : بابا أهه ياتيمو.. إيه رأيك.. فخور بيه؟

تـــامـــر : فيها إيه بتهدده بيها؟ أرقام حساباته فى البنوك؟ وإيه يعنى؟ الناس كلها عارفة أنه مليونير

الـــهـــجـــام : والأسماء وأرقام تليفونات أصحابها.. والمبالغ المحطوطة قدام كل إسم؟ (ملتفتا لسامح ومجدى).. على فكرة أسامى بابا هاتكم وماماهاتكم فى المفكرة دى (مستديرا للأقانسين...) الليلة مليانه أسامى تخوف وتخللى الدم يتلج فى العروق... خمنوا أى إسم بيجى على بالكم كده... حاتلاقوه... وقدام اسمه المبلغ اللى قبضه.. ومواعيده مع الستات.. وتليفونات الستات دول.. خمن حضرتك... مين؟... بالضبط... وحضرتك؟... برضه صح... قلتى مين يا هانم؟.. موجود.. شفتوا بقى؟.. حد فيكم كان يتصور ده؟

عـــدنـــان : باشترى منك هالمفكرة فى التو بنصف مليون يورو... ودفتر الشيكات تبعى بتابلوه السيارة...

الـــهـــجـــام : (يربت على صدره) معايا... خى عدنان فتح المزاد... بنصف مليون يورو.. مين يزود؟ يعنى ساكت يا فتوح باشا؟...

فـــتـــوح : أنا أقدر ادبرلك ليكويدمونى... عدنان حايديك شيك ماتعرفش أصله ويمكن تروح بيه البنك ماتلاقيلوش رصيد...

عـــدنـــان : العمى بقلبك.. بتحكى هيك عنى؟ أنا؟.. عدنان الفهد ألباش بوزق؟

فـــتـــوح : أمرك عجيب يا أخى.. المفكرة بتاعتى.. وانت عايز تشتريها..

عـــدنـــان : إيه.. المفكرة بتاعتك لكن يللى فيها ماهو بتاعك.. تبع الناس يللى مكتوبية فيها

العـمـروسى : دى معاملات خصوصى يا جناب الباشا بوزق!

عـــدنـــان : شو خصوصى وعمومى.. مانك واخدها منشأن تعمل بيها بلاك ميلينج يا أزعر؟

العـمـروسى : وأنت عايز تشتريها ليه؟

عـــدنـــان : باقتنيها.. باحفظها تذكار.. بأعملها شى تميمة وعلقها برقبتى تاحفظنى وترعانى..

فـــتـــوح : على فكرة ياخى عدنان.. أنت لك صفحة كاملة فى المفكرة دى!

عـــدنـــان : أكيد خيى... بأعرف أن زلمة مثل حضرتك بيسوى هيك حركات.. بس ياللى مابتعرف جنابك إن أسمى الحركى فى عالم المال والبيزنس... (يلف ويتقدم ويسمح له الهجام.. حتى يواجه الأفايش)

عـــدنـــان : سفن فيز يعنى عدنان ده السبع وجوه... فى لحظة أرفع ماسك الباش بوزق.. بيجى بدله ماسك طليانى وفرنساوى.. ألمانى.. يابانى.. أمريكانى.. كيف ما بدى.. يعنى بكرة بيختفى عدنان آل فهد.. بوش بوزق.. وما يصير يظهر بيجى مين بعده؟.. هلا ما بعرف... لكن بكير بنشوف.. (يتقدم الهجام ويضع المسدس فى جانب رأس عدنان)... عنده حق

الـهـجـــام : علشان كده مالوش غير حل واحد.. الاستئصال من المنبع... وده اللى قررته... يا تصفيه بإيديك يا فتوح باشا... يارجع له المسدس يبصفيك هو... لكن ده برضه حايغير إيه؟.. (متجها للأولاد) طول ماللى زى ابهاتكم موجودين.. حايبقى فيه عدنان.. وميت عدنان أنا على فكرة متورط زيكم.. ومش عارف اخرج من ورطتى ازاى... أنا كنت هنا لوحدى باقضى يومين لغايه ماتجيلى فرصه اقشل الفيللا وامشى.. طبيتوا كلكم علىّ زى القضا

المستعجل... قلت العب بيكم.. بس اللعبة قلبت بورطه... والإنسان لما بيغلط ما بيقدرش يتحكم فى ردود أفعال الغلط... هو بيختار بس الغلطه فى الأول.. بعد كده هى اللى بتفرض قوانينها والحجم اللى حاتوصل له.. غلطتى انى دخلت الفيللا دى... وماخرجتش فى الوقت المناسب... استحليت القعده لغاية مالقتينى وسط المعمعه... ومتهيألى كده خلاص... موقفى اتعقد لدرجه ميئوس منها...

(بينما يتقدم متسللا عدنان.. ويتبادل إشاره مع العمروسى ليفاجئا الهجام)

يـــــارا : (مخدره) ألحق...

الـهـجـام : (يطلق رصاصه لأعلا ينبطح عدنان وفتوح والعمروسى أرضا)... شايفهم والمره الجاية الرصاصة مش حاتبقى فوق!.. مرسى لك ياروح قلبى...

يـــــارا : موش لك انت... عشان كل اللى علمتهولى الليلة...

الـهـجـام : بلاخيبه.. غالبا حاتتاخدى فى الرجلين بسبب وقفتك معايا.. خصوصا انى مضطر دلوقت مادمت رايح رايح.. اضرب كرسى فى الكلوب واضلمها.. بس الأول نكمل العقده... لو سمحتى.. اندهى للى فى البدروم...

يـــــارا : حاضر (تتحرك وتخرج من باب البدروم)

الـهـجـام : ايه يا باشا بوزوق؟.. وانت يا عمروسى..؟ استحليتوا الرقده؟ خليكم... دا المكان المناسب للى زيكم... بس مسموح لكم تتقلبوا وخدوا بالكم.. الطلقة الجايه حاتبقى تحت

شـــيـــرى : طب وانا يا باشا... أنا ماليش دعوه بالناس دول كلهم.. أنا فنانه.. ولو سبتنى امشى أوعدك افضل صاحبتك العمر كله!

الـهـجـام : تمشى تروحى فين يا فنانه؟ ويفوتك الشو الكبير.. وأهم نمرة فيه

شــــيـــــرى : حاتعمل ايه؟.. انت شاب طيب وباين عليك ابن ناس.. ماتضيعش مستقبلك..

فـــتـــــوح : أيوه احنا لسه عالبر ويا دار مادخلك الشر.. سيبنا وامشى.. وخد عربيه م اللى برة واتكل على الله.. انا قلت انى اقدر ادبر لك فلوس كتير.. عندى خزنه فوق فى أوضه النوم.. حاتدينى المفكرة.. واديك الكومبنيشن بتاع الخزنة.. فيها ما يقلش عن ربع مليون جنيه.. وعلبة مجوهرات اللى فيها يسوى اكتر.. حلال عليك.. يالللا.. بدل ما تورط نفسك فى عنف ودم وأكيد حاتتمسك... قلت إيه؟

الــهــجـــام : لو سمعت كلامك حاتجيبونى من قفايا مهما هربت.. ماحدش فيكم حاينسى الليلة دى أبدا إلا إذا كنتوا شركاء فى نهايتها معايا....

(من باب البدروم يظهر الطبيب وهو يسند سوسن يكاد يحملها وخلفه كل من يارا وداليا)

أخبار سوسن ايه؟..

الــطــبــيب : مش كويسة.. المسكينة اتعرضت الليلة لاجهاد عصبى ونفسى غير عادى

(يريحها على الكرسى)

الــهــجـــام : (يقترب منها)... أنسه سوسن... سامعانى؟

ســــــوسن : (فتحت عينها بصعوبه) لوسمحت... فين داليا..

دالـــيـــــا : أنا اهه يا حبيبتى

(تركع بجوارها وتمسك يدها)

ســــــوسن : داليا.. روحى لماما قولى لها سوسن جدعة.. ماحدش قدر يحنى راسها...

الــهــجـــام : ما تعمل حاجة يا دكتور... خدها وانزل بيها على أى مستشفى..

الــطــبــيب : **(يهز راسة اسفا)** مش حانلحق..

الـهـجـام : **(شاهرا المسدس فى وجهه)** ما تقولش وتقولى مش حانلحق... اتحرك!

داليا : **(صارخة)**.. سوسن... ردى علىّ يا سوسن...

(يسرع إليها الطبيب يقيس النبض ويضع أصابعه على وريد فى رقبتها ثم يطاطىء رأسه)

الطبيب : أنا أسف جدا.. **(موسيقى... البنات ينهرن فى بكاء ونشيج عنيف)**

الـهـجـام : اتنين مسئولين عن موت سوسن.. اللى هاجمها فى العربية... واللى أجبرها ترقص! .. وهم دول اللى حايقدموا لنا العرض الأخير... تامر حايضرب مجدى بالنار.. وفتوح حايضرب عدنان... واللى حايمتنع... حاينضرب.. وأنا اللى حاضربه! والباقين حايفضلوا شهود وفى يوم من الأيام حايكرهوا بعض ويشهدوا على بعض.. لكن صلاتهم ونفوذهم وفلوسهم حاتتكفل بالمهمه.. ويندفن كل شيىء تحت رملة ستة أكتوبر... ستة أكتوبر.. يوم مابيتنسيش... والليلة مش حاتعدى... ولا حاتندفن سوسن إلا وتارها متاخد...

(صارخا...) تامر... قرب هنا...

(يندفع تامر كالمغرم) حاتضرب ولا تنضرب؟!

(يقدم له المسدس)

فتوح : اسمع كلامه يا تامر وأضرب..

تامر : ما قدرش... **(يزيح المسدس بيده)**

مجدى : أضربنى يا تامر... أنا استاهل.. (باكيا).. صوتها وهى بتترجانى فى ودانى ومش حايبعد ابدا... مش حاقدر اعيش بذنبها... اضربنى... أنا حياتى زى قلتها... وماحدش عايزنى.. لا أمى.. ولا أبويا.. ولا أصحاب.. ولا قرايب.. ولو طلبتم دلوقت من أمى أو ابويا يفدونى حايفكرو فى الأتنين ومش حايشترونى... صدقونى...

(يلتفت للهجام) ممكن تدينى المسدس؟

الـهـجـام : لعبتى مافيهاش أنتحار...

مـجـدى : صدقنى مش حانتحر....

الـهـجـام : أمال حاتعمل إيه؟... حاتضربنى؟..

مـجـدى : إيه خايف؟..

الـهـجـام : **(يرفعة عليا)**... خايف؟.. طبعا.. لأن الاحتمال وارد... واليأس أخطر م الغضب ومع ذلك اللعبة من غير مخاطرة مايبقالهاش معنى... خد.. المسدس أهه..

(يمد له يده بالمسدس... يتناولة مجدى ويتفحصه...)

سـامـح : اعقل يا مجدى... بلاش تتهور على أى حد...

تـامـر : انت سامعه بودانك بيقول دى لعبة... يعنى بيتسلى علينا...

فـتـوح : ماتستفزوش انت كمان... أخرس خالص!

تـامـر : جرى أى يا حاج؟ انت لسة فيك حيل تشخط وتنطر... يا راجل دور على منظرك الليله ودارى وشك!

(أصوات موتورات تقترب وموتوسيكللات وأضواء ملونة تظهر مع سرينه بوليس)

سـامـح : **(بلهجه انتصار)**... أهم! وصلوا!

الـهـجـام : داليا.. إطفى النور..

(تسرع داليا إلى باب البدروم...)

داليـا : حاشيل السكينه.... خبى ديلك يا عصفور...

(! ظلام تام - موسيقى - حركة على المسرح)

(سبوت أضاءة على عدنان والعمروسى.. ينهضان فى بطء وتثاقل)

عـدنـان : العمى بقلبك يازلمه... شوحاطط لى فى قنينه البلاك؟... داتوره؟..

العمروسى : **(مع رجوع الإضاءه بالتدريج)** هو انت وقعت م الخضه ولام الخمرة؟

(الجميع على المسرح ماعدا الهجام.. الشبان الثلاثة... والبنتين حول سوسن المسجاه على الأريكه. فتوح وشيرى والطبيب يواجهون جميعا ضابط حراسة خاصة ومعه شلة من جنود الأمن المركزى)

عدنان : دخيلك الله يا فخامة الجينرال.. فينا نطلع نرتاح بالدور العلوى؟..

الضابط : أمال فين الخطر اللى قلت لنا عليه يا سامح بيه؟..

سامح : كانت صديقتنا سوسن... بس للأسف مالحقنوهاش

الطبيب : وأنا للأسف.. حاولت بكل جهدى لكن قضاء ربنا حل...

الضابط : دى مشكلة... انتوا هنا.. وفيه جثة... وبيزنس مان خطر زى صاحب السعادة وكمان فتوح باشا... وفى ظروف مش مفهومة... حانقدم تقريرنا ازاى؟..

فتوح : وانتوا لازم تقدموا تقرير؟..

عدنان : يا جناب الفيلدمارشال... الموضوع انذار خاطىء... فولس آلارم... وبترجعوا ومعكن المحروس وأصحابه.. يكونوا بنهايا السهرة مع أهاليهم بالحفلة تبع مدامتك ياخى فتوح

فتوح : بالضبط... ونمشى أحنا كمان...

العمروسى : نكمل فى المنصورية...

الضابط : (يفتح جهاز اللاسلكى).. ألو.. فجر ينادى حول.. تقرير عن المهمة.. لا شيىء أنذار خاطىء... الجميع بخير...
(يؤدى التحية العسكرية لسامح.. ثم يستدير ويخرج مع رجاله)

فتوح : ياللا يا ولاد معهم.. وانتوا يا بنات...

يارا : ونسيب سوسن...

فتوح : الصبح حانبعت ناس يجهزوها ويسلموها لأهلها... ومفيش واحده فيكم تفتح بقها بكلمة... ياللا...

داليـــــــا : اسمعى الكلام ويااللا بينا...

(مع شيرى وخلفهم عدنان.. وفتوح.. والعمروسى.. يخرجن.. يخلو المسرح... تنحت الإضاء.. ينار السطح.. يقطع التيار...)

(الهجام فى جلسته الاولى على السطح بجوار السور....)

الـهـجـام : حرّ.. حر ورطوبة.. والكهربا مقطوعة والإخوه !! ضيوف مشيوا ومانطقوش بحرف معايا... بس معانا كشاف.. نقرا علية..

(يضىء الكشاف ويخرج المفكرة ويلوح بها... ويفحتها) ليلتنا أنس!

«ستـار»

ليلة ١٤

ليلة ١٤

المـــنـــــظــــر شرفة شاليه منعزل بمنطقة شاطئيه على حدود قرية من قرى الساحل الشمالى..... هناك مفرادات ديكور تعبيرية إشارات فقط لموجودات أساسية تشغل الفراغ المسرحى/ مثل الكرسى الهزاز فى الشرفة.. مكتب عليه أوراق (ليس عليه فى الواقع بل هو أقرب إلى مائدة بلاج تتوسطها شمسية بحر.. كرسى شاطئ.. هناك كتلة تشبه الصخرة ممكن تحريكها فى أماكن مختلفة.. بحيث تكون فى النور أو فى الخلفية أو فى أحد الجانبين و قد تختفى عند اللزوم.. (وأنا لن أعين لها توقيتات بعينها فى النص تاركا لمخرج العرض توظيف هذه الأماكن).. فى أقصى العمق توجد تلك الشرائح الشفافة التى تشير إلى البحر المظلم ليلا بالضرورة...

الـــــــــزمــن وقت ما فى ليلة صيفية مقمرة (لامانع من وجود القمر المكتمل بدرًا)

[مع رفع الستار أو اكتمال الإضاءة (The Full Liht) نرى ثلاثة أو أربع فتيات كنا نراهن سيلويت من خلال إضاءة الخلفية وتعتيم الافانسين.. ومع الإضاءة الكاملة نراهن يؤدون حركات إيقاعية تحاكى الأمواج أو الرياح.. هن يرتدين ملابس غريبة إلى حد يمكن تخيلهن كمخلوقات فضائيه أو كائنات من أعماق البحار .. الموسيقية المصاحبة تتخللها تلك الأصوات المسجلة للدلافين

من كرس الشيزلونج الشاطىء (ظهره للمقدمة) ينهض «الرجل» ببطء.. يتابع الفتيات ثم يفرك عينه.. ثم يتقدم..]
مدهش!

الرجل: (بنبرة أعلى).. مدهش!... (ثم أعلى) بأقول مدهش....

الرجل: [تستمر الفتيات فى أداء نفس الحركات دون أن تبدو عليهن زى ردود أفعال.. يكمل الرجل خطواته إلى المقدمة]
الجماعة دول باشوفهم فى الحلم.. بيأدوا نفس الحركات ويطلعوا

الرجل نفس الأصوات.. بس المفروض أنى صحيت.. ومجرد ما فتح عينية ما شفهمش!...
(وقد خطر له شىء) يمكن مش شايفهم؟.. آه يعنى.. فى الواقع ما هماش موجدين وده انطباع الحلم فى الذاكرة.. يعنى الأثر اللى بيفضل.. زى مثلا ما بيفضل مكان اللى كان نايم على مرتبة قطن غطسان شوى و واخد شكل جسمه بعد ما يقوم من النوم ويسيب السرير.. أو زى ما تدوس فى رملة مبلولة على الشط وتطبع فيها شكل القدم بعد ما تخطى لغاية ما الموجة اللى جاية تجرف المكان وتضيع الأثر.. بس الانطباع بتاع الحلم طول شوية؟ .. ممكن ما يكونش ده السؤال الصحيح.. ويكون السؤال هو أنا صحيت ولا لسة نايم؟ .. دى مشكلة فعلا.. لأنها بتحصل لى كتير.. ساعات بيتهيألى أنى قمت من النوم وانى باكتب.. أو بارسم .. أو بالعب عالبيانو.. وبعده مدة اصحى تانى واكتشف أن اللى حصل قبل كده كان حلم عموما... أنا عندى وسيلة أتأكد بيها..
[يستدير نحو الفتيات.. يتحرك فى إتجاههن... يتوقف أمام الأولى (يحاول أن يدور مع الحركة التى تؤدى بها)]

الرجل: أنتِ.... (يحاول الإمساك بدراعها تجرى هاربة وتختفى)...
[يتجه للثانية]

الرجل: طب أنتِ... (يكرر الموقف... وتهرب)... طيب التالته... [تفر ويختفين جميعا... يقف هو يفكر للحظة] كده أتحمست.. هو بس الانطباع كان تقيل شوية.. لكن حلم! .. آه.. يا حلم كل ليلة وينتـ.. (يتوقف ناظرا إلى كفيه..) لكن ... ازاى.. ايدية مبلولة .. آهة .. غرقانة مية.. إذًا ما كانش حلم.. البنات كانوا مبلولين.. لا مش عرق... دى مية ملحة (يتذوق إصبعه).. أيوه مية بحر... بسيطة! بسيطة ازاى؟ ... دى معناها.. أنه مش حلم! .. ولوا.. برضه بسيطة..

[يتحرك إلى كرسى البلاج] ويتناول فوطة ملقاة عليه.. يجفف بها يديه.. ثم يلقيها على كتفه فى نفس اللحظة تتغير الإضاءة ... تطفأ أنوار المسرح كلها ماعدا بقعة يقف فيها الرجل.. مساحة فى المقدمة.. يدخلها «هو» طفلاً فى السادسة مثلا.. يجرى .. وخلفة.. أمه.. سيده فى الثلاثين.

الأم: ياواد.. ما تجرينيش وراك.. هديت حيلى.. ينيلك عيل من دون العيال..

هـو: (بتحدى) مش عايز استحمى! (يخرج)

الأم: نعم؟ حاتستحمى ورجلك فوق رقبتك.. (تسحب الفوطة من على كتف الرجل وتخرج) ترجع الإضاءة كما كانت لنرى الرجل يقذف الفوطة إلى الكرسى.. أو الحركة بدون فوطة لايهم]

الرجل: المشكلة إن ده جديد.. مع إنى باشوف نفس البنات كل ليلة من أو الهلال ماظهر.. بس كانوا بيختفوا أول ما أصحى.. يمكن المسألة لها علاقة بحجم القمر؟ .. آه.. إحنا الليلة كأم عربى.. تلاتتاشر.. مظبوط .. ليلة.. اربعتاشر!

(إظلام تام)

اللوحة الثانية

[قبل إضاءة المسرح.. أصوات أهزوجة شعبية مصوبة بطرق على أوانى نحاسية.. هى الترنيمة التى يغنيها الأطفال فى الريف والمدن الصغير عند خسوف القمر وتطلب بنات الحور بإطلاق سراح القمر المخنوق (Full Light) الشرفة تحولت إلى مصطبة.. والبحر إلى شاطئ النهر.. الرجل مرتديا ملابس ريفية..

ص. العروس: حسن.. يا حاسان.. حاسان...

الرجل: (مشنفًا).. أنتِ مين؟.. أنتِ فين؟

ص. العروس: أناجنبك. أنا وراك.. أنا قدامك.. أنا نصك.. أنا كلك.. أنا ست الحسن!

الرجل: (يهب واقفًا).. لا.. أنتِ النداهة .. ايوه. الليلة القمر بدر..

[من جهة النهر.. تدخل عروس البحر.. فى ملابسها إشارة إلى صورة التى ترويها عنها الأساطير.. نصف فتاة.. نصف سمكة]

العروس: القمر بدر ازى؟.. أنت ما سمعتش الولاد بيغنوا لبنات الحور علشان يرحموه وما يخنقوهوش

الرجل: أنت.. معقولة؟.. نص بنى أدم.. ونص.. مش باقولك انت النداهة؟

العــــــروس: نداه ايه؟ دى خرافات الفلاحين اللى زيك

الـــــــرجـل: بس أنا مش فلاح.. أنا لابس بس كده لما جيت ازور خالتى فى الإجازة بتاعة الصيف

العــــــروس: أمال عرفت حكاية النداهة ازاى؟ (وهى تتقدم نحوه...)

الـــــــرجـل: (يتراجع أمامها).. كل الناس يعرفها.. مش الفلاحين بس...

العــــــروس: أنت خايف منى؟

الـــــــرجـل: لاطبعًا.. خايف منك دا ايه؟.. لكنى .. ايه ده؟

العــــــروس: ايه؟

الـــــــرجـل: عندى سؤال لو تسمحى!

العــــــروس: اسأل

الـــــــرجـل هى النداهة.. هى نفسها عروس البحر؟

العــــــروس: عايز تعرف

الـــــــرجـل: لازم أعرف؟

العــــــروس: (تمد له زراعها فى حركة دعوة) تعالى معايا...

الـــــــرجـل: (مبهورا) على فين؟

العــــــروس: تعال من غير ما تسأل...

الـــــــرجـل: (يبدأ فى الحركة كالمنوم) تعرفى انك حلوة قوى.. انت حلم..

العــــــروس: ابدا.. دانا الحقيقة الوحيدة إلى تقدر تمسكها.. وتتأكد منها..

[يندفع داخلا العسكرى.. شرطى بدون علامات]

العـــسكـرى: أوعى يا عبيط.. فوق لروحك.. دى النداهة.. وبتسحبك للمية علشان تاخدك للغريق!

[يتجمد الرجل مكانه.. وقد وقف العسكرى بينه وبين العروس]

الـــــــرجـل: انت تعرفها؟..

العـــسكـرى: عز المعرفة.. د أنا متعين فى الموقع ده بالذات علشان ارقبها

العروس: ما تسمعلوش!

العسكرى: (رافعا صوتة فى أمر بالسكوت) ولازم أفضل صاحى لها!.. هى صحيح غافلتنى ساعات.. وخطفت شبان كتير.. لكن اخذت عهد على نفسى ماديهاش فرصة تعملها تانى .. ومعاك أنت بالذات

العروس: ما تصدقهوش!

العسكرى: (يرفعة صوتة أكثر وكأنه يهدد) أنت ثروة قومية لابد نحافظ عليها.. ولابد اللى تحاول تلعب فى الثروة القومية لابد من قطعها..

العروس: طب أنا حالعب فيها.. وورينى حاتقطعنى ازاى!

الرجل: صحيح.. مادمت بتقول.. إنها النداهة.. وأنها خطفت قبل كده شبان.. وطبعا قتلتهم غرقتهم.. طيب ما تقبض عليها!

العروس: (بمياصة) ايوه.. تعالى.. تعالى اقبض على.. ماتجى.. [تبدا فى الرقص]

العسكرى: مش مأذون! وهى كمان محجبة.. ده عفريتة وعليها طلسم! حتى شوف.. عامل نص جسمها ازاى؟ [بينما تودى العروس رقصتها]

الرجل: ايوه.. نصها سمكة.. علشان كده افتكرتها عروس البحر..

العسكرى: عبيط.. ديل السمكة ده عيره.. لو شاله حاتلاقى مكانه رجلين معيز وحوافر ياللا.. وهى مشغلة برقصتها دى.. زوغ.. أهرب..

الرجل: بس ده حلوة قوى..

العسكرى: ما هى حلاوتها دى اللى بتسحب بيها العبط اللى زيك.. وإلا شى بقى غنت.. لو أبتدت
تغنى ما حدش يقدر يفلفص منها

الرجل: حتى أنت؟

العسكرى: أنا لا.. معمول لى عملية تخلينى ما سمعش الغناء ولا يأثر فى..

[ينبعث صوت غناء العروس.. يتسمر الرجل مكانه]

الرجل: اللّه! سامع؟

العسكرى: يبقى ابتدت تغنى.. اسمع يا جدع أنت.. سماع الغناء منكر وكبيرة من الكبائر وكلا الاثنين فى النار.. المطرب ومن طرب له.. حط صوابعك فى ودانك..

الرجل: ماقدرش

[يسرع بوضع إصبعيه هو فى أذنى الرجل]

العسكرى: لكن أنا اقدر

(بلاك اوت)

[خلال ما يقرب من دقيقتين فى البلاك تعلو أصوات صفير وتصفيق مع موسيقى.. مما يحدث فى علب الليل الرخيصة من مظاهر الترفيه السوقى ثم تنتشر أضواء نفس الأماكن خافتة ملونة وتظهر فرق موسيقية صغيرة مكونة من ثلاث عازفين على الكمان والاكورديون والطبلة.. وراقصة درجة ثالثة ترقص على أنغام أغنية ذائعة.. وهناك ثلاث موائد تقريبا يجلس عليها من المفترض أنهم رواد المكان من أى كالوس يتقدم نفس العسكرى فى المشهد السابق وقد ارتدى هذه المرة بدلة سهرة سمكونج فرينه بما يشبه الترتر أو خرج النجف أو ما شابه.. يمسك بالميكروفون ويتقدم حتى يصل إلى قرب الراقصة يخرج من جيبه «ريموت كنترول» يوجه نحوها..

العسكرى: بس!

[تتجمد الراقصة على وضعها لحظة توجيه الريموت نحوها..]

العسكرى: (ناظرا لنفس الكالوس)... هاتوه!

[يدخل اثنان من البودى جارد يجران «تقريبا» الرجل بنفس ملابسة الريفية]

الرجل: موديني فين في ليتلتكم إلى مش فايتة دى؟

العسكرى: حانسليك ونمنعك ونربى وجدانك على الفن الحقيقى (للبودى جاردز).. قعدوه!

[يجلسانه عنوة على المائدة الاولى ويقيفان خلف فى وضع تهديد]

العسكرى: (متقدما للافانسين).. والآن مع الفن الراقى.. الفن الحقيقى.. الفن النابع من حميم أعماق وأغوار وأبعاد.. ومن جذور وبذور وشعور.. كل الحاجات.. مع تابلوه غنائى راقص هايص مايص.. مع فن الألفية الثالثة والرابعة.. وألفية ابن مالك وابن هالك.. وسكة أبو زيد كلها مسالك.. (مشيرا بذراعه) افتح..

[ثم يوجه الريموت إلى الراقصة] اشتغل.. هز يا وز

[تبدأ الراقصة بنفس طريقتها الآلية.. ترقص.. وتتثاءب وتشير بيديها إشارات» المعددة «بينما تدخل فتيات الاستعراض.. هى الوصة فى المشهد السابق».. يؤدين الرقصات التوقيعية البلهاء الشبيهة بما تؤديه مثيلاتهن فى عروض المسرح الصيفى للقطاع الخاص]

العسكرى: (يؤدى دور المطرب) ما تخشليش تحدى   لاديك بالى عندى..
أنا عندى فرده سودة   وفرد بكعب فضى..
هيييى

[تهليل... تصفيق.. وتحية]

الرجل: (يهب واقفا ويصرخ).... عايز ارجع.. عايز ارجاع..

[البودى جاردز يحاولان أجلاسه بالقوة]

العسكرى: لا.. مش بالعافية! سيبوه يتكلم.. (يتقدم نحوه) عايز ترجع فين يا سيد؟

الرجل: لمطرح ما جبتونى.. للمكان اللى كنت فيه

العسكرى: عايز تتراجع؟ عايز تتأخر؟ هواحنا بنعمل دا كله علشان مين؟.. المنظومة دى كلها لمين.. دا حنا صرفنا عليها اللى حيلتنا وطفحنا الكوته.... علشان نمدنك وندخلك عسر الفدائيات.. حتى القمر اشتريناه.. نايل سات ١، نايل سات٢ وتلاتة فى الطريق

[ينزل من الشبكة صورة على لافتة للقمر وسهم مكتوب بجواره هذا قمر يا قمر]

المجموعة (العازفين والراقصة وفتيات الاستعراض) وقمرنا.. وقمرنا فوق.. يحرسنا.. يحرسنا تحت

العسكرى: (يشر أمرًا).. بس! إيه رأيك؟.. ناقصك إيه هنا علشان عايز ترجع هناك؟

الرجل: هناك؟! هناك البحر.. وعروسة البحر..

العسكرى: وهنا النيل.. والنيل نجاشى.. حليوه اسمر.. النيل يا مصرى!

الرجل: لو بصيت للنيل كويس حتلاقيه زيى.. بيجرى.. بيجرى.. بيجرى.. لغاية ما يوصل للبحر فاتحه له حضنه وممدد له دراعين واحد فى رشيد وواحد فى دمياط

العسكرى: بس بيجرى منظبط ملتزم.. زى ما بنقوله بيمشى..

الرجل: **(مستديرا بالكامل نحو)** لأنكم سارقينة.. ايوه .. وأنا فهمت دلوقتى ليه البحر له عروسة.. حلوه وجملية ودائما حواليها هالة نور.. والنيل مالوش..

العسكرى: ازاى؟ ما سمعتش يا رجال عن عروس النيل

الرجل: عروسه النيل قربان وثنى.. بترموا فيه الحياة للموت.. عروس النيل بتنزل تغرق.. لكن عروس البحر بتطلع

تنور! النيل مالوش عروسة هنكم اختراعتو له نداهة تسرق اللى بيحلموا.. تغنى لهم وترقص لهم زى ماكنتوا بتعملوا دلوقتى .. تاخدهم لحلم ماهوش حلم.. نومة.. نومة فى القاع الغريق ماحدش بيصحى منها!

العسكرى: انت مش وطنى!.. أنت طابور خامس

الرجل: وأنت حرامى.. شيل صوابعك من ودانى..

العسكرى: انا بعيد عنك.. ما لمستكش..

الرجل: لكن صوابعك مغروسة جوه ودنى

العسكرى: متهيالك .. يمكن بتحلم

الرجل: ما هوش حلم.. غالبًا كابوس..

العسكرى: (مشيرا للبنات بدان يؤدين رقصة ذات إيحاءات جنسية مغرية) بذمتك.. فيه كبوس بالحلاوه دى.

الرجل: (يغمض عينه) زغلله.. لازم اغمض عينى!

[يشير العسكرى للراقصة.. فتبدأ فى الغناء بصوت فيروز بلاد باك]

العسكرى: طب اسمع .. أنت مش بتحب صوت فيروز؟..

الرجل: (يضع سبابتى يديه فى آذنيه).. مش صوت فيروز .. دا صوت النداهة...

العسكرى: (غاضبا) شيل صوابعك من ودانك..

الرجل: طول مانا هنا.. صوابعى حاتموت جوه ودانى..

العسكرى: كده؟ .. مش عايز تسمع الكلام؟ اسجنوه!

[بينما يحيط البودى جاردز بالرجال.. تخفت الإضاءة تدريجيا.. ويختفى باقى الممثلين رافعين معهم الإكسسوارات حتى تخلو الخشبة إلا من.. الرجل طفلا.. وأمه تدخل بعصا قصيرة.. تنادى دور الأم والمدرسة]

المدرسة: ما عملتش الواجب.. والإملاء كلها غلط.. وغبى فى الحساب.. افتح ايديك

الرجل: حرمت يا ابله! **(تضربه على ايديه المفرودين)**

المدرسة وصوابعك متعاصه حبر.. وضوافرك طويلة.. افتح ايديك..

الرجل: معلهش والنبى يا ابله

المدرسة: (تضربه).. وما تقولش يا أبله.. وقل يا مس!

الرجل: حاضر يا مس...

المدرسة: أنت تلميذ بليد ولازم نحبسك فى اودة الفيران.. (تتقدم إلى الافانسين وتصبح تصبح لهجة آمرة) ادهنوه عسل.. وارموه للفيران..

[بلاك اوت]

[- .. ظهور فى الإضاءة مناسبة لحجرة التحقيق.. آداء راقصة تعبرية.. البودى جارد فى تنكر بشكل فارين.. وكذلك بنات الاستعراض]

الرجل: (صارخا) كفاية كوابيس بقى!.. اعملوا معروف... كفاية...

[يدخل العسكرى منتكراً فى شخصية الأب]

الأب: ولد! ما اسمعش صوتك!

الرجل: (يجرى نحوه) بابا!.. الحقنى.. انقذنى...

الأب: ما تقربش منى.. حاتعصنى عسل! ابعده

الرجل: طلعنى من هنا

الأب: لما تخلص مدة عقابك! لازم تتأدب.. مش كفاية انك تلميذ فاشل وكل شوية تجينى شهاداتك مليانة كحك احمر.. والمدرسة تبعت لى جوابات وتستدعينى.. ويسمعونى هناك كلام زى السم.. لا.. كمان ارجع كل يوم البيت أمك تشتكلى منك..

الرجل: انا ما عملتش حاجة...

الأب: لا.. عملت!... تلات حاجات تستاهل عليها الحرق فى نار جهنم.. أول حاجة.. ما بتواظبش على الصلاة... ما بتصليش الوقت فى وقته... ومرتين يرن المنبه ساعة أذان الفجر وما تومش تصلى...

الرجل: بيبقى غصب غنى.. وباصلى الصبح!

الأب: الكسل عن الفجر إهمال..

الرجل: بتبقى فى عز الشتاء.. والمية نازلة زى التلج.. دما.. ما بقدرش اتوضا..

الأب: عذر أقبح من الذنب... افتح السخن

الرجل: أيام مكانت طفل ماكانش عندنا سخان

الأب: (متجاهلاً) تانى حاجة بتتكلم فى السياسة وبتمشى فى المظاهرات...

الرجل: أمتى ده؟ .. أنا طفل صغير.. والسياسة والمظاهرات دى لسة بعد كده

الأب: (متجاهلا يعطيه ظهر) ما تناقشنيش...

الرجل: طيب تالت حاجه ايه؟
[مستدير له.. ببط... ناظرًا نحو فى تخابث]

الأب: يعنى ما نتش عارف؟

الرجل: لا.. مش عارف !

الأب: على أنا برضه؟.. طيب عينى فى عينك كدة ..

الرجل: (يقترب ويحملق فى وجه الأب).. اهه

الأب: ياواد ! مبروم على مبروم ما يلفش!

الرجل: لا.. ساعات بيلف!

الأب: (بلهجة انتصار) شفت؟ اديك وقعت بلسانك.. اعترفت..

الرجل: بايه بس؟.. انا مش فاهم حاجة!

الأب: انت فاهم كل حاجة.. ومع ذلك حاقول لك...
(بإشارة من إبهام يده للخلف).. بير السلم!

الـــــــــــرجـل: ما له بير السلم؟

الاب: تحت السلم!.. أنت وبنت الجيران...

[يغاطيء الرجل رأسه خجلاً].... شفت الخذوه؟

الـــــــــــرجـل: كنا بنعلب...

الأب: **(يسرع نحوه محاصرا)** بتلعبوا ايه؟.. عريس وعروسة؟ .. مش كده؟

[تطفأ الإضاءة فى عمق المسرح.. وفى بقعة ضوء تظهر الأم مواجهة الأب]

الأم: فتحت عين الواد.. بيشوفك!

الأب: هو اللى صحى م النوم فجأة ودخل علينا الاوضة!

الأم: ماقصدش أنا وأنت يا أستاد...

الأب: (بغضب) امال انت ومين؟

الأم: قول انت ومين!

[يدخل لهما الرجل بقعة الضوء]

الـــــــــــرجـل: بابا.. ماما.. عايز اشرب!

الأب: شفتى؟... سمعتى؟.. بابا وماما!
امشى يا ولد ارجع نام فى سريرك.. عيب كده!

[تطفأ المقدمة.. إضاءة كاملة فى العمق.. يعود العسكرى لدورة الأصلى.. ويسارع البودى جاردز إلى الإمساك بالرجل ويسجيانه.. ونلاحظ انهما خلعا تنكر الفئران]

الـــعـــســـكـــرى: إحنا جبناك هنا علشان نحميك

الـــــــــــرجـل: بس أنا مش عايز حمايتكم.. وأنا قادر احمى نفسى!

الـــعـــســـكـــرى: متهيألك ! الأخطار حواليك من كل ناحية..

الـــــــــــرجـل: مانيش شايف أى اخطار.

الـــعـــســـكـــرى: أنت ما شفتش! إحنا اللى بنشوف.. أنا عينك. وودانك .. ولسانك ووظيفتنا. وأنت ما عليك إلا إنك تغمض..

وتسترخى.. وتسرح مع الأحلام.. نام لو حبيت.. روح فى النوم قوى .. استغرق.. شخر.. بعلو حسك.. خلى شخيرك يسمع الكون كله.. (وهو يمل عليه كما لو كان ينومه مغناطيسيا).. أنت أول ما حاتغمض عينك حاتلاقى زى ما تقول ايه.. نفق طويل واسود.. مخيف.. لكن فى أخره خالص حاتلاقى نور.. سيب نفسك.. حاتحس انك بتتمر مغ فى توب حرير أسود.. ياخدك لأخر النفق.. النور حايبهر عينك زى اللى بيبص فى قرص الشمس.. شوية حتاخد عليه.. تتلفت تلاقى روحك فى الجنة.. ايو جنة رضوان بذات نفسها وحاتلاقى رضوان عالباب ارمى عليه السلام.. كلمة السر.. يقولك لو سلامك سبق كلامك لرميتك فى جهنم تحرق عظامك.. ويدخلك الجنة.. يا بختك يا سيدى.. دا ايه دا كله.. [يمكن مصاحبة المونلوج هنا بنجلفين من الحركة التوقيقية وتمثل صورة الجنة باستخدام بنات الرقصة مع تغير الإضاءة ولوحات الخلفية] نخيل وأعناب.. وانهار فى كل حتة.. نهر عسل.. ونهر لبن.. ونهر خمر.. والخمرة متفرقة ميت قناية.. قناية لكل نوع.. الاسكوسكندى.. وقناية للشمبانية البنك.. وقناية للشمبانية البيضا العادية.. وقناية للكونياك.. وغيرها للنبيت.. لا النبيت لوحده له عشرين قناية.. فيه إيطالى.. وفيه بوردو بورندى.. وماديرا. آه حاجات كتير قوى.. تشاور بصباعك تتفرد الترابيزة وعليها الشامبانييرة قزايز الويسكى وكل اللوازم.. أفخم مزات.. فواجرا.. تعرف الفواجرا.. يعنى كبد الوز المدخن. والكافيار إيرانى وروسى.. واشمعنى إيرانى وروسى؟ علشان الاثنين على بحر قزين.. هما الاثنين بس وسمك الاستراجون اللى بيضه هو الكافيار ما بيتوجدش غير فى البحر ده.. نهاية

عندك عشر تلاف نوع من المزات.. لاحظ كل ده وانت ممد على مرتبة ريش نعام فى التراس بتاع قصر من السبع وسبيع آلف قصر بتع جنابك فى الجنة...

الرجل: (وقد بدأ ينعس ويستجيب للإيحاء) ياه... كل دول؟

العسكرى: أمال وأنت ممدد وبتمد إيديك تلاقى الفواكه بتسقط فيها لوحدها.. حواليك مين؟

الرجل: مين؟....

العسكرى: الحور العين! سبعين ألف حورية.. كلهم عذارى.. ماحدش لمسهم.. حوريات إنما ايه كل واحدة تحل من عالمشنقة..

الرجل: (وهو يغمض) ياه.. سبعين الف واحدة.. وكلهم ايه؟

العسكرى: عذارى.. أبكار..! يا باختك... ايه رايك بقى؟

[يتاعلى غطيط الرجل.. مع موسيقى الكترونية تفيد التشوش الاضطراب]

العسكرى: (يهز برفق ثم اشد). ما بتردش ليه؟.. نمت؟ جميل خليك نايم.. مش حاتصحى إلا أما أنا أقوللك.. **[فيد تدريجى للإضاءة.. حتى الإظلام الكامل.. بلاك آوت.. ويظل صوت العسكرى فى المقدمة وتنسحب الموسيقى للباك]** ولما تصحى حاتنسى كل حاجة.. اللى أنا عايزك تفتكره.. ودلوقت بطل شخير وجعت دماغنا.

[ينقطع صوت الغطيط والموسيقى.. ثم إضاءة كاملة.. لنرى المنظر فى اللوحة الأولى شاطئ البحر.. وشرفة الكابينة.. والشمسية وماندتها.. ظهر شيزلونج البلاج للافانسين وقد بدا طرف راس الرجل]

ص. الرجل: ياه... أنا نمت دا كله...

[يدخل إلى شرفة الشاليه.. يتنطى.. ويتناءب.. ثم يتقدم فى

اتجاه الشمسية..] بس شيء غريب جدا.. أنا فاكر أنى كنت بره الشالية.. ايوه.. كنت نايم عالشيزلونج.. تحت الشمسية دى..

[**يقف تحت الشمس.. يرتاجع خطوة فى زعر..**]..ايه دى؟ .. دى راس.. مين اللى حطها هنا.. (يمد يده فى تردد.. ثم يستقر رايه فيمسك بقناع جلدى يخيل راس لها شعر مما يستخدم فى الحفلات التنكرية والعاب راس السنة.. ها هو يتقدم بها إلى المقدمة)... هزار سخيف كان المقصود منه أتحض واترعب.. طبعا.. لازم أترعب وأنا باشوف راس لوحدها قدامى من غير جسمى.. خصوصا أن الوش شبهى تمام.. (يضع رأسه فى الماسك).. بالظبط.. اعتقد أن أنا كده احلى..

[تدخل من باب الشاليه إلى الشرفة الأم/ المدرسة/ الزوجة]

الزوجة: أنت مش حاتبطل عاداتك الرزله دى؟

الرجل: عادات ايه؟.. وايه اللى صحاكى من النوم؟..

الزوجة: (وهى تنزل من درجات الشرفة) اللى بتعمله كل ليله.. تنيمنى وتتسحب وتخرج.. وكل ما فتح عينيه ما لاقيكش..

الرجل: أنت عارفة أنى بأحب أشوف القمر وهو بدر وانعكاسات نوره عالبحر..

الزوجة: بلاش حجج فارغة!.. الكلام ده لما تبقى ليلة وليلتين ولاتلاتة.. لكن دا على طول.. كل ليله حتى الليله اللى من غير قمر. اللى بيسموها ليالى.. ليالى...

الرجل: ليالى المحاق!

الزوجة: ايوه.. زى ما بتقول كده.. والمسالة يا حبيبى مالهاش دعوة بالقمر ولا بالبحر.. أنت اللى ما بقتش طايقنى وبقت حياتنا مع بعض اسطوانة مشروخة مملة.. عمال تبعد عنى يوم وار

يوم.. وكل ما حاول أقربك تانى.. تهرب زى المية اللى بتفر من بين صوابع رجليك وانت واقف على الشط

الـــــــرجـل: (وكأنه يكلم نفسه) شىء طبيعى.. إحنا متجوزين بقى لنا كتير قوى يعنى احتملات الملل وادره بشدة.. سواء منى أو منك.. أو مننا إحنا الاثنين (بصوت أكثر مباشرة).. ومع ذلك أنا باعملك كويس قوى

الـــزوجـــة: هى ايه المعاملة الكويسة فى نظرك؟

الـــــــرجـل: طلباتك كلها مجابة.. عايشة فى مستوى احسن من كل صديقاتك.. وقرايبك.. شقة فى ارقى حى فى القاهرة.. مفروشة زى القصر.. وشالية هنا فى الساحل الشمالى.. وشالية شتوى فى اسمها ايه دى؟

الـــزوجـــة: فادى!

الـــــــرجـل: (بعد لحظة) فادى ده جوز أختك!

الـــزوجـــة: قصدى فايد.. ما غلطش فى البخارى يعنى.. بتبرق لى كده ليه؟

الـــــــرجـل (مشيحا عنها) ولاحاجة!.. الخلاصة أنى معيشك عيشة الأميرات!

الـــزوجـــة: شوف بتكلم عناية؟.. عن الفرش والشقة والشالية والفلوس.. وكل ده ما يسعدنيش.. أنا باتكلم عن المشاعر.. عن العواطف.. عن الحب.. أنت عارف أخر مرة بوستنى فيها كانت أمتى؟

الـــــــرجـل: (بلا اهتمام) بصراحة لامش فاكر!

الـــزوجـــة: أنا فاكره.. كان فى القرن الماضى

الـــرجـــال: يا شيخة بلاش مبالغة

الـــزوجـــة: لا.. صحيح.. بالتحديد فى آخر العقد الثامن من القرن العشرين.. وبالتحديد اكتر يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٧٨.. يوم حفلة عيد ميلادى..

الرجل: اليوم النحس!

الزوجة (مبهوتة) بتقول ايه؟

الرجل: (يتحول لها فى شراسة مفاجئة) بأقول إللى سمعتيه وماكنتش عايز اقوله لولا زنك وإصرارك.. تقدرى تقولى يا هانم كنتى فين ليلتها بين الساعة تسعة والساعة تسعة وعشرة؟

[بلاك أوت سريع.. خلال تغيير المشهد تسمع أصوات أغنية وموسيقى عيد الميلاد.. وضحكات، نداءات.. يضاء ألا فنسين.. لنرى العسكرى فى شخصية زوج الأخت.. يدخل وهو يسحب الزوجة التى ارتدت فستان أنيق سواريه مثير من زرعها]

الزوجة: اعقل يا فادى؟.. أنت اتجننت؟.. مرآتك وجوزى والمعازيم حايقولوا إيه لو لاحظوا أن أنا وأنت اختفينا فجأه..

العسكرى: الكل ملخومين فى الآكل والشرب.... وبعدين إحنا مش حاتغيب دقيقه... أنا جيتلك علشان أعيد عليكى لوحدنا.. مش قدام حد.. (يميل عليها ويقبلها)

(بلاك أوت آخر... ويسمع الصوت فقط)

كل سنة وإنت طيبة...

ص. الزوجة: وإنت طيب.. خلاص؟ إرتحت؟

ص. العسكرى: ولاميت بوسه تريحنى

ص. الزوجة: عيب بقى.. مش كده...

(إضاءة FULL LIGHT... الراجل والزوجة متواجهان)

الراجل: شفتكم يا هانم أوعى تنكرى

الزوجة: ومن قال لك حأنكر؟ لو سألتنى من أربعة وعشرين سنة كنت قلت لك....

الراجل: قلتى لى؟ حاتقوليلى إيه فى اللى شفته بعينيه يا مدام؟

الزوجة: أشرح لك.. أفهمك....

(صوت عروسة البحر)

ص. العروس: أوعى تصدقها...

الرجل: (وهو يلوح بيده كمن يبعد شيئًا) هشش....

الزوجة: إيه؟ مش عايز تسمع؟

الرجل: قولى وخلصينى

ص. العروس: حاتكدب عليك...

الزوجة: أنت عارف إن فادى كان متقدم لى قبلك.. ولما اصريت أتجوزك أنت.. أتقدم هو لأختى.. حاولت أمنع جوازهم فهمتنى غلط وأتهمتنى بإنى غيرانه منها.. سبتها تتفلق وأنت فاكر كويس إن أنا كنت شبه مقاطعاهم.. وهو كان بيحاول يطاردنى بكل الطرق.. ولعلمك.. قبل الليلة دى.. فى النادى.. ودخلت تواليت السيدات... إتجرأ ودخل وريا.. فوجئت بيه ولما قرب منى حاول يبوسنى ضربته بقلم نزل على وشه سوره وندهت الداده بتاعة الحمام طلع يجرى...

الراجل: يا سلام.. وسبتيه يبوسك ليه ليلة عيد ميلادك؟

الزوجة: خفت يعمل لى فضيحة قدام الكل لإنه كان شارب وسكران...

ص. العروس: يا خرابى على كدبك (تدخل عروسة البحر وتواصل كلامها.. وتلاحظ أنه يراها ولكن الزوجة لاتراها..) طبعًا بتقول لك كده.. لأنك شفت لكن ما سمعتش...

الراجل: (للعروسة) ومين قال لك إنى حصدق؟

الزوجة: تصدق أو ما تصدقش... هى دى الحقيقة

العروس: إوعى تديها فرصة تلعب بيك... الحقيقة أنا بس اللى عارفاها.. وممكن أقولها لك...

الرجل: مش عايزك تقولى حاجة.. ومش حاسمعك.

الزوجة: إنت بتبص لفين وأنت بتكلمنى؟ طبعا مش قادر تواجهنى ولاتبص فى عنيه لأنك أنت الخاين.. إنت اللى بتلعب بديلك طول السنين اللى فاتت وأنا بأتظاهر بإنى مش عارفه.. وبأمثل دور الزوجة المخدوعة اللى نايمة على ودانها....

العروس: شوف قدرت تقلب الموقف إزاى وحولت نفسها من متهمة لضحية

الرجل: أنا عايز أعرف حاجة.. هى مش شايفاكى؟...
(بينما تتابعه الزوجة فى دهشة)

العروس: لأطبعًا.. ماحدش غيرك حايشوفنى... أنا وعدك اللى جاى لك أنت وبس..

الراجل: ولا حتى سامعاكى

العروس: ذبذبة صوتى شفرة ماتحلهاش إلا ودنك الجميلة (تداعب أذنه بإصبعها)

الرجل: لا.. لا.. بأغير

الزوجة: حلو قوى الورقة الوحيدة اللى باقية فى إيديك علشان ماتواجهنيش.. إفتعال الجنون وهو كذلك.. أنا داخلة ألم هدومى.. وحاخد عربيتى وأسافر.. ومش عايزة أشوف وشك تانى... (تجرى الزوجة خارجة... ويهم الرجل بالجرى وراءها)

الرجل: استنى

العروس: إوعى.. لو رحت وراها تبقى خسرت فرصتك الوحيدة.. الفرصة اللى جت لك على صحن دهب.

الراجل: فرصة إيه

العروس: حريتك.. هى لسه محرراك دلوقت وفاكة قيودك ومطلقة سراحك؟

الراجل: بس أنا كده حابقى لوحدى؟

العـــروس: لأ حاتيجى معايا...

الـــرجـل: (يتراجع) أجى معاكى فين؟

العـــروس: عاجباك عيشتك هنا؟ العيشة اللى كلها جهل وتخلف و....

الـــرجـل: (يقاطعها) العيشة دى هى الواقع.. مراتى واقع...

العـــروس: وتستسلم لواقع مر ليه؟ طاوعنى وتعالى معايا.. حاعديك البحر...

الـــرجـل: حاتعدينى ولاتغرقينى؟

العـــروس: نسيت كلامك؟ عروسة النيل بتنزل تغرق.. لكن عروسة البحر بتطلع تنور؟

الـــرجـل: بس أنا مش عروسة البحر.. غالبًا إنت النداهه..

العـــروس: النداهه دى هناك.. فى الرياح.. فى النيل.. فى بلدك الريفية الصغيرة المسكينة اللى أخترعوا فها النداهه علشان تفضل نايمة وخايفه.. للأبد..

الـــرجـل: هى خرافة... وأنت سراب...

العـــروس: (تقترب منه) إنت خايف منى؟

الـــرجـل: مانكرش... الوهم بيخوف زى المجهول ما بيخوف....

العـــروس: المجهول ولا الجهل...

الـــرجـل: الاتنين جذر واحد..

العـــروس: مش قلت لك حاخدك أفرجك.. البحر مليان جواهر.. وكل جوهرة كلمة سر تفتح لك كتاب .. والكتاب يخدك خطوة.. وخطوة خطوة حاتوصل..

الـــرجـل: مين يضمن لى إنك مش بتغرينى لغاية ما تغرقينى؟

العـــروس: إحساسك.. مشاعرك.. أحلامك.. إنت حلمت بى كتير..

الـــرجـل: جايز.... وجايز دلوقت أكون بأحلم...

العـــروس: حتى لو كنت بتحلم مش حاتخسر حاجة.. حاتيجى معايا أفرجك من غير ماتخاف لانك حاتصحى فى أى لحظة...

الرجل: وأتحسر على الكنوز اللى شفتها؟

العروس: لو مصدق يبقى علم.... مش حلم...

الرجل: حافكر..

العروس: ما تخليش تفكيرك يطول.. أنا ميعادى نزول القمر فى البحر... بعدها بثانية واحدة مش حاتلاقينى قدامك... مستنياك ورا الصخرة دى... مستنياك

(تبتعد بخطوات راقصة.. تنبعث موسيقى... لتكن سوناتا بجنود القمر بيتهوفن... الرجل... يلقى بنفسه على الشيزلونج الموجود الآن الافانسين مواجهًا الصاله)

الرجل: المشكلة الاساسية هى الفصل بين الحلم والعلم.. إنك تعرف وأنت صاحى إنك صاحى ما بتحلمش... دى النقطة الحرجة.. بس إزاى تمسكها..

(صوت سرينة بوليس...)

الرجل: (مصغيًا)... البوليس؟ إيه اللى جايه هنا..؟ دى مكان بعيد عن

(يدخل العسكرى مرتديًا حلة ضابط بوليس.. ومعه جنديان)

العسكرى: أهه.. أتحفظوا عليه...

(يسرع الجنديان بالوقوف إلى جانبى الرجل الذى يقف محملقًا فى العسكر)

الرجل: إنت تانى؟

العسكرى: إنت تعرفنى؟

الرجل: اللهّ؟ كنت لسه بأكلم نفسى على النقطة الحرجه....

العسكرى: بتكلم نفسك؟ حلوه... بس إدعاء الجنون مش حايعفيك من العقاب...

الرجل: العقاب على إيه بالظبط؟

العسكرى: حالا تعرف (مناديًا) هاتوا المجنى عليها...

(من الكالوس.. تدخل الزوجة وحولها جنديان آخران.. مشعة الشعر.. ممزقة الملابس ووجهها ينزف من جراح به..)

الـــــــرجـل: (يحملق فيها ذاهلاً) إيه ده...؟ مين عمل فيكى كده؟

الـــزوجـــة: أنت

الـعــســكـرى: الهانم جت لنا وهى فى حالة يرثى لها... هيستيريا تقريبًا.. وقالت أنك ضربتها.

الـــزوجـــة: وحش..

الـــــــرجـل: أنا ؟ ضربتك..

الـعــســكـرى: كنت عايز تقتلها بعد ما حاولت إغتصابها وفشلت لولا إنها جريت ونطت فى عربيتها..

الـــــــرجـل: إنت بتقول إيه يا حضرة؟.. قتل إيه واغتصاب إيه؟.. دى مراتى..

الـــزوجـــة: أنا مراتك؟ فشر...

الـعــســكـرى: يعنى إنت ما تعرفيهوش يا هانم؟

الـــزوجـــة: إزاى؟ أعرفه طبعًا.... دا جوز أختى...

الـــــــرجـل: (ذاهلاً) إيه؟ جوز أختى...

الـعــســكـرى: إخص اسفخس وإخيه.. فضيت الدنيا من النسوان خلاص.. وما فيش قدامك غير أخت مراتك؟... وبتضربها؟... وعايز تغتصبها؟... يعنى بالعافيه كمان؟

الـــــــرجـل: أنت بتصدقها..؟

الـعــســكـرى: أمال أصدقك أنت؟ وبعدين الست قدامى أهه.. متبهدله..

الـــــــرجـل: أوكد لك إنها افتعلت الإصابات دى وقطعت هدومها وبتتبلى على لأن الحقيقية معكوسة تمامًا.. دى هى اللى بتلعب من ورايا مع جوز اختها..

الـــزوجـــة: كداب فى أصل وشه

الـــــــرجـل: بالأمارة اسمه فادى

الـــزوجـــة: الحق يا حضرة الظابط..

الـعــســكـرى: الحق إيه بالظبط؟

الـــزوجـــة: بيعترف... بيتكلم عن نفسه بضمير الغائب.. لأنه هو فادى...

الرجل: أنا فادى؟ لأحلوه.. أدى أكبر دليل على كدبها يا حضرة النقيب..

العسكرى: رائد من فضلك...

الرجل : ماشى يا جناب الرائد.. أنا اسمى مش فادى..

العسكرى: طيب أسمك إيه؟

الرجل: كمال.. كمال راشد عبدالبارى

الزوجة يادى المصيبة.. كمال راشد ده يبقى جوز أختى..

الرجل: أنت بتهرجى ولابتستعبطى ولابتعملى مؤامرة على علشان تجنينينى؟

الزوجة: أنت اللى راجل واطى وخاين ومالكش مبدأ.. وفاكر إنى حأضعف قدام دناوتك

الرجل: لا دا الجنون بعينه.. أنا كمال راشد..

الزوجة: أنت فادى الزفت..

العسكرى: (متدخلاً) حانحسمها.. ورينى إيديك يا سيد..

الرجل: إيديه؟ أوريها لك إزاى ؟ بس فاهم.

العسكرى: إفرد كفك مقلوب.... حاشوف بصماتك..

(الرجل يفرد كفيه.. يتناول العسكرى الكف اليمنى.. ثم اليسرى)

مفيش شك... أنت فادى...

الرجل: دى مؤامرة.. إنتوا كلكم مشتركين فيها....

العسكرى: أخرس يا مذنب إتفضلى أنت يا هانم جوه الشاليه.. وضبى نفسك.. غيرى كده وسرحى شعرك وحط بارفام.. واعملى نيولوك وإحنا مستنينك...

(وهى تتسحب نحو الشاليه تلقى بنظرة وغمزة لعسكرى.. وتخرج لسانها للرجل)

الزوجة: مش حا تاخر...

(صوت العروس من الكواليس)

ص. العروس: تعالى... القمر قرب يسقط فى البحر.... (قرص القمر فى الخلفية يهبط ببطء)

طاوعنى.. الفرصة حاتضيع وحاتندم...

الرجل: واللى حوالى دول...

ص. العروس: ماتخافش.. أول ما أغنى حيسمعونى ... وخايتحولوا لتماثيل من حجر...

(تبدأ الغناء... العسكرى والجنود.. فى حركة بطئة..)

العسكرى: أقبضوا عليه وعليها.. أقب... بضوا... على....ه..

(ثم يتجمدوا جميعًا فى أماكنهم)

الرجل: (يستعرضهم... يلمسهم... يختبرهم).. دا فعلا بقوا تماثيل مافيهاش حياه.. آه النقطة الحرجة تانى...

بس سواء كانت حقيقية حلم أو متحققه فى العلم... هى صح... هى مش نداهه بتسحب للغريق.. لأ.. دى عروسة بحر بتطلع للنور (يدور حول الصخرة) إنت فين؟ ... عروسة البحور.. إنت فين.. اللّه والقمر فين؟ القمر اختفى.. بس ما وقعش فى البحر.. القمر اتخطف بس موجود.. أنا حاسس بيه... وفاكر لما كنت طفل والقمر ينخسف... كانوا يقولوا لنا إن بنات الحور خنقوه.. وكنا نغنى.. نلم بعض ونضرب على الحلل وأوانى النحاس.. ونطلب من بنات الحور يسيبوا القمر.. لو بس أعرف هو اتخطف ولا الوقت شرقنى.. وسقط فى البحر من غير ما نتبه..

ص. العروس: تعالى.. تعالى.. عدى البحر.. ماتخافش.. القمر مستنيك..

(يستدير بخطوات من يسير أثناء النوم.. يتجه نحو البحر....)

الرجل: جاى... ماعتدش قدامى طريق تانى علشان أبقى حر....

ستار- بلاك أوت

مسرحيـة

فـى عـز الظهـر

قبل رفع الستار

الزمن الوقت الحاضر - يوم فى أغسطس

المكان منطقة، سكنية مطلة على أحد شواطئ الإسكندرية

الفصل الأول

المشهد الأول

الـــــوقت : قبل الظهر - صباح متأخر

المـــنـــظـــر: ساحة بيت الحاجة «زينة» على شكل قوس نصف دائرى الباب «بوابة خشبية» فى المقدمة «الافانسين».. قصيرة.. مفتوحة دائما منها على جانبى المسرح جناحى بيت من دورين الدور الأول له شرفة ببواكى تحمل الدور العلوى الأبواب على يمين واليسار لشقق المكان.. وفتحة السلم.. وفى صدارة العمق (الوسط) جلسة معدة بكنبة ومائدة عليها أغراض مختلفة وهى المعدة لجلوس صاحبة البيت «الحاجة» الساحة تتوسطها نافورة قديمة متهالكة منحنى القوس يكتمل فى اتجاه المقدمة بسور خشبى قديم نمت عليه أفرع من نبات متسلقة.. وبجواره كرسى وشمسية بلاج.. ولافتة معلقة «سمسار - عقارات - شقق مفروشة وخالية»

مع رفع الستار أو الإضاءة الكاملة نرى شعبان الذى يعمل بوابًا للبيت وسمسارًا فى الوقت نفسه.. رجل بين الأربعين والخمسين.. بجواره على الكرسى المجاور جهاز كاسيت مفتوح على إحدى أغانى حكيم أو شعبان عبدالرحيم إو غيرها من مطربى المنولوجات الشعبية الجديدة.. من فتحة السلم.. تدخل «هندام» زوجة ثلاثينية.. جميلة.. ملفوفة القوام...

هندام: فين السبت يا شعبان؟.. شعبان يا خويا وطى البتاع ده واسمعنا
(تفتح نافذة فى الدور الثانى.. تطل منها «صباح» شغالة شابة فى الثلاثين)

صباح: هندام بت يا هندام...

هندام: **(تتوقف وتلتفت إليها)** بت لما تبتك أنت كمان؟ عايزه ايه تانى ؟

صباح: عايزين بجنى فلافل مع الفول والخضرة.. وماتبقيش تتخلقى على قوى كده. أنى مش ناقصاكى **(تخرج صباح)**

هندام: ياخواتى أنى عقلى دفتر؟.. حاحفض ايه ولا إيه ؟

شعبان: مانا قلت لك تنبهى عليهم.. كل شقة تكتب طلباتها فى ورقة... وتلميهم.. وتفرزى وأنت بتشترى الحاجة

هندام: بدل ما تعدل على خد أنت وهات حاجة السوق

شعبان: احنا حانعيده تانى تانى يا بت؟

هندام: حانعيد ايه يا شعبان؟ هى مش الرحمة حلوة برضه؟ من يوم ماتجوزتنى وأنت رامى علىّ هم البيت وسكان البيت ومفضى روحك لشغلانة السمسرة وتوضيب قعدات الأنس وسهرات المزاج.. واستحملت علشان خاطرك وقلت أهو كله للعيال

شعبان : عين العقل.. كله للعيال.. وليكى

هندام : تعبت يا شعبان.. وقلت لك شوف بنت صغيرة ولا جدع صغير يقضى طلبات السكان بدالى.. ومش حايكلفنا حاجة.. لو الست زيزى.. مارضتش تشيل اجرته.. يلمها من البقشيش

شعبان : اتكلمنا فى الموضوع ده وفهمتك ان الحكاية لازم تفضل ملمومة بينى وبينك وبلاش نجيب حد من بره يشاركنا فى رزقنا وتبقى عينه مدبوبه فى اللقمه اللى بناكلها واقتنعتى وسكتى.. ايه اللى خلاكى تفتحى الموضوع تانى؟ وتعب ايه اللى بتشتكى منه وانت لسه صغار وصحتك والحمد لله ومن غير حسد يعنى..

هندام : تعبى مش من جسمى يا شعبان تعبى فى المرمطة اللى انى فيها كل يوم.. والرجالة اللى ما بيتعبوش من الزن حوالىّ سوا هنا فى

البيت ولا بره فى السوق عند الخضرواتى والجزار والمكوجى والبقال..

شعبان : **(يتظاهر بالقلق)** ايه؟... مين اللى اترازل عليكى يا بت وانى نجيب كرشه..

هندام : مش واحد بالذات يا شعبان.. كلهم. الحجر الداير لابد عن لطه..

شعبان : وانى رحت فين يا بت؟ لعلمك انى عينى عليك مابتوربش ولا يمكن حد يستجرى يقرب لك.. وبعدين آنى متأكد منك ومن جدعنتك وعارف انك تقدرى تفوتى فى النار وماتلمسش طرف هدمتك.. ياللا روقى كده عا الصبح وشوفى اللى وراكى.

هندام : طيب خليك يا خويا متطمن.. ناولنى السبت

شعبان : أنا عارف راح فين؟.. وبعدين سبت ايه؟ أكياس البلاستيك فى ايدكى وخلاص

هندام : باتلخبط.. من غير السبت باحس أنى عريانة

(من باب شقتها المفتوحة على الشرفة تدخل زينة.. فى الستين وتبدو أصغر.. متبرجة تضع ماكياج كثيف وايشارب على شعرها الذى تبدو خصلة مصبوغة منه.. وتضع فى صدرها وذراعيها حلى ذهبية).

زينة : يا حلاوتك انتِ والمدعوق جوزك...

(تستدير ببغوته ويهب شعبان واقفاً)

هندام : ست الحاجة ؟

زينة: ست عفاريت ينططوكى عالصبح... واقفه ترغى مع بسلامته والناس اللى مستنين حاجتهم ينفلقوا

هندام : **(هى تجرى خارجه فى اتجاه البوابة)** لا يا ست حاضر.. حاطير طيران وارجع حالا...

(بعد خرجها.. تقدم زينة نحو السور)

شعبان : صباح نادى وزى الفل يا ست الحاجة..

زينة : والله؟.. مش باين.. كنت فين يا واد من ساعتين؟ اصحى من نومى.. واطلع أشقر عالبيت الاقى الهانم مرآتك فى سابع نومة.. وأدور عليك ما لاقيكش.

شعبان : **(فى ثبات ومسكنه معا)** أعمال ايه يا ست الكل.. وربنا فاتحها علينا من طلعة النهار الساعة سبعة إلا ربع طب زباين للبيت اللى فى اسكندر إبراهيم.

زينة : عيلة ولا فرقة؟

شعبان : فوج شركات.. كان عليمى متفق معاهم واتسطل وأجر العمارة كلها.. طبوا عليه وقع فى عرضى لاجل حظه وحظنا.. و..

زينة : خد حلاوتك .. مش خسارة فيك ..

شعبان : **(ياخد النقود ويدسها فى جيبه)** من يد مانعدمها

زينة : يالّلا.. اطلع باللى عندك...

شعبان : مانى لسه مديهم لجنابك..

زينة : أنت حاتتلائم علىّ يا جعيدى؟

شعبان : أباى .. مابلاها جعيدى دى يا ست !

زينة : ولما هى واجعاك.. مابتسلكش ليه !

شعبان : أنا تحت أمرك .. اسألى وأنا أجاوب

زينة : عملت ايه مع ثريا فى كلوباترا

شعبان : فهمتها زى ماحضرتك قلتيلى ... واتعهدت إن مفيش بنت من بناتها حاتهوب نواحى ميامى تانى.

زينة : آه .. أنا العمارات بتاعتى سمعتها زى الفل.. وماحبش الواغش دول ينجسوها..

شعبان : آديكى ورتيهم العين الحمرا.. بس اللى نفسى أفهمه إزاى عرفتى إن البنات دول بتوع ثريا **الكاتعة**؟

زينة : خبرة يا منيل.. هيه.. غيره.. الأخبار هنا ايه ؟

شعبان : اللى اسمه الأحمدى جه نص الليل امبارح.. وسمعته بيتخانج مع مدامته.. والحاج خربوش بايت هنه ولولا مارجعتش. وسى حمادة لم ولاد المأجرين وراحوا البلاج.. وحضرة، الصول عرفه طول الليل يكلم نفسه فى المنامات.. وسى صاصة.. كان حايخرج ليلة امبارح ورجع فى كلامه.

زينة : طيب اسمع اللى حاقولك عليه ونفذه بالحرف.

شعبان : باللى....

زينة : مش عايزه صاصه يهوب بره البوابة دى.. لأنه لو خرج مش حايرجع تانى (وكأنها تحدث نفسها) كلهم.. اللى بيخرج.. مابيرجعش.

شعبان : لا والله.. بيرجعوا. الست لولا..

زينه : اتلهى على عينك.. لولا مابتخرجش

شعبان : ايهى؟.. امال مين اللى بترجع كل ليله وش الصبح عاد..

زينه : مش حاتفهم.. لسه لك عشرين ثلاثين سنة وتبقى حمار.

شعبان : مجبولة منك برضك.

زينه : أصلها حسبه عويصة قوى يا شعبان.. وخروج لولا ماهوش خروج.. دا دخول بالقوى لكن صاصة غيرها.. نهايته..

زينه : فين الفلوس؟

شعبان : (يخرج من جيبه مظروف منتفخ) تحت أمرك.. أتفضلى

زينة : (تضعهم فى سيالة قفطانها) كام؟

شعبان : عديهم يا ست الحاجة.. احداشر ألف جينه.. وفيه تسعة جاين اخر النهار ده

(تمد يديها وتخرج من جيبها كيفما اتفق «كبشة» أوراق مالية)

زينة : خد حلاوتك.. مش خسارة فيك.

شعبان : (ياخد النقود ويدسها فى جيبه) من يد مانعدمها

زينة : فين الموبايل اللى معاك

شـعـبـان : موجود يا ست الكل

زيـنـة : اطلب لى عباس. على ما يلبس يكون عندى هنا عشان يودينى البنك.. (**تستدير خارجة إلى شقتها**)

شـعـبـان : من عنيا حاضر

زيـنـة : (**مبتعدة**) صاصة.. انت يا صاصة.. اصحى بقى.. إحنا بقينا الظهر

(بعد خروجها يخرج شعبان الموبايل)

شـعـبـان : (يطلب الرقم) عايزه تجرى وتلحق تستفهم تقولش حايطيروا. عباس!.. صحيت يا عبس؟... آيه؟.. تعميرة امبارح كانت مضروبة برشام؟.. خف يا حبيبى واجمع هنا .. الحاجة زيزى عايزاك..

(نسمع من الكواليس .. صوت توقف سيارة)

ص. لـولا : جرى ايه.. قلت لك حا ابعت البواب يحاسب... شعبان..

(**تدخل لولا.. فى الثلاثين أو أكبر قليلا.. لها مظهر «اوفر» فى المكياج والملابس الضيقة**) شعبان.. حاسب التاكسى.

(**قبل خروج لولا.. وقبل دخول الأحمدى ونجوان...**)

ص. عـرفه : (**مناديا**) شعبان.. يا شعبان

شـعـبـان : (**فى طريقه للخروج**) مش فاضى لك دلوقت يا عم عرفه...

لـولا : ماتستنى الراجل ياوله..

ص. شعبان : (**بعد خروجه**) فرصة تانى إن شاء الله

(**يدخل عرفه بملابس عسكرية بلا رتب.. حوالى ستين عاما.. طليق اللحية والشارب بدون توضيب**).

الـصـول : هو فين الواد ده؟ (**متلفتا.. لولا على الشرفة الخشبية أمام باب شقتها تبحث عن المفتاح فى حقيبة يدها**). ماشفتيهوش يالولا؟

لـــــــــولا : صباح الخير يا حضرة الصول.. لاشفته ولاشفت غيره.. ولا قادرة افتح أشوف المفتاح وخرم الباب...

الـــصـــــول : مسكينه ما أنتى عميانه.. طول الليل شقيانه.. خفى على نفسك شوية.

لـــــــــولا : أعمل ايه بس يا بابا.. الشغل ما بيرحمش..

الـــصـــــول : آه خصوصا والموسم فى عزه.. الإسكندرية بتشغى سياح على كل لون

لـــــــــولا : ياخرابى.. راح فين المفتاح؟

الـــصـــــول : (يتقدم بصدد درح الشرفه) تحبى أدورلك عليه؟

لـــــــــولا : (**تحتضن الحقيبة فى خوف مفاجىء**) لأ.. قصدى مش حاقدر اديك الشنطة.. أصل فيها حاجات.. يا خرابى.. لا. ماقدرش..

الـــصـــــول : طيب اوعى كده.. اهه.. (**يدفع الباب فى رفق فينفتح**) الشقة مفتوحة أصلا.

لـــــــــولا : يا خرابى.. يبقوا البنتين نسيوا يقفلوها.. عالعموم متشكره يا بابا.. أنت فيك شىء لله تصبح على خير.. مش حالحق حتى أغير هدومى.. أنا حادخل أنام سطيحة (تخرج وتغلق الباب).

الـــصـــــول : (**وهو يهبط إلى الساحة**) وأنتِ من أهله (**ينظر نحو باب زينه.. يهتف**)... زينه.. صاصة.. وبعدين.. معقول لسه نايمين؟.. لازم أحكى لهم عالحلم اللى حلمته وش الفجر.. ولازم أقول لشعبان يفوت على الشقق كلها يتمم عالولاد وينبه عليهم مايقربوش للبحر النهارده.. أيوه.. حلم الفجر ما بيكدّبش.. شعبان.. (**يتحرك خارجًا**) أنت يا شعبان.

(فى نفس اللحظة.. يدخل من باب السلم.. الأحمدى أبو راغب.. فى الخامسة والخمسين وخطوات سريعة وهو أميل للبدانة ولكنه قلق دائما سريع الاستجابة ورد الفعل.. تكاد تجرى خلفه زوجة نجوان)

نجـــــوان : دى ما بقتش عيشة يا حمادة... استنى.. أنت بتجرينى وراك.

الأحــمـدى : اهدى يا نجوان وحكمى عقلك

(يواصل سيره ولكنها تمسك بزراعة وتستوقفه نجوان فى الأربعين امرأة فاتنة)

نجـــــوان : معقول تيجى بالليل. وولادك نايمين وتمشى النهارده بعد ما راحوا البحر من غير مايشوفوك؟

الأحــمـدى : غصب عنى يا حبيبتى.. مانت عارفه ظروفى. أنا كل اللى فاضل لى عشر أيام أجازة ولسه ورايا هم ما يتلم.. احجز عوده.. وأجدد تصريح العمل واخلص أرض وأسجل **(وينظر فى ساعة يده).**

نجـــــوان : على كده كنا فضلنا فى مصر أحسن لنا.

الأحــمـدى : ازاى؟.. وما تصيفوش؟ (ونظر فى الساعة)

نجـــــوان : وهى دى تصيفة برضه؟.. كل صحباتى اللى ليها فى الساحل الشمالى. واللى مأجره فى العجمى.. واللى مأجره فى المعمورة..

الأحــمـدى : أعمل إيه.. اتأخرنا على ماجيت م السفر وحاولنا نأجر مالقيناش إلا هنا وعموما التصييفة مش مكان للنوم. التصييفه فسحة.. والفسحة فلوس.. وأنا سبتلك فوق فلوس كتير.. اتفسحى يا حبيبتى وفسحى الأولاد.. ميعاد التوربينى قرب.. شعبان وقف تاكسى يا شعبان

زيـــنـــة : (تدخل قادمة من باب شقتها وقد ترتدى ملابس حجاب فخمة وفى يدها موبيل تتكلم) يعنى أنت هنا يا عباس طب أنا طالعالك اهه.. أستاذ أحمدى؟

الأحــمـدى : ايو.. أهلا وسهلا.

زيـــنـــة : مدامتك زى القمر..

نجـــــوان : مرسى خالص.

الأحـمـدى : حضرتك الحاجة زينة؟.. شفتى أنا فاكر من يوم ما أجرت ؟

زيـــنـــة : يا راجل يا طيب دانت فايت على نص الليل امبارح ومسلمين على بعض.

الأحـمـدى : أيوه صحيح.. أهلا وسهلا معليش.. أصلى مستعجل (**صوت كلاكس**) أهو شعبان جاب التاكس.

زيـــنـــة : لا.. لا دا كلاكس عربيتى.. تعالى معايا أوصلك.

الأحـمـدى : (**تتأبط زراعه ويستجيب لها**).. بس كده حا

زيـــنـــة : لا حا.. ولا شى.. ياللا

(تخرج مع الأحمدى.. تتهيأ للعودة... وتتجه إلى السلم.. فى لحظة دخول صاصه خارجًا من شقة زينة فى حوالى الثلاثين).

صـــاصـــة : نقول صباح الليل اللى أوله زى آخره؟ والا اللى آخره أحلى من أوله؟

نجـــوان : أهلا هو أنت؟..

صـــاصـــة : كنت مستنيه حد غيرى ؟

نجـــوان : وسع من سكتى.. بابنى .. خلينى أشوف اللى ورايا..

صـــاصـــة : اعتبر ده وعد؟

نجـــوان : هو ايه ده؟

صـــاصـــة، ابنك !؟ يعنى تتبنينى وتربينى.. وتغذينى و...

نجـــوان : وبعدين ؟ مش احسن برضه تقول يا فتاح يا عليم وتلايمها؟

(من السلم تتقدم داليا فى العشرين.. ذات جمال هادئ وسمت حزين..)

داليـــا : عايز ايه يا ماما؟

(نجوان تفاجأ لدرجة الخضه)

صـــاصـــة : أنا مش عايز حاجه يا مدموازيل.. أنا باصبح وبس.. مجرد صدفة.. عن أذنكم (**ينسحب بسرعة**)

نجـــوان : داليا؟.. انت هنا مارحتيش معاهم البحر؟

داليـــا : لايا ماما.. صحيت معدتى تعبانه ونفسى غامة علىّ قلت لطارق يروح هو. واتفقت معاه لو حالتى اتحسنت ادى له ميسد عشان يقوللى هم فى أى بلاج واحصلهم..

نجـــوان : بس كده خضيتينى

داليـــا : ماله ومالك الشخص السخيف أخو الست السخيفة صاحبة البيت؟

نجـــوان : آديكى قلتيها بلسانك سخيف..

داليـــا : بس انت بتدى وتاخدى معاه ليه؟

نجـــوان : (بجفاء) السؤال دا عيب وفيه قلة أدب ومع كل أنا قادرة أوقفه عند حده من غير ما اعمل فضيحة فى وسط بيت مليان مصيفين من كل حته

داليـــا : (متراجعه) اسفه يا ماما!..

نجـــوان : كله من أبوكى!..

داليـــا : ماله بابا بقى؟.. دا حتى من أول مارجع من الأجازة وهو دايخ مارتاحش يوم .

نجـــوان : (سافر) ايوه.. لدرجة انه كان بايت هنا امبارح وماستناش يشوفكم..

داليـــا : (مصدومة) بتقولى بابا كان بايت هنا امبارح؟

نجـــوان : وما صدق عينه فتحت قام جرى لبس هدومه وراح يكمل الدوخة اللى دايخ فيها ومدوخنا معاه.

(تتكوم داليا حول نفسها.. وتستدير بخطوات بطيئة لمدخل السلم وتخرج ثم تتبعها نجوان) استنى يا داليا أنا طالعة معاكى.. اطلبى أخوكى شفيهم فين.. وينفع نروح لهم ولا لأ

تدخل هندام تحمل فى كل من يديها أكياس بلاستيك مليئة.. ويدخل خلفها شعبان)

شـعـبـان : اعملى لك همه الناس عايزة تفطر وبقينا الضحى..

هـنـدام : هم فين الناس دول؟.. الشباب؟ كلهم نزلوا من أول الشمس ماطلعت راحو البحر..

شـعـبـان : كلهم ازى تمتى عليهم وعدتيهم؟

هـنـدام : شفتهم وهم خارجين.. كلهم مع بعض طارق ابن الست نجوان ووليد ابن الست بثينه واخوه حسام وميمى ابن الحاجة وهالة. أخت لولا ومريت بنت خالتها.

شـعـبـان : طب ياللا زقى عجلك. حاسبى حايقع منك كيس. دى ايه الخيبة دى !

(تضع الأكياس على الأرض فى تبرم)

هـنـدام : خد أنت ياشاطر طلعهم لأصحابهم بدل مانت عاملى فيها كومندا

شـعـبـان : انت اتخبلتى فى مخك يا بنت ستوتة؟

(تتجه للنافورة وتجلس عل حرفها)

هـنـدام : ايو يا شعبان ! ماعادش فى مخ خلاص والبركة فيك...

شـعـبـان : (يقترب منها) لا دا أنت تعبانه ودواكى عندى علقة من بتوع زمان!.. مادام الكلام اللى قلناه من شويه مش محوق فيكى...

هـنـدام : (بدون خوف) كان زمان على رأى أم كلثوم.. الله فى سماه لو مديت صباع.. عارف صباع واحد بس لاكون راميه نفسى فى المالح وجايبالك مصيبه..

عـرفـه : (يدخل الصول عرفه) أخيرا يا سى شعبان ؟

شـعـبـان : بعدين يا عمنا.. نخلص شغلنا الأول..

عـرفـه : فى شىء أهم من الشغل ألف مرة..

شـعـبـان : يا فتاح يا عليم.. دماغنا يا حضرة جناب الصول باشا..

عـرفـه : اسمعنى وما تقاطعنيش.. مفيش وقت.. عايزك تفوت على جميع

الشقق وتنذر كل السكان.. تقول لهم الرايات السودة متعلقة على كل الشطوط.. والبحر مقفول النهارده..

شعبان : والله؟ وده ليه؟.. أجازة البلاج الأسبوعية النهارده؟

عرفه : اسمع اللى باقولك عليه ونفذه.. الأولاد.. الشباب.. صبيان وبنات.. يفضلوا كلهم بعيد عن البحر...

شعبان : معلهش. فرصة تانيه إن شاء الله.. الكل نزلوا فعلاً وراحوا البحر.

عرفه : **(يتسمر مكانه مبهوتا)** ايه؟ راحوا ؟ ليه.. مين سمح لهم ينزلوا ؟

شعبان : ربنا يلطف بينا جميعا.. **(يشير بيده إلى رأسه إشارة على عقل عرفه)** روح الملحق بتاعك ونام لك شوية ياحضرة الصول حاتقوم فل الفل إن شاء الله..

عرفه : **(وهو يتحرك بخطوات متثاقلة فى اتجاه الكالوس مغمغماً)** اتأخرت يا عرفه.. زى العادة المنبه مارنش وراحت عليك نومه.

شعبان : هاتشيلى الأكياس يعنى هاتشيلى

هندام : أنا قولت مش شايله

(من الدور الثانى تطل صباح).

صباح : فين الطلبات يا هندام.. وأنت يا شعبان.. فين الطلب اللى بثينة هانم موصياك عليه من امبارح؟

شعبان : من عينيه قولى لها ساعة زمن ويكون عندها **(لهندام)** قومى يا هندام واقصرى الشر أنى ما عرفش أفنط الطلبات ودى بتاع مين ودى بتاعة مين.. ولو عالشياله أشيل معكى.

صباح : يا عينى عالحب والحنيه. والنبى خسارة فيكى.

هندام : (وهى تتجه للأكياس وتعيد حملها) اتسدى يابوز الأخص.. وآدينى طالعالك هه!

شعبان : (يساعدها فى حمل الأكياس) ياللا كبرى دماغك وسيبك منها

هندام : طيب خليك انت.

شعبان : أنا حاخطف رجلى لغاية بدوى فى عمارة المندره وراجع.. مش حا تأخر.

هندام : مع السلامة

(على الشرفة يظهر صاصة)

صاصة : طيب مش تجيبى حاجتنا الأول؟

هندام : حاجة ايه يا سى صاصة؟ ست الحاجة ماطلبتش النهاردة فطار.

(يقترب منها)

صاصة : بس أنى لىّ طلب.. الأول هاتى عنك.. أصل شعبان ده خسع. حد يسيب مراته تشيل الهم دا كله ويقف يتفرج عليها.. خصوصا لما تكون مراته دى.. حتة هريسة بالسمن البلدى المعتبر

هندام : **(متضاحكة هو تبعد الأكياس وتتحرك)** وده يبقى ايه؟ إعلان فى التليفزيون؟ والنبى انت مسخره !

(ثم تخرج)

صاصة : **(بعد خروجها)** بكره تشوفى المسخرة اللى على أصولها..

(يتقدم إلى النافورة فى منتصف الساحة)

صاصة : ما هو أصل ما عدش فيه غيرها.. المسخرة! المسخرة للى بيعرف هى ايه.. فن.. فن مش كل حد يعرفه أو يقدر عليه..

(يجلس على حافة النافورة.. ويخرج علبة سجائر يخرج منها سيجارة ملفوفة يتأملها كأنه يتغزل فى امرأة).

صاصة : فن المزاج اديها اصطباحة ياواد يا صاصة! **(يشعل السجارة ويجذب منها نفس طويل)** ياه.. ادى علامة الصنف النضيف.. نفس الحشيش يخش ينخشش فى النخاشيش. الله. حلوه.

(من الشباك الذى أطلت منه صباح يطل الآن «عزت خريوش» فى الستين له شكل تجار الوكالة وسمت الحشاشين).

خريوش : اللى يسحب لوحده يزور..

صــاصـــة : بس سمعتها يعنى ولاموآخذة....

زيــــنـــة : (تقاطعه فى صرامة) ولا كلمة.. ولا نفس..

صــاصـــة : على رأيك.. بلاش نحسس على روسنا بس عندى سؤال صحيح لولا تقرب لك.

زيــــنـــة : انت كمان حاتقول زى ولاد الهرمه إلى مطلعين إشاعات أنها بنتى ؟

صــاصـــة : لا طبعا. أنا متأكد أنها مش بنتك.. بس جايز تقرب لك برضه..

زيــــنـــة : (بغيظ) طب واللى تقرب لى ما هى تقرب لك انت كمان.

صــاصـــة : مش شرط.. ممكن تكون قريبة المرحوم سعد الأشقر.. أبو ميمى..

زيــــنـــة : (متجهة) الله يرحمه!.. ماتسيبنا م السيرة دى بقى !

صــاصـــة : دى مش إجابة يا زينات..

زيــــنـــة : وانت مالك ومال سعد ولولا واللى يقرب لهم واللى يبعد عنهم ؟

صــاصـــة : إلا مالى؟.. مش سعد ده اللى بعتى الدنيا عشانه وأول ما بعتى بعتى أخوكى الصغير.. الأمانة الدفيانة فى حضنك.. رميتيه على طول دراعك ولاهمك

زيــــنـــة : ورعيتك وصرفت عليك بدل الجنى ألف.. وبدل الألف عشرة..

صــاصـــة : من بعيد لبعيد.. سيبتينى اتقلب فى بيوت الناس من حضن لحضن ومن ايد لايد.. ومن رجل لرِجل.
اتلاعبت وانضربت واتاخدت على قفايا واتشطت بالقديمة..

زيــــنـــة : ليه؟ مانت لسه قايل بعضمة لسانك إنك اتخرجت بتقدير..

صــاصـــة : الحتة اللى فاضل فيها الروح منى.. لكن الباقى.. جته هامده.. شلتيها بايديكى علشان تعيش معاكى تهشى بيه الواغش زى البوّ ولا خيال المآته. وانت عارفه إنه خلاص مافيهوش. وما بقاش ينفع لحاجة.. ديك النهار دخلت على ابنك ميمى لقيته مقرفص على السرير وحاضن رأسه بدارعاته وجسمه.. كله بيترج من

خريوش : ابن البواب؟.. بتهزر يا اسمك ايه؟

صاصة مش باهزر.. دا اللى فى ايدها دلوقت.. زمن الزباين التقال انتهى.. والـ.. ايه.. زباين دى.. تقصد مين بالزباين يانغبوش؟

خريوش : خربوش ولامؤاخذه.. وانت اللى قلت زمن الزباين التقال.

صاصة : بس انت قلت فى الأول.. نفوذ الحاجة وزباينها.. تقصد ايه؟

خريوش : مانيش فاكر.. وقوللى انت تقصد ايه بالزباين التقال؟

صاصة : إذا كنت انت مش فاكر الزباين الاولانيين.. حافتكر أنا الأخرانيين؟

خريوش : صحيح!.. تيجى ننسى دول ودول؟..

صاصة : والله فكرة.. خصوصا إن التعميرة دى نسايه

(يندفع رجلا «الزبون».. رجل خمسينى)

الزبون : هى فين ؟

صاصة : هى مين؟

الزبون : الحرامية اللى سرقتنى

خريوش : حرامية مين اللى سرقتك.. ومين قال لك إنها هنا؟

الزبون : التاكس اللى ركبته من قدام بيتى ووصلها لحد هنا.

صاصة : راجعه يا حاج.. يمكن العمارة اللى جنبنا

الزبون : الراجل واقف بالتاكسى على القمة.. وشاور لى عالبيت ده.. وكمان معاه الأمارة

(باب شقة فى الدور الأرضى (**شقة لولا**) يفتح وتندفع بملابس النوم)

(**مستنده إلى السور**) شعبان.. هندام.. ها تولى البوليس أنا اتسرقت

الزبون : (**يراها**).. آهه.. هى دى.

لولا : الموبايل بتاعى يا حرامى (**تقفز إلى الساحة لتمسك فى خناقه)**

الـــزيـــون : موبايل ايه يابنت الحرام.. دانت اللى سرقتينى... طلعى الساعة الرولكس المرصعة أم عشرين ألف جينه دلوقتى حالا وإلا مانيش سايبك إلا فى الكركون!

لــــــــولا : ساعة؟.. ساعة ايه يابو ساعة؟ وهى الحكاية خدوهم بالصوت. وسيدى المرسى ان ماجبت الموبايل بتاعى لانكون فاتحة قرنك وراميك فى المالح..

خـــريـــوش : بالهداوه شويه وإحنا نحل الموضوع.. ايه حكاية الموبايل دى؟

الـــزيـــون : ما هى ده الأماره اللى باقولك عليها.. نسيته فى التاكس اللى جابها.

صـــاصـــة : لمى الموضوع يالولا.. احسن هايجب خل..

لــــــــولا : موبايل يا صاصة.. موديل جديد تمنه فى المحروق جوز بواكى

صـــاصـــة : **(يغمز لها بعينه)** خلاص كل واحد ياخد اللى له.. أنتى تدى للراجل ساعته وهو يرجع لك الموبايل

لــــــــولا : اسم الله/ دى مش زى دى .. قصدى ساعة آيه يا عمر أنت حا تلزقلى تهمه؟

صـــاصـــة : لايميها بقى.. خللى موضع السياحة يمشى بدون حوادث إرهابية

خـــريـــوش : وأنت يا حاج.. المسألة فيها لخبطة مش مقصودة.. والطيب احسن

الـــزيـــون : الساعة تجيلى.. وبعدها وكل حى يروح لحاله..

صـــاصـــة : سيب لى أنا الحاج.. تعالى معايا. ياحاج.. **(يحاول تأبط ذراعه)**

الـــزيـــون : **(ينزع ذراعه)** آجى معاك على فين.. وايه الحكاية بالظبط؟ انتوا باينكم عصابة آه فاتحين بيت ومسرحين النسوان اللى فيه يسرقوا العالم !

صـــاصـــة : لا. كده تبقى غلطت. أنا كنت عايز أخدمك وارجع لك ساعتك إنما بالشكل ده تبقى راجل لا مؤاخذة...

صـــاصـــة : خديه بره وحلى الموضوْع معاه يالولا

لـــــــولا : تعالى معايا يالمض (تشبك زراعها بذراعه)

الـــزيـــون : (مقاوما) حيلك.. اجى معاكى على فين ؟

لـــــــولا : مش انت عايز ساعتك؟ (تقوده إلى المقدمة)

الـــزيـــون : ايوه هتهالى..

لـــــــولا : عشان تلبسنى قضية؟.. انت تيجى معايا وأشاور لك عليها.. وانت اللى تمد ايدك وتاخدها.. وبعدين أصل مش أنت واخد بالك.. أنا وأنا بالم حاجتى مستعجلة الساعة جت معاهم.. وماخدتش بالى خالص إلا وانت بتتكلم دلوقتى.. افتكرت. أخ.. يخرب عقلك يا لولا.. تلاقيكى تقلت العيار امبارح وافتكرتى الراجل سايح من ضمن السواح. معلهش.. كويس إنك فكرتنى.. ياللا

الـــزيـــون : (وهو ينقاد إليها. نحو كالوس المقدمة يساراً) بس انت موديانى بعيد عن البيت

لـــــــولا : ماتخافش.. الأمانة فى الخزانة

(بعد خروجهما.. يقترب خريوش وصاصة لينظر فى أثرهما)

خـــريـــوش : هى مودياه فين ياصاصة ؟

صـــاصـــة : (ضاحكا) عند عبد العال حسره عليها.. حسره عليها

خـــريـــوش : عبد العال مين؟ ده بتقول له الأمانة فى الخزانة

صـــاصـــة : يا راجل إحنا مالنا.. باقولك ايه.. ماتيجى نقعد على رواقة عندى فى اودتى.. الحاجة خرجت والوله مينمى زاح البحر مع باقى الأولاد.. نقعد كده نرص لنا حجْرين ونشغل شريطين كاست حلوين ونبهنس الأمزُجى

خـــريـــوش : بس آنى لازم نروح زهراء العجمى النهاردة.

صـــاصـــة : مش لازم ولا حاجة إيه أحلى بذمتك المزاج ولا الشغل.

خـــريـــوش : الاثنين مع بعض.. مشوار العجمى .. مزاج وشغل حتة دين نتفه مزه ماتقولش لعدوك عليها مكس باخد بالعكس.

صـــاصـــة : مكس؟ تقصد

(من نافذة الطابق الأول تطل بثينه.. فى الخامسة والأربعين.. وتبدو أكبر..)

بـثـيـنــة : يا عزت .. يا حاج

خـــريــوش : أخ .. اه اصطادتنى قبل مازوغ **(يرفع صوته)** خير يام وليد؟

بـثـيـنــة : حلو إنك لسة ما مشيتش.. أنا عايزاك فى حاجة مهمة

خـــريــوش : ماتستناش لبكره؟.. أنا اتأخرت ولازم أكون فى مصر قبل الساعة تلاتة.

بـثـيـنــة ": ده حاجة مهمة وما تستناش..

خـــريــوش : ليه؟.. حاتحمض؟.. حطيها فى الثلاجة !

صـــاصـــة : الله! حلوه.. **(يتبادلان دق الكف)**

بـثـيـنــة : يا عزت .. أنا باتكلم جد..

خـــريــوش : يووه.. طيب ما تقولى .. فى ايه ؟

بـثـيـنـه : أقول كده وأنا هنا.. وانت تحت؟ ما نجيب مكروفون ونسمع الناس كلهم أحسن !

خـــريــوش : **(مغمغما)** الصنف ده عالى قوى قوى ياصاصة.. يخرب بيته **(رافعا راسه وصوته)** مش قادر أطلع لك يا بثينة.. انزلى لى انت..

بـثـيـنــة : يا راجل دا موضوع حساس.. ما ينفعش قدام الناس...

(تظهر هندام نازلة من السلم)

هـــنـــدام : ما تطلع لها بقى ياسى عزت..

خـــريــوش : مش ناقص إلا مرات البواب كمان.. على الحرام ما أنا طالع !

صـــاصـــة : خلاص.. احنا حانفضى المطرح. تعالى يابت هندام.. انزلى انت يا بثينة هانم

(يتحرك فى اتجاه شقة الحاجة.. وتختفى بثينة من الشباك)

هـــنـــدام : معلهش آنى خارجة أجيب طلب نسيته

صـــاصـــة يابت بدرى على الطلب.. تعالى روقى الشقة قبل الحاجة زيزى ما ترجع وتطين عيشتك

هـــنــــدام : أحسن ما تطينها انت.. **(تخرج مسرعة)**

صـــاصـــة: **(قبل دخول شقة الحاجة)** خد راحتك وكبر دماغك وماين لغاية ما تقول الكلمتين بتوعها وتكت انت

خـــريـــوش : **(بعد خروج صاصة)** انت بتقول ايه يا سطل (نظر فى ساعة يده).. الوقت بيجرى **(تدخل بثينة من مدخل السلم)**.

بـــثـــيـــنـــة : **(وهى تحمل لفافة فى يدها)** آدينى نزلت لك يابو وليد

خـــريـــوش : أهلا وسهلا.. خير؟ ايه الموضوع الملهلب اللى ما يستناش لبكره..

بـــثـــيـــنـــة : حاجة نسيتها ولازم تاخدها معاك !

خـــريـــوش : حاجة ايه دى ؟

(تفتح اللفة وتخرج منها كيس هدايا.. تلوح بها أمام عينه فيفاجأ)

بـــثـــيـــنـــة : ايه رأيك؟.. مش دى أمانة برضه واخدها لحد وكنت حاتنساها ؟

خـــريـــوش : دى... دى... دى كانت فى العربية.. ايه اللى طلعها الشقة؟

بـــثـــيـــنـــة : انت مش اديت لشعبان المفتاح ينضفها بره وجوه؟.. الجدع لقى الحاجة.. طلعها خاف لتكون ناسيها.. كتر خيره. حاتقوللى ايه اللى فيها ولا افتحها **(تخرج من الكيس علبة مجوهرات ملفوفة فى ورق من هدايا مزركش)**

خـــريـــوش : **(وهو يختطف العلبة)** اوعى! دى.. أمانة زى ماقلتى.. بتاعة عبدالسميع أبو راضى.. نسيها عندى فى العربية.

بـــثـــيـــنـــة : والله.. غريبة.. واحد غيره كان خوتك تليفونات يسألك عنها.. اقله يتطمن إنها معاك

خـــريـــوش : ماهو.. تلاقيه حاول يطلبنى عالموبايل وأنا قافلة.. فكرينى اطلعى ابعتيه مع البت صباح

بـــثـــيـــنـــة : انت جرى لك ايه.. ياعزت.. مش اديت الموبايل لحسام امبارح وقلت له إن معاك واحد تانى.

خـــريـــوش : آه.. والله. افتكرت.. أصلى بينى وبينك الواد صاصة ده عكمنى سيجارتين ملغمين تولونى كانوا متمونين كويس.. ياخرابى على دى ظهريايه أما اجرى الحق مواعيدى..

بـــثـــيـــنـــة : استنى إزاى حاتسوق وانت كده ؟

خـــريـــوش : أسوق وأنا كده.. وأبو كده.. وأم كده.. وكده وكده.. هاهع.. سلام يابُسبُس

بـــثـــيـــنـــة : **(يتحرك فتعترضه)** امال فين الموبايل التانى ؟

خـــريـــوش : هناك فى العربية **(يزوغ منها ويسرع خارجا)**

بـــثـــيـــنـــة : **(تهتف فى أثره)** لو كان هناك كان شعبان لقاه !.. عزت... يا عزت **(تقف جامدة.. حزينة)**... رايح لها!.. وبعدين؟.. نفسى أعرف حاجة واحدة بس.. المخفية دى واحدة زى اللى قبلها يومين وتغور.. ولا

لـــــــــولا : **(تدخل لولا .. تتحدث فى الموبايل..)**

كان ضايع يا بلبل.. ماكانش معايا.. مين اللى رد عليك؟.. دا حتة سواق تاكسى مالوش دعوة بحاجة.. هالة مع مريت وأصحابهم طلعوا البحر.. هما كمان قافلين موبايلاتهم؟.. إيه جرس بيضرب وماحدش بيرد.. الاثنين؟ غريبة **(تمر بثينة)** ازيك يا بثينة هانم

بـــثـــيـــنـــة : **(ببرود.. وهى تتحرك خارجة)** أهلا

لـــــــــولا : دى جارتى ياوله.. خلاص لما هالة ترجع حاقول لها.. بالسلامة **(تغلق الموبايل)**

صـــاصـــة : دانت جبتى الموبايل اهه ..

لـــــــــولا : أمال!.. أنا ماحدش ياخد منى حاجة ..

صـــاصـــة : والساعة الروليكس ؟

لـــــــــولا : انت بتصدق برضه؟ دا راجل خلل.

صـــاصـــة : المهم.. عملتى أيه معاه.. مشتيه إزى ؟

لـــــــولا : أنا لا مشيته ولا قعدته.. سبتة لعمك عرفه يتصرف معاه

(تضحك فرحه.. تخرج إلى شقتها)

صـــاصــــة: آه .. يبقى نهاره مش فايت

(تدخل الحاجة زينة)

زيــــنـــــة : امال فين المخبل على عينه شعبان؟.. وفين البت هندام ؟

صــاصـــة : ولا أعرف ..

زيــــنـــــة : والوله ميمى.. ماشفتوش ؟

صــاصـــة : حـاشـوفه فـين يـا زيـزى؟.. انتِ مش قـلـتـى انه راح مع الأولاد البحر؟

زيــــنـــــة : أيوه.. لكن عماله أضرب له عالموبايل مابيردش

صــاصـــة : تلاقـيه عـامـله عـالـسـايلانت.. ولا مش سـامـعـه مـن دوشـة البـلاج..

زيــــنـــــة : قلقانة عليه.. **(تجلس على الكنبة فى صدارة الساحة... وتضع الموبايل وحقيبة يدها)**

صــاصـــة : دلوقت يشوف الميسد ويطلبك.. على فكرة.. انتِ مبوظه الواد ده!

زيــــنـــــة : وبعدين يا صاصة؟.. حانفتح الموضوع ده تانى وانت عارف انه بيعفرتنى..

صــاصـــة : **(وهو يجلس على حافة الشرفة بجوارها)** أنتِ أختى يا زينات وماقدرش أغشك.. وانتِ عارفة أنا باحب ميمى قد ايه.. زى ما يكون ابنى واكتر .

زيــــنـــــة : عارفة يا صاصة.. انت كمان عارف أنا ما ليش غيره. وانه هو اللى يهمنى فى الدنيا دى كلها.

صــاصـــة : ايو بس الدلع له حدود. والفلوس الكتير من غير حساب بتخسر الأولاد.

زيــــنـــــة : ياواد يا مُنصح وما ينصح الا أنت.. يا خويا خليك فى حالك وبص لـروحك.. وفكـر فى اللـى انت.. فـيه.. راجل عـدى فـوق

الأربعين سنة وراقد فى بيت أخته لا شغله ولا مشغلة.. حياته أكل وسهر ومخدرات..

صاصة : ما تبتديش موال المقيطة والمعايرة يا زيزى.. انت عارفة انى معايا بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية بتقدير جيد جداً..

زينة : وعملت بيه ايه يا ضنايا؟.. قعدت عالقهاوى بالنهار.. وفى الغرز بالليل.. تخرج منها .
تتلطع هنا وهناك وياخدوك تحرى.. ولولا أخدتك فى حضنى ولميتك فى بيتى كنت زمانك لابس جناية ومرمى عالاسفلت أو غرقان فى المالح للسمك يمزمز فى لحمك! (**تلاحظ رد فعله كما لو كان يوشك على الإغماء تلين لهجتها**).. ايه اللى جرالك ياوله؟.. مين اللى عمل فيك كده.. دانت كنت زينة الشباب.. كنت وردة مرعرعة على عودها..

صاصة : (**ينهض**) أنا مسطول ودماغى مش موزونة.. ومش عايز أتكلم يازيزى.. وميت مره أقول لك ارمى طوبتى.. وارمى لى هدومى فى الشارع واكرشينى. تبقى عملتى فى جميل وعملتى طيب لنفسك.. وبلاش كل شوية تمسكى السكينة وتشرحى فى جلدى وتخررينى دم.

زينة : طب ادخل وارتاح دلوقت يا جابر.

صاصة : جابر؟ ايه اللى فكرك؟.. الله جابر أبو الوفا الرشيدى. كأنه اسم واحد تانى ليه مش بتندوهولى بيه
يا زيزى؟.. (**يمسك الشرفة ويتجه ليجلس بجوارها**).

زينة : وماله صاصة يا جابر ؟

صاصة : لازق فىّ زى الشامة اللى فى بطن رجلى

زينة : كارهه ياوله ؟

صاصة : لأنه أنا النهاردة.. وأنا عايز أنا بتاع امبارح..

زينة : تعالى.. تعالى على دراعى (**يستسلم صاصة لعناقها**) انت اللى

سميت نفسك على فكره. أما كنت تروح لام جابر وتقول لها أمه.. عايز صاصة.. تديك الشلن تشترى بيه المصاصة.. وتجيلى تجرى وتقول لى صاصة وأنت لا.. صاصة وأنت لا.

صاصة : مين اللى كان بيغنى لى؟.. انتِ ولا أمى ؟

زينة : أنا.. كنت باعاكسك الأول.. وبعدين بقيت أخدك فى حضنى وانيمك وأنا بغنى لك (**تغنى**) صاصة الهجاصة البصباصة ! فى عينيها تندب رصاصة

صاصة : (**وقد أوشك على النوم فعلا**) الله.. كأنه حضن أمى..

زينة : مانى اللى اتعهدتك بعد ماسابتك ابن ست سنين.. (**تهدهده**).. هيه ياللاهيه.. يارب تنام يارب تنام.. وأجيب لك جوزين حمام.

صاصة : (**ينفض متخلصًا من حضنها**) لا مابقاش هوه.. ما عادش متعطر بريحة الصابون النضيف البرىء بتاع زمان.. دلوقت بقى كوكتيل روايح.. صندل هندى عود خليجى.. على بارفانات فرنساوى وطليانى وأمريكانى.. نفس ريحة الأود اللى بتأجريها للمصيفين. وقبلها كنت مشغلاها فى الكار.

زينة : (**تنفض وتنهض غاضبه**) **اخرس.. زمان خلص وراح بكل اللى كان فيه.. وحجينا وتبنا ،تتحرك مستعرضه المكان)** وعايشين بما يرضى الله.. البيت ده.. وبيت ميامى. بأجرهم فى الحلال فى النور.

صاصة : ولولا ؟..

زينة : سمسرة.. وعقارات.. بيع.. وشرا.. تجارة

صاصة : ولولا ؟..

زينة : وربنا يبارك فى التجارة.. ويفتح على أصحابها من وسع

صاصة : (**صارخة**) ولولاّ ؟..

زينة : (**تستدير إليه غاضبة**) مالها ياولة؟ مالها؟.. بنت غلبانة بتربى أختها ومابتأذيش حد.. وواخده الشقة صيف وشتا ما بتتأخرش دقيقة واحدة فى دفع الشهرية.

صــــاصـــة : بس سمعتها يعنى ولاموآخذة....

زيـــنـــة : (تقاطعه فى صرامة) ولا كلمة.. ولا نفس..

صــــاصـــة : على رأيك.. بلاش نحسس على روسنا بس عندى سؤال صحيح لولا تقرب لك.

زيـــنـــة : انت كمان حاتقول زى ولاد الهرمه إلى مطلعين إشاعات أنها بنتى ؟

صــــاصـــة : لا طبعا. أنا متأكد أنها مش بنتك.. بس جايز تقرب لك برضه..

زيـــنـــة : (بغيظ) طب واللى تقرب لى ما هى تقرب لك انت كمان.

صــــاصـــة : مش شرط.. ممكن تكون قريبة المرحوم سعد الأشقر.. أبو ميمى..

زيـــنـــة : (متجهة) الله يرحمه!.. ماتسيبنا م السيرة دى بقى !

صــــاصـــة : دى مش إجابة يا زينات..

زيـــنـــة : وانت مالك ومال سعد ولولا واللى يقرب لهم واللى يبعد عنهم ؟

صــــاصـــة : إلا مالى؟.. مش سعد ده اللى بعتى الدنيا عشانه وأول ما بعتى بعتى أخوكى الصغير.. الأمانة الدفيانة فى حضنك.. رميتيه على طول دراعك ولاهمك

زيـــنـــة : ورعيتك وصرفت عليك بدل الجنى ألف.. وبدل الألف عشرة..

صــــاصـــة : من بعيد لبعيد.. سيبتينى اتقلب فى بيوت الناس من حضن لحضن ومن ايد لايد.. ومن رجل لرجل.

اتلاعبت وانضربت واتاخدت على قفايا واتشطت بالقديمة..

زيـــنـــة : ليه؟ مانت لسه قايل بعضمة لسانك إنك اتخرجت بتقدير..

صــــاصـــة : الحتة اللى فاضل فيها الروح منى.. لكن الباقى.. جته هامده.. شلتيها بايديكى علشان تعيش معاكى تهشى بيه الواغش زى البوّ ولا خيال المآته. وانت عارفه إنه خلاص مافيهوش. وما بقاش ينفع لحاجة.. ديك النهار دخلت على ابنك ميمى لقيته مقرفص على السرير وحاضن رأسه بدارعاته وجسمه.. كله بيترج من

عزم البكا.. اتفزعت .. وقلت ـ له يا محمد صارحنى وفضفض لى آنى خالك.. بص لى من فوق لتحت وقاللى ياريتك تنفع. خليك فى حالك.. ونط فات من قدامى وسابنى..

زينــــة : بس برضه بيعمل لك حساب (**وقد شردت بعينها**).. ويجرى ويلعب ويتشاقى.. ويرجع موطى فى الأرض.. ويتسحب علشان ماتشوفهوش..

صـاصـة : (**بضحكه ساخره مبتورة**).. بتضحكى على نفسك. داجيل مايعلم بيه إلا ربنا.. إنت عارفه إن أولاد زباينك فى الشقق الصيفية دى ململمين على بعض وعاملين عصابة؟

زينــــة : (**تنتفض باستنكار وجزع**) بتقول ايه ياجابر؟ عصابة؟.. عصابة ايه كفى الله الشر؟

صـاصـة : أنا مش متأكد.. بس متهيألى.. دايما خارجين داخلين.. نازلين طالعين مع بعض.. يتوشوشوا ويهمسوا.. شفتيهم وهما بيرقصوا على الشط بالليل؟ من كام ليله.. (**شاردا**) كان منظرهم يجنن . وهم لما يرقصوا مع بعض يبقوا عاملين عصابة؟ على النعمة..

زينــــة : انت دماغك سوست خلاص

(**يدخل عرفه...**)

عـــرفه : قلت لهم ما حدش صدقنى.! شاورت لهم علشان يشوفوا.. ديروا وشوشهم.. مع أن كان مالى الدنيا حواليهم وسارح فى كل حته.

صـاصـة : هو ايه يا حضرة الصول ؟

عـــرفة : السوس يابنى ! السوس ! فاكراه يازينه ؟

زينــــة : (**للخارج**) آه.. دى اشتغلت .. ونهارنا فل..

عـــرفة : لسه موجود.. وبيكتر.. الراجل الى جه ورا لولا وأخدته عندى فى الملحق.. نفضته نزل منه سوس بالهبل.. طوابير.. طوابير..

زينــــة : نهارك مش فايت ! يعنى إيه نفضته يا عرفه ؟

عــــرفـــــة : بره الأوضه ما تخافيش.. سحبته **عالجنينه** المهجورة اللى ورانا.. ونـفـضـتـه.. مـاهــو مـاكـانـش ممـكن أسـيـب الـسـوس يـسـرح فـى أوضتى.. تصوروا يطلع مليونير وعنده أطيان وعقارات وتجارة ملهاش أول من آخر. لكن مزاجه غريب جدًا.. لازم يصطادهم من عالكورنيش يسرح بعربيته.. ولما يلمح واحدة منهم يفتح لها الباب ! غاوى الصنف ده بالذات.. مايعجبوش الصنف الغالى اللى فى الفتارين بيضوى ويحط مسك...

زيـــــنـــــة : **(منفعلة)** جرى لك إيه يا عرفة النهاردة؟ ماتخللى نهارك يعدى..

عــــرفـــــة : النهارده غير أى نهار يازينة..

صـــاصـــة : طيب فهمنى أكتر ياعم عرفة..

عــــرفـــــة : باين قدامك لو بصيت يا جابر.. ماهيش مستخبية ولا فى الضلمة.. دى فى عز الضهر الأحمر. قاعدين تعملوا إيه فى روحكم.. وسايبنهم؟ ميمى فين دلوقت يا زينة؟

زيـــــنـــــة : آه.. دى كل السلوك دخلت فى بعض..

عــــرفـــــة : **(يتحرك خارجًا)** ميمى فين يازينة... ميمى فين يا زينة

صـــاصـــة : **(مخضوضا)**.. سامعة يا زينة ؟

زيـــــنـــــة : سامعه يا وله..؟ انت تايه عن تخاريف عرفه ؟

(يدخل السنجابى.. خمسينى يحمل صندوق الحلويات.. ويرتدى سروال اسكندرانى فوق تى شيرت يعلوه صديرى مفتوح.. وعلى رأسه طاقية صياد)

صـــبـــاح : عايزه حاجة من سوق السمك يا ست الحاجة؟

زيـــــنـــــة : لا يا صباح ..

صـــبـــاح : قوليلى يا ست الحاجة آنى وحشة ؟

زيـــــنـــــة : مين اللى قال ؟

صـــبـــاح : يعنى لو لبست واتمكيجت كده زى الهوانم.. انفع ؟

زيـــــنـــــة : **(بشىء من الغضب)** تتفعى لأيه يابت ؟

صباح : تشغلينى فى السياحة زى الست لولاّ ؟

زينة : (**مبهوته**) ومين اللى قال لك يابنت الموكوسة أنى اللى مشغلة لولا؟

صباح : يعنى.. كل الناس بيقولوا.. الخضراتى.. والجزار.. والفران.. والمكوجى

زينة : (**وهى تكظم غيظها**) صلاة النبى!. تعالى يا صبوحة

صباح : على فين ؟

زينة : حاتشوفى.. (**تنادى**) هندام.. يابت ياهندام

(**تدخل قادمة من كالوس المقدمة**)

هندام : نعمين يا ست الحاجة ؟

زينة : أودتك فاضية ؟

هندام : أيوه.. شعبان لسة مارجعش.. وانى خلصت توضيبها

زينة : (**تمسك بيد صباح.. وتتحرك نحو الكالوس**) طيب... حاستلفها منك خمسة علشان عايزه البت صباح فى كلمتين..

هندام : وماله.. اتفضلى .. عايزانى معاكى ؟

زينة : لا.. خليكى هنا

(**تخرج زينة وصباح.. تتحرك هندام إلى الكنبة**)

هندام : أنى عارفة ماخدتهاش جوه شقتها ليه؟.. آه.. اريح شوية على كرس العرش.

(**يظهر شعبان داخلا من البوابة.. يعبر فى طريقة لكالوس المقدمة**) على فين يا شعبان.. تعالى

شعبان : انت هنا؟. ومالك متنبكه كده.. وقاعده براحتك.. مش خايفة م الحاجة

هندام : الحاجة عندنا ومعاها البت صباح

شعبان : أخ.. يبقى فيها علقة

(صوت صراخ صباح)

ص. صباح : (خارج المسرح) آه.. آى.. أبوس رجلك ياست الحاجة.. آيا بويا.. آخ أنا فى عرضك. حرمت .

(صوت الحاجة مختلط مع صوت رجل فى عراك)

الصول: تعالى يا صباح ماتخافيش.. مش حاتمد ايدها عليكى تانى

شعبان : ارمى.. حضرة الصول طلع لها..

(من كالوس المقدمة تندفع زينة غاضبة لاهسة وخلفها الصول.. بملابس عسكرية بلا رتب .. حوالى ستون عام طليق اللحية والشارب صباح التى تبكى وقد تمزقت ثيابها وتشعث شعرها)

زينة: لسه مش مكفيك اللى عملته.. جاى ورايا كمان ؟

الصول : مانت مش راضية تبطلى افترا.. نازلة ضرب فى المسكينة زى ماتكون أذنبت الذنب اللى مالوش استغفار..

زينة : مآنى قلت لك الحكاية !

الصول : وايه يعنى؟.. قالت آيه غير اللى الناس بتقوله ؟

زينة : عرفه انت كده بتنقض الاتفاق اللى بينا...

الصول : الاتفاق اللى بينا سقط بالتقادم.. مدته خلصتّ.. رَوَحى انت يا صباح وانسى حكاية السياحة دى.. أصلها زغللة عينين يا بنتى آخرها عمى حيثى.

صباح : يعنى ماجيش تانى يا ست الحاجة؟

زينة : **(تشيح عنها)**. اسمعى كلام... حكيم الزمان..

صباح : يعنى مسامحانى؟...

زينة : غورى من وشى الساعة دى

صباح : حاضر **(تتحرك متلفته من الألم وتخرج)**

(تلتفت زينة إلى الصول).

زينة : خلصت المنظر بتاعك يا عرفه؟ اتفضل على أوضتك!

الصول : هى الساعة كام؟ **(يتحرك معه لتوصيله)**

زينة : واحدة ونص ...

الصول : والنهارده ايه ؟

زينة : الخميس

الصول : موافق كام ؟

زينة : ستاشر منه ...

الصول : ستاشر منه سبعة وستين بس مالحقتهمش.. المنبه ماضربش.. أو ضرب وأنا ماسمعتوش (**يتوقف عند كالوس الخروج وتنظر فى ساعة**) اتأخرنا؟.. مش كده؟ معلهش نحاول برضه (**ثم يخرج**)

زينة : معاه يا شعبان لغاية ما يرجع أودته (**تتحرك إلى الكنبة.. تتهالك عليها**) يا.. مالى تعبانة كده النهاردة

هندام : (**تهرع إليها**) سلامتك يا حاجة.. البت صباح فرهدتك

زينة : هو فرهدنى أكتر يا هندام

هندام : قال صحيح يا ست هانم ؟

زينة : هو ايه اللى صحيح انتِ كمان ؟

هندام : بيقولوا انه.. انه يعنى.. ادينى الأمان الأول

زينة : وعليكى الأمان.. ياللا انطقى

هندام : يعنى مش حا تضربينى زى ماضربتى صباح ؟

زينة : مابقاش فى حيل اضرب قطة..

هندام : بيقولوا انه يبقى أبو المحروس ميمى.. يعنى جوز حضرتك ؟

زينة : (**تحدق فيها.. بعد لحظة**) مين دول اللى بيقولوا؟ عرفه يبقى سعد؟.. ازى؟ ياريت سعد؟؟.. سعد ركب البحر ولا رجعش ياهندام.. كنا الفجر.. صحانى.. وصحى محمد وسلم علينا.. وباسنا.. وقال مشوار صغير.. حايعدى البحر يادوب ويرجع.. سنة ورا سنة.. بقوا خمسة.. بقوا عشرة.. بقوا عشرين والدنيا اتغيرت (**تنهض متثاقلة**) فى يوم الباب خبط.. ودخل عرفه..

الشمس حارقاه.. ورجليه وارمة وبتشلب دم.. كان حافى.. وهدمته الميرى مقطعة.. أتاريه رجع من سيناء ماشى.. سألنى عن سعد قال انه ابن خالته.. وقع مسورق. شلناه وحطيناه فى الأودة اللى جنب أودتكم فضل فيها لغاية النهارده.. وعقارب ساعتة واقفة على يوم ماجه ستاشر منه سبعة وستين..

(من البوابة يندفع خربوش داخلا...)

خربوش : **(وهو يتجه مسرعاً إلى مدخل السلم)** أنا يتعمل فى كده؟ أنا لا.. دانتوا ماعندكوش فكرة.. دانا فى شرى بابقى بلوه مسيحه.. مصيبة سودا.

زينة : مالك يا سى عزت !..

خربوش : بعدين يا حاجة.. نازل لك.. **(يخرج من مدخل السلم)**

(من باب شقتها تدخل لولا..)

لولا : وبعدين يا أبله زيزى والبنتين مابيردوش

زينة : انهى بنتين دول يا مهروشه

لولا : هالة ومريت.. موبايلاتهم مابتردش.. وأنا قلقانة قوى

زينة : (تفتح نافذة شقة بثينه) وأنا حاعمل لك ايه يابت؟ تلاقيهم فى البحر وسايبين تلفوناتهم مع هدومهم

بثينة : الحقينى يا حاجة زينه.. عزت ماسك لى سكينه **(ثم يخرج)**

(من الدخل تبدو داليا)

داليا : فى ح حاجة غلط حصلت

نجوان : **(التى نزلت فى أثرها)**.. أنتِ أتلطشتى فى نافوخك يابت ؟

داليا : يا بابا.. يا طارق.. حد فيهم حصلت له حاجة وحشه

نجوان : ورايحة فين ومجريانى وراكى

داليا : حاشوفهم وارجع مش حا غيب

زينة : مالها بنتك يا ست نجوان ؟

نجـــــوان : جالها الدور يا حاجة.. تبقى عادية وكويسة.. تنام فجأة.. تحلم.. تقوم بالشكل ده.

(بثينة تدخل فى هلع بملابس البيت وراء عزت)

بـــثـيـنـــة : الحقينى يا حاجة حوشيه عنى

(تتجه بجوار زينة على الكنبة...)

خـــريـــوش : ماحدش حايحوش عنك.. لما يكون مين بالذى.. حادبحك يعنى حادبحك

زيـــنـــة : ياراجل فوق لنفسك.. تدبح مين؟ هى فرخة ؟

خـــريـــوش : من فضلك يا حاجة.. دى أمور عائلية بينى وبين الست بتاعتى..

زيـــنـــة : والست بتاعتك وقعت فى عرضى.. يعنى بقيت فيها غصب عنك..

خـــريـــوش : يعنى ايه ؟

زيـــنـــة : يعنى تهدى كده وتقول ايه اللى حصل ؟

خـــريـــوش : انسى علبه فيها خاتم سولتير فى العربية وشعبان يطلعه بالغلط.. تقوم الهانم تفتحه تأخذ الخاتم وتحط مكانة زلطة ؟

زيـــنـــة : وهو الخاتم بتاع مين ؟

بـــثـيـنـــة : أيوه اسأليه يا حاجة..

خـــريـــوش : ماحدش له حاجة عندى.. آه.. إن شاء الله أكون متجوز عشرة.. أنا حر

بـــثـيـنـــة : متجوز؟.. يا مصيبتى.. يا خرابى

لـــــولا : يالهوى متجوز

(تنهار وهى تلطم خديها)

(من المقدمة يدخل سنجابى.. حاملا مجموعة ملابس الأولاد)

السـنـجـابـى : انتوا عرفتوا؟ مين قال لكم ؟

خـــريـــوش : مين قال لنا ايه؟ وانت تطلع مين؟.. وايه الهدوم دى

نجـــــوان : (**تجرى نحوه**) دا التيشيرت بتاع طارق اللى لسة باباه جايبهوله

زيـــــنـــــة : (**تـنهض وتـسـرع نـحو**) الله؟.. وده مش الشورت بتاع ميمى؟ فى ايه يا سنجابى ؟

ســنـجـابى : ربنا يصبركم.. كلهم فى ساعة واحدة.. الستة غرقوا.

المشهد الثانى

المنظر : مكتب النوبتجى فى قسم البوليس حول مكتب الضابط النوبتجى تجمع كل من خربوش وصاصة والأحمدى

النوبتجى : وسع منك له.. يا جماعة مش معقول كده.. كده مش ح ينفع.. وسع منك له أنا عايز هدوء.

مظهر : مكانك يا مواطن منك له

النوبتجى : يا جماعة بالراحة علشان نفهم بعض كويس..

الرقيب : تمام يافندم.. احنا أخدنا أقوال العيال بتوع الانترنت.. وقفلنا محاضرهم

النوبتجى : خلاص.. خلاص

الرقيب : قوم يا واد منك له

النوبتجى : يامظهر خد الصيع دول ارميهم فى الحجز.

مظهر : يالا يا حبيبى انت وهو

النوبتجى : احنا لغاية دلوقت بالنسبة لنا مفيش حد غرق.. حراس الشاطئ وعمال الإنقاذ ما بلغوش عن أى حادثة غرق و...

الأحمدى : (**يقاطعه**) واحد قال انه شافهم على البلاج وشافهم وهم نازلين المية..

صاصة : وماشافهمش وهم خارجين.. يبقى ايه ؟

النوبتجى : أنا مش فاضى للرغى ده

خــريـــوش : يا اخوانا حضرة الظابط عنده حق.. ماهو الغطاس ده مش قاعدلهم مخصوص.. وجايز شافهم وهم نازلين وانشغل فى أى حاجة..

النوبتجى بالضبط.. والأهم من ده كله إن البحر مارماش جثث..

مــظــهــر : تمام يافندم.. احنا قبضنا على الصايع ده

النوبتجى : ارميه فى الحجز.

مــظــهــر : قدامى ياولا

صـــاصـــة : ماحنا مانعرفش التيار سحبها لحد فين..

النوبتجى : ماجلناش بلاغ بظهور أى جثة بطول الشط.. جالك بلاغ يا بنى

أمين شرطة : لا يافندم

النوبتجى : شفت

صـــاصـــة : بس إحنا عندنا شاهد شاف كل حاجة.. السنجابى.. بياع الحلاوة اللى جاب هدومهم.

النوبتجى : إحنا حجزناه واتحفظنا على الهدوم بشكل مؤقت.. ودلوقت لو سمحتم.. إحنا عملنا محاضر غياب.. ومنتظرين لغاية بكرة على الأقل.. يعنى تتفضلوا تروحوا ولما تظهر أى حاجة حانبلغكم .

الأحــمــدى : يانهار اسود ونروح نقول ايه لحريمنا؟.. دى حالتهم صعب خالص.. نجوان جالها صدمة عصبية مابتتكلمش

صـــاصـــة : وأختى راقدة فى السرير واخده منوم.

خــريـــوش : أنا مراتى أول ما سمعت الخبر وقعت ونقلناها المستشفى

النوبتجى : ما عايا يامظهر.. ماهو ده أدعى تقعدوا جنبهم وتراعوهم.. لغاية الأمور ما تبان.. ياللا كله بيتك... بيتك

صـــاصـــة : ايه بيتك بيتك دى..؟ احنا فراخ ؟

النوبتجى : أنا غلطان.. انى عاملتكم معاملة حسنه.. يا رقيب ذكى

خــريـــوش : حضرة الظابط عنده حق يا جماعة.. إحنا فعلا لازم نكون فى

بيوتنا مع حريمنا فى اللحظات العصيبة دى.. **(ينظر فى ساعته)**.. ومانسبهمش الوقت دا كله.. **(يتحرك الآخرون لينخرطوا)**

النوبتجى : عين العقل ياللا بالسلامة.. يا شاويش مظهر.

مظهر : فى الحجز يا فندم

النوبتجى : وبعدين.. مفيش تهمة نحجزه عليها ؟

الرقيب : نحجزه .. يافندم

النوبتجى : فكر معايا.. فكروا معايا

مظهر : بدون علام سعاتك.. محضر تحرى.. ويبات.. ويمشى الصبح لو ما ظهرش ضده حاجة..

الرقيب : خلاص يا زفت.. بدون علام سعاتك.. محضر تحرى.. ويبات.. ويمشى الصبح لو ماظهرش ضده حاجة..

النوبتجى : طيب ما أنا عارف انت ح تعملى شغله ولا إيه.. هاته...

الرقيب : هاته .. يا زفت

مظهر : تمام سعادتك .. **(يخرج بعد أن يحيى)**

النوبتجى : **(موجها الكلام لشرطى برتبة رقيب أول «الباشجاويش» منهمك فى الكتابة)**. ايه رأيك فى الحدوتة دى يا ذكى؟

الرقيب الأول: ستة يغرقوا مرة واحدة؟ صعبه سعادتك.. **(جرس تليفون)**

النوبتجى : **(وهو يتجه للتليفون)** تمانية يا ذكى.. مش ستة.. فيه اتنين بعدهم.. **(يرفع السماعة)** آلو.. أيو.. نعم ؟ اختشى بلاش هزار **(يغلق الخط بعصبية)** قال ثلاثة غرقوا فى المندرة.. معقوله دى..

الرقيب الأول: تلاقيه واحد صايع بيعاكس

النوبتجى : دى حتى ما تخشش هنا **(يدق على جبهته)** ما تنفدش **(يدخل مظهر وهو يدفع أمامه السنجابى)**

مظهر : السنجابى سعادتك

النوبتجى : سيبه وروح انت.. **(يخرج مظهر)** قرب يا سنجابى

السنجابى : أنا كويس كده.. البعد عنكم غنيمة !

النويتجى : وأنا ماسمعتش!.. قوللى بقى ايه الحكاية.. بالظبط ؟

السنجابى : مانا حكيتها من شوية رميتونى فى التخشيبة.. احكيها تانى علشان تودونى فين؟ الحضرة ؟

النويتجى : باقول لك ايه؟.. أنا البلاغات دى فكت صواميل أعصابى.. حاتستهبل.. حاشتغل لك فى الأزرق.. يعنى أحسن لك تقصر يومى وتخليه يعدى

السنجابى : ربك يقصر أيامك كلها.. عموما آنى تحت أمر الحكومة.. بس هاتولى صندوق الحلاوة بتاعى !

النويتجى : هو فين الصندوق ده ؟

السنجابى : العسكرى رزق أخده منى وقاللى مش حاتشوفه تانى !

النويتجى : سيبك من رزق وأنا ضامن لك الصندوق يرجع لك...

السنجابى : قالوا الغراب ضمن حداية..

النويتجى : (**يقفز واقفا فى غضب**) بتقول آيه يا جربوع انت

السنجابى : باحكى لك اللى حصل؟ مش تسمعنى؟ كانو الستة واخدين شمسيتين وقبل ما يقلعوا هدومهم.. ويفضلوا بالمايوهات ندهوا على.. قالوا انهم مافطروش وأخدوا منى حلاوة.. وانى بنرص لهم الحلاوة كانوا بيتخانقوا.. جماعة عايزين يأجروا لنش ويدخلوا بيه جوه الميه..
والباقين مستكترين أجرة اللنش بس

النويتجى : بس إيه؟ رسيوا على ايه فى الآخر ؟

السنجابى : آنى اديتهم الحلاوة وأخدت فلوسى ومشيت وهم لسة بيتناقشوا..

النويتجى : وشفتهم تانى أمتى ؟

السنجابى : لفيت لفتى وبعدين رجعت.. لقيت الناس ملمومة على الشط.. وبيصرخوا.. غريق.. غريق.. لقيت اللى اسمه طارق عند البرميل بيشب ويغطس.. يقب ويغطس.. وسألت الناس قالوا أنه آخر

واحد نزل.. شوية وما بانش.. جريت على المرسى اللى بيأجروا فيها اللنشات قالوا لى ماحدش أجر.. رجعت على جوز الغطاسين.. قالوا انهم لفوا الميه فى البلاج كله مالقيوش حد.. طفل صغير قاللى إن خمسة نزلوا ودخلوا لجوه قوى.. والسادس صرخ وقال يانهار اسود العيال غرقوا..

النوبتجى : قمت واخد هدومهم وراجع لأهاليهم !

السنجابى : بالظبط يا باشا

النوبتجى : أنت تعرفهم ؟

السنجابى : أعرف انهم وأهاليهم مأجرين مصيف عند الحاجة زيزى !

النوبتجى : وما جتلناش تبلغ الأول ليه ؟

السنجابى : سبحان الله.. مش يمكن يكونوا رجعوا البيت !

النوبتجى : ويسيبوا هدومهم عالبلاج ؟

السنجابى : أهو بقى.. اللى جه فى دماغى عملته ..

النوبتجى : طب إزاى يا سنجابى الناس اتلموا وقعدوا يصرخوا عالغرقانين.. ولما رحنا نعاين مالقيناش حد شاف حاجة.. حتى الطفل الصغير اللى انت بتقول عليه ؟

السنجابى : ما اعرفش .. آنى بنقول اللى شفته..

النوبتجى : وعمال الإنقاذ كمان أنكروا روايتك وقالوا مفيش حد غرق !

السنجابى : ربنا طمس على عنيهم ! .. ماشافوش..

النوبتجى : ماشافوش ازى يا سنجابى؟.. دا الوقت فى عز الظهر.. انت حكايتك مش ماسكه بعضها.. وممكن جدا تكون فيها جريمة.. وتكون انت عملت فى الأولاد حاجة.. شاويش مظهر خده على الحجز !

(جرس تليفون يدخل الجاويش)

سنجابى : طب أنا راضى ذمتك انت يا حضرة.. دا كلام معقول ؟

النوبتجى : آلو؟ نعم؟ مين؟ **(جرس تليفون آخر)** رد يا مظهر

الجاويش : (يرفع سماعة أخرى) آلو .. إيه بتقول ايه ؟

النوبتجى : (جرس ثالث) رد يا ذكى.

الرقيب أول : (ينهض وهو يرفع سماعة التليفون) آلو.. مين ..

الصوت ١: آيه البلاغات دى كلها يا نقيب لطفى ؟

مظهر : يا لا يا مواطن (يخرج الأحمدى وخربوش وصاصه)

النوبتجى : اوف دانتوا مرهقين قوى.. تعبتونى

الرقيب : تمام سعادتك

النوبتجى : ايه تانى

الرقيب : المحاضر دى تمضى عليها.

النوبتجى : .. (جرس تليفون)

رد يا مظهر.. يا مظهر .. يا زفت

(يدخل شرطى برتبة جاويش.. يؤدى التحية)

مظهر : تمام سعادتك ..

النوبتجى : رد عالتليفون

مظهر : (يسرع إلى التليفون ويرفع السماعة) آلو.. مين بيتكلم؟ نقطة الشط.. شط ايه؟ (للنوبتجى) بلاغ عن اتنين غرقوا فى ميامى يا فندم !

النوبتجى : بتقول ايه ..؟

مظهر : اتنين غرقوا فى ميامى يا فندم

النوبتجى : اتنين غرقوا فى ميامى طيب وأنا مالى..

مظهر : وأنا كمان مالى هو أنا كنت اللى غرقتهم

النوبتجى : مش فى نقطة للشاطئ.. اقفل يا مظهر.. مش ناقصين

مظهر : تمام جنابك (يغلق التليفون)

النوبتجى : اتنين كمان وفيه ستة قبلهم.. أوكازيون غرق النهاردة؟ قوللى يا مظهر

مظهر : تمام يا فندم

النوبتجى : الجدع اللى اسمه سنجابى ده.. حاطيته فين ؟

الصوت٢: كل الناس بتغرق عندكم ولا إيه ؟

الصوت٣ : آيه اللى بيحصل فى نهاركم الأغبر ده ؟

الصوت ٤: الصحافة حاتشرحنا يا غجر !

الصوت ١: عايز تجيب قرار البلوه دى فى ظرف ساعة

النوبتجى : (وهو يدور حول نفسه) حاضر يا فندم.. حاضر سعادتك.. مظهر.. سليمان.. عطية.. كل يجمع هنا حالاً

ا (تدخل مجموعة جنود الشرطة)

لجاويش : انتباه

(يستمر الجرس من أكثر من تليفون ثم ينزل من شبكة السوفيته حبال مربوطة بسماعات تليفون)

النوبتجى : سامعين.. شايفين؟.. حانروح فى داهية بإذن الله.. كل اللى اختفوا.. كل اللى هربوا.. كل اللى طفشوا.. كل اللى ضاعوا.. كلهم غرقوا.. وفيهم ولاد ناس تقال.. اقلبوا الدنيا.. انزلوا البحر.. طيروا فى الجو.. اركبوا الهوا.. اتشعبطوا فى الشمس قبل المغرب تدونى تمام.. لازم نعرف الحقيقة !

(ستار BLACKOUT)

نهاية، الفصل الأول

صـــاصـــة : د أنا اللى عايز اعرف!. يا ريتهم يجوا ويقولوا كانوا شايفينا واحنا كده ولا كانوا مخدوعين فينا.

لـــــــولا : كان نفسها تهرب.. سمعتها ليلة بتحلم.. رجعت بدرى.. حودت اتطمن عليها فى سريرها وميلت عليها أبوسها.. لقيتها بتحلم.. وبتقول إن المركب مستنياها ولازم توضب شنطتها بسرعة.. وإنها لو المركب فاتتها حا تضيع.. وتبقى كده.. زى لولا.. (**تصرخ**) كله منها.. أختك.. الحاجة.. اللى مربيانى ومربياك. واللى خلتنا كده

صـــاصـــة : خلاص يالولا .. آهى اتحطمت هى كمان ...

لـــــــولا : بعد ما حطمتنا؟.. ما عادوش فيه حاجة تصلح اللى اتكسر يا جابر.

صـــاصـــة : إلا اللى انكسر زيه.. عهد علىّ أول مايبان لهم أثر. ألم كسرى على كسرك ونبقى واحد صحيح (**متحولا نحو داليا**) وانت كمان يا آنسة داليا.. ولأنك لسة ما نكسرتيش لكن باباكى... ومامتك.. كسروا **طارق أخوكى**..

دالـــيـــا : (**غاضبة**) مالكش دعوة بىّ ولا باخويا

لـــــــولا : لا.. مش كل يوم.. ساعات كنت باريح يوم ولا يومين.. مانا بنى آدمه برضه د من حقى آخد أجازة.. بس هى يا حبيبتى كانت فاهمانى.. عمرها ما سألتنى أى سؤال ماحبش أجاوب عليه ولا عمرها لمحت بكلمة كده ولا كده.. بس أنا كنت مفهماها انى باشتغل فى أوتيل وردية ليل. وكانت مصدقانى.. مرة واحدة بس قالت جملة غريبة قوى..

صـــاصـــة : قالت ايه ؟

لـــــــولا : كنت بالبس واتمكيج علشان انزل.. لقيتها دخلت علىّ وقعدت تبص لى قوى.. ضحكت وقلت لها جرى ايه يابت؟ بتبحلقى لى كده ليه؟.. مالك يا حبيبتى؟ فين وفين اتفكت عقدة لسانها... (تنكس راسها خجلاً وحزنا)

صاصة : سكتى ليه يا لولا..؟ ما تكملى.. عايز اعرف الجملة الغريبة اللى قالتهالك

لولا : (**منقضة**) وعايز تعرف ليه وانت عارف. واختك عارفة.. مش مهم الكلام لأنه ماكانش حروف لها معنى.. دا كان صريخ.. انت مش كده يا أبله لولا.. فهمت حاجة.. انت مش كده ايه أبله؟. كده ايه؟ ومين اللى خلاه كده؟.. تقدر تقوللى انت يا جابر..

داليا : امال ايه حكاية العصافير دى كمان ؟

صاصة : (متجاهلا سؤالها) لما تاخدى بالك بتسمعى؟ ولا لما تسمعى بتاخدى بالك؟.. أكيد الأولانية.. بدليل أن مظاهرة العصافير دى بتتعمل كل ليلة ساعة الغروب ومابنسمعهاش مش واخدين بالنا (ينهض وتحرك نحوها) يعنى ايه تاخدى بالك ؟ يعنى تهتمى..

داليا : (تشيح عنه) ماحناش فايقين للتخاريف !

صاصة : لك حق ! مانت استحالة تفهمينى (يقترب من لولا) لكن لولا حاتفهمنى.. (يجلس بجوار راسها على حافة النافورة).. كنت شايفه هاله يا لولا؟.. عمرك سمعتيها هى ولام ميرت؟.. طيب مريت ضيفة.. قريبة من بعيد جت تزوركم وتصيف لها يومين.. لكن هالة.. عايشه معاكى..

لولا : وماليش غيرها.. دى مش اختى.. دى بنتى.. ازاى ابقى عايشه معاها ومش شايفاها ولا سامعاها؟.. يا ماخدتها فى حضنى ونامت على غنوة باغنيها لها أو حكاية باحكيها لها..

صاصة : امتى يالولا وانت كل يوم مابترجعيش إلا وش الصبح وبترجعى هلكانة يا دوب توصلى للسرير وتنامى للمغرب ؟

الفصل الثانى

المشهد الأول

المنظر: ساحة بيت الحاجة «زينة»

الوقت: غسق (بعد الغروب) ثم ليل تدريجى..

(Full Light.. عند النافورة فى المقدمة تجلس لولا على الأرض وقد أراحت رأسها إلى حافة النافورة.. حزنها واضح لدرجة الدمار.. صاصة.. على درج الشرفة أما شقة.. داليا على الدرج المقابل والثلاثة فى حالة صمت واجم حزين.. وصوت أسراب العصافير التى تأوى إلى أوكارها من الأشجار يملأ الأسماع..)

صاصة: (بصوت هامس / لنفسه) العصافير مروحة!.. اشمعنى النهاردة سمعتها؟.. ما هى كل يوم بتروح ايوه.. أكيد كل يوم بتروح. وبتعمل نفس الأصوات.. **(بصوت أعلى)** سامعين العصافير

داليا: هو ميمى مش يبقى ابن أختك :

صاصة: أيوه طبعا

داليا: مانتش زعلان علشانه.. ولا قلقان عليه ؟

صاصة: ايش عرفك؟ بتفتشى على مشاعر الناس ؟

مارحتيش معاهم النهارده ليه ؟

داليا: كنت تعبانه... وبعدين انت مالك ؟

صاصة: انتِ مش طايقانى!.. كل كلمة باقولها لك.. بتردى عليها بطوبة!

داليا: لأنك بتقول حاجات غريبة مالهاش أى صله باللى إحنا فيه...

صـــاصـــة : اللى إحنا فيه!.. تقصدى حكايات الأولاد اللى غرقوا؟..

داليـــا : (بحدة) ماغرقوش! ماتفولش !.. وماتقولش حكايات. إحنا مش بنحكى حدوته..

لـــولا : (تتحدث فى الموبايل.. وهى تقفز) حبيبتى.... آهه.. هالة بترد علىّ.. آلو (بينما يتجه صاصة وداليا زاهلين) هلول.. حبيبتى.. انتِ كويسة ياروحى؟ انت فين بتتكلمى منين؟

داليـــا : (تصيح) ماما.. بابا.. ماغرقوش.. كلهم عايشين (تجرى خارجة فى اتجاه السلم).. اتكلموا يا ماما.. اتكلموا يابابا.. (تفتح شباك شقة الأحمدى.. ويطل منها..)

الأحـمـدى : بتقولى ايه يا داليا..

صـــاصـــة : طالع لكم.. (شعبان وهندام يدخلان الساحة من المقدمة)

لـــولا : اتكلمت .. هالة اتكلمت

صـــاصـــة : أختها كلمتها فى الموبايل..

الأحـمـدى : أنا نازل..

(من شقتها تتقدم زينة)

لـــولا : أيوه يا حبيبتى.. أنا معاكى.. ماقلتليش انتوا فين.. ايه؟ آلو.. آلو.. هالة..

(فى إحباط).. الخط اتقفل..

صـــاصـــة : (يسرع نحوها) ناولينى التليفون يالولا..

(تعطيه التليفون بطريقة آلية.. تبقى مكانها وقد عراها خوف مباغت)

زيـــنـــة : صحيح يا صاصة اللى أنا سمعته؟.. الأولاد ماغرقوش ؟

صـــاصـــة : هالة كلمت أختها.. (وهو يطلب على الموبايل)

زيـــنـــة : بت يا هندام هاتى لى الموبايل بتاعى من جوه.. تلاقيه محطوط عالكومودينو جنب السرير.

هـــنـــدام : وهى تتحرك إلى باب الشقة حاضر.. يارب يكون بصحيح.

صـــاصـــة : ماحدش بيرد

شــعــبــان : **(يتقدم نحوهم)**.. طيب هى قالت ايه للست لولا ؟

زيـــنـــة : أيوه صحيح.. قالت لك ايه يالولا؟

لـــــولا : **(وكأنها تحلم)** قالت لى ازيك يا أبله انت واحشانى..

صـــاصـــة : ماحدش بيرد يا لولا..

الأحـمـدى : **(وقد دخل من جهة السلم)** هيه.. الست اللى اتكلمت قالت ايه...؟

لـــــولا : قالت إحنا كويسين قوى يا أختى. وموجودين فى مكان جميل خالص.. تصوروا سمعت بودنى زقزقة العصافير.. حتى جابر سمعها.. مش كده يا جابر

صـــاصـــة : آه نهارك فل.. وليلتك بيضا.. **(هو يعطيها التليفون)** يا خوانا ماحدش اتكلم دى بيتهيأ لها

(يدخل عرفه)

عـــرفـــة : قلت لكم.. وحذرتكم.. ماحدش سمعنى.. وجبت الحارس.. شعبان.. مش انت الحارس يا شعبان؟ عارف يعنى ايه حارس؟.. الحارس مش بواب سمسار عايش على جيوب الناس.. الحارس خفير.. ودورت عليك من النجمة يا خفير. ولما عترت فيك قلت لك.. بلغ الكل.. قول لهم يحوشوا الولاد عن البحر.. ماتحركتش.. ما بلغتش

زيـــنـــة : ما تحطش همك فى شعبان.. ما جيتش لىّ أنا ليه وقلت لى؟

شــعــبــان : والله يا ست الحاجة ما قاللى اللا بعد ما خرجوا.. وكمان كنت فاكره بيكلم نفسه وسرحان فى الملكوت زى عادته..

عـــرفـــه : اديكم فضلتوا نايمين على ودانكم لغاية ما ضيعتوهم ! **(هو ينسحب خارجا)** ضيعتوهم لأنكم طرش.. عُمى.. وأنا.. كنت شاهد زور.. مافكش عقدة لسانه إلا بعد مالطه ما خربت..
وجه ينعق زى الغراب.. بعد ايه يا صوت الخراب. بعد ايه..

(يخرج.. يسود الوجوم.. من شباك الدور الثانى تطل داليا)

داليـــــا : بابا يابابا ماما كمان كلمت أخويا طارق.. وقال لها إنه جاى فى الطريق

الأحـمـدى : الحمد لله.. وهىَّ.. بقت كويسه ؟

داليـــــا : الفرحة قومتها من السرير وبتغير هدومها

صـاصـة : يا آنسة داليا.. مين اللى طلب؟ طارق اللى طلبكم ولا مامتك اللى طلبته

داليـــــا : هى اللى طلبته ورد عليها.. وقالها انه جاى وبعدين الخط اقطع.. تختفى) أيوه يا ماما

(تدخل هندام مسرعة بالموبايل)

هـنـدام : الموبايل اهه يا ست الحاجة...

صـاصـة : اطلبى ميمى انتِ كمان يا زيزى..

زيـنـة : **(تطلب)** بيرن... **(يصمت الجميع فى انتظار)**

آلو .. **(بفرحة طاغية)** رَدّ بيقول آلو.. أيوه يا ميمى.. انت فين يا حبيبى جايين فى الطريق؟.. انتو.. آلو.. آلو.. الخط اتقطع..

صـاصـة : كده بقت مفهومة

هـنـدام : **(تزغرد)**... المهم اننا اتطمننا...

لـولا : الحمد لله.. زمانهم جايين

زيـنـة : الحمد لله تجلس على الدكة

ياما انت كريم يا رب

شـعـبـان : طب هما ماطلبوش ليه ؟

صـاصـة : سؤال وجيه يا شعب

الأحـمـدى : مافيش داعى للتشكيك.. كل شىء تمام والأولاد بخير وراجعين. ياه.. أنا دمى نشف ولما داليا كلمتنى رجعت على ملا وشى.. كنت لسه يا دوب واصل مصر.. **(ينظر فى ساعة)** لسه عندى فرصة ألحق مواعيدى

صــــاصـــــة : مش حاتستنى أما الأولاد يرجعوا وتتطمن على ابنك يا أستاذ أحمدى ؟

الأحــمــدى : الوقت يا أستاذ.. معلهش.. أنا لىّ قعده معاه الخلبوص ده أول ما يرجع. **(يتحرك خرجا)**

دالـــيــــا : **(وقد دخلت مع نجون التى غيرت ملابسها وتأنقت)** بابا رايح فين؟

الأحــمــدى : **(مكملا طريقه)** مش حا تأخر يا حبيبتى.. بكره قبل اللبل حاكون عندكم أنا سايب لكم فلوس كفاية.. وحاجيب لكم معايا تانى

نجـــــوان : احمدى!.. احمدى!.. إحنا استكفينا فلوس.. استنى عاوزه اتكلم معاك.

الأحــمــدى : بالراحة على طارق لما يرجع
باقولك عايزاك
(يخرج وهو يلوح لها بيده)

صــــاصـــــة : ماتتعبيش نفسك يا هانم.. السلك مقطوع.

نجـــــوان : شفتم؟.. شاهدين؟.. ابنه راجع م الموت ومش قادر يستنى يتطمن عليه ماعندهوش وقت بيجرى ورا الدقيقة والثانية بقى له عشر سنين ماوقفش لحظة واحده علشان يشوف داليا بقى شكلها ايه ولا طارق بقى عمره كام.. عشر سنين.. كانوا المفروض يبقوا أيام عزنا.. وعز شبابنا.. ضيعهم فى الجرى.. ورا الفلوس.. وقعد يدور فى الساقية ويحدف بدل الميّه دولارات.. استرلينى.. وريالات.. ودينارات. وكل ماتكتر يعطش.. اكتر.. زى اللى بيشرب م البحر.. عمره ما يرتوى ولا يشبع..

دالـــيــــا : **(تتقدم نحوها عابسة)** انتى اللى خلتيه كده. انتِ اللى زميته على مية البحر.. أنا فاكره.. وأنا عمرى مايزيدش عن عشر سنين أما كنت تمسكيه كل يوم وهو راجع من شغله.. وتدى له كلام زى

السكاكين يشرَّح فى جسمه. وشوف لك حل يا أحمدى.. حاتفضل نايم لأمتى؟ بقينا عره فى وسط الناس يا أحمدى اتحرك زى بقية الناس.. إعمل حاجة.. إحنا مش حانفرح بيك وانت كل يوم داخل علينا ايد ورا وايد قدام.. وكل الكلام اللى اتحفر فى دماغى وقطع فى لحمه هو...

نجـــوان : **(وسط ذهولها وذهول الجميع)**. بتقوليلى أنا الكلام ده يا داليا؟.. وقدام الناس؟ جت لك الجرأة تقفى تردحى لى ،وتفكرينى باللى حصل من عشر سنين.. واللى كان عشانك وعلشان أخوكى.. ودافنه كله جواكى وساكته... وماقلتيهوش قبل كده ليه ؟

داليـــا : **(تشيح عنها)** قلت كتير ماكنتيش بتسمعينى.. **(ثم تتقدم للافانسين)**. وهو كمان مابقاش عنده وقت يسمعنى ولا يسمع طارق.. انتوا الاثنين بتشوفونا قدامكم صور رايحه جاية.. حيوانات أليفة بتآكل وتشرب.. تضحكوا لها وتمسحوا على شعرها.. لكن ما تعرفوش لغتها.. ومش ناقص إلا تحطوها فى أقفاص وتعلقوها فى البلكونات.

صـاصـة : انتى بتتكلمى عن أخوكى يا آنسة ولا عن الباقيين كلهم.. عن ميمى.. و وليد.. وحسام.

زيـنـة : ماله ميمى يا جابر

صـاصـة : فروته ناعمة زى الحرير.. ومش ناقصه غير طوق فى رقبته ورخصة.. بس عيبه إنه عنده مخ وجهاز عصبى مركزى وكل مشتملات البشر زى ربنا ما خلقهم.. بيفكروا غصب عننا وعن محاولتنا لكبتهم وتحويلهم لمخلوقات داجنه معلبة...

زيـنـة : انت اللى مخك.. اتهرش من زمان وماتخلينيش افتق لك..

صـاصـة : لا.. .. فتقى لى.. ياريت.. **(للجميع)** ايه رأيكم نفتق لبعض كلنا... **(يتقدم من داليا ونجوان)**... انتوا فتقتوا لبعض خلاص.. ولا لسة عندك كلام يا داليا ؟

داليـــــا : **(تدير ظهرها له)** أنا مفيش بينى وبينك صحوبية ولا معرفة تخليك ترفع التكليف وتناديني باسمى حاف.. وبالتأكيد لو عايزه أقول حاجة مش حاقولهالك.

نجـــوان : بعد إيه؟ مانت قلتى للكل.. ونشرتى الغسيل قدام عنيهم.. كملى لو لسه جواكى حاجة .

صـاصـة لا ياهانم.. داليا.. أقصد مدموازيل داليا غضبانه منى أنا بالذات.. يمكن أكتر من غضبها عليكى وعلى والدها. والحقيقة أنا محتار ومش عارف ليه..

داليـــــا : بسيطة ومفهومه.. لأنك صاصة مش ده اسم الدلع اللى بيدلعوك بيه؟ مناسب لك فعلاً وباعتبارك صاصة تبقى حتة م العالم اللى خانقنى/ عالم البيت ده.. والناس اللى فيه.. والناس اللى براه لكنهم شبهه.

زيـــنـــة : نعم؟ ماله البيت ومالهم الناس اللى فيه يانن عين مامتك ؟

داليـــــا : انت البيت ذات نفسه وأدرى باللى فيه.. وفيكى

زيـــنـه : نعم يا شطورة؟ دى ايه النصاحة دى كلها ؟

صـاصـة : لحظة يا زيزى... أنا ..

زيـــنـه : **(بلهجة آمرة صارمة)** انت تسكت وما تقاطعنيش .. **(ملتفة لداليا)**.. ايه اللى جوه البيت وجوايا يا بنت الناس الطيبين؟ بتلمحى لإيه؟ انت وهمّ.. وهمّ.. بتبصوا لى كده ليه ؟ هه.. **(تزيح الاشارب من على رأسها)**.. رأسى آهى يا حبيبتى.. نضيفة.. سليمة.. ما فيها بطحة.. تعالى.. مدى ايدكى وحسسى.. مش حاتلاقى غير شعر حرير.. متحنى آه.. محطوط له زيوت وكريمات يمكن.. لكن مافيهوش دم ناشف ولا قشرة جوح قديم.. كله طاب وراح وما سبش أثر.. مفيش حاجة ما بيداويهاش الزمن.. الزمن نساىّ.. والناس زيه.. والإنسان من النسيان.. ودى قدرة ربنا.. ومن نعمته علىّ نسانى ونسىّ

الناس.. فضيت راسى من كل اللى كان فيها .. وماعدتش بافتكر إلا اللى يفرحنى بس.. وماحدش يقدر يفكرنى ولا يقلب علىّ اللى فات.. ماحدش.. وبالذات انتى (تتقدم عن داليا التى تتراجع أمامها) عايزه منى إيه؟ حاوية الكآبة ولوية البوز من أول ما رجلك خطت بيتى.. البيت اللى مش عاجبك وبتلسنى عليه.. انت تعرفى البيت كان أصله إيه.. ومين اللى عاشوا فيه سنين عمره ؟

داليا : ماعرفش ومايهمنيش اعرف.. بس كارهاه.. قرفانه منه.. مش باحبه

زينه : ليه؟.. نهار اسود.. عمل لك إيه البيت ؟

صاصة : من فضلك يا زيزى أنا فاهم الآنسة بتتكلم عن إيه (يستدير لداليا).. العالم اللى خانقك وخانقنا إحنا كمان يا مدموازيل.. لأنه عالم محروق.. كل الأحلام اللى اداها لنا حرقها قبل ما نوصل لها.. دخان حريقها بقى هو اللى واصل لكم وكاتم على أنفاسكم. لكن انتم لسه عندكم فرصة تهربوا منه.. اجروا منه بالمشوار ماتبصوش وراكم.. كل اللى وراكم جثث اتخنقت وما قدرتش تهرب م الحريق.. اهربوا منها وماتقروش عليها حتى الفاتحة.

داليا : انت بتكلمنى أنا ؟

صاصة : أنت وهمّ.. واخواتك وأصحابك..

داليا : اللى غرقوا النهاردة ؟

لولا : (تندفع فى شبه هيستريا) ما غرقوش.. ماتقولش عليهم غرقوا.. زمانهم فى السكة راجعين.

صاصة : اهدى يا لولا...

لولا : اهدأ ازاى يا جابر؟.. هالة.. كبرت فى حضنى والحمدلله قدرت أربيها وأعلمها لما بقت عروسة

صاصة : عروسة لمين يال لولا؟ إياكى منمرة على سايح تقيل من زباينك!

جنسيته إيه بقى؟ ما تكشريش قوى كده.. ماهى الجنسية مهمة لأنها بتحدد العملة.. دولار.. يورو.. ريال.. دينار.. على حسب.

لـــــــولا : حرام عليك يا جابر.. بلاش انت.. سيب المعايرة والمقيطه للى مش عارف وخليك فى نفسك.. دارى البطحة اللى على راسك قبل ما تمسك حجرة وتبطح غيرك وما تنساش إن زينة لمتك معايا من نفس الشارع.. وان أنا وانت أكلنا من ايدها. وأديك لابد فى حجرها مخبى وشك عن الدنيا اللى بره زى ما تكون عامل عمله وخايف.. أنا على الأقل باشتغل وباربى أختى.

صـــاصـــة : بتشتغلى آيه يا لولا؟ سياحة برضه زى مابتقولى للناس ؟

لـــــــولا : سياحة ولا صياعة ولا أى هباب.. المهم انى باشتغل فى اللى باملكه.. مابجورش على ملك غيرى ولا بارمى بلايا على حد الدور والباقى عليك ولا عندك حاجة تشتغل فيها ومقضى أياماك متمرط بتاكل فى قته محلوله من فلوس العار اللى بتقيطنى عليه

زيـــنـــة : (**متدخله**) كفاية يابت.. ولا كلمة واحدة زيادة...

صـــاصـــة : سيبيها تقول كل اللى عندها.. ليلى ما غلطتش.. (**ملتفتا للآخرين**) أصل اسمها الأصلى قبل ما تتدلع لزوم الشغل طيبة وغلبانه رغم اللى قالته فىّ دلوقت.. (**مستديراً لزينه**).

زيـــنـــة : (منسحبه.. بلهجة تهديد) أنا داخلة استنى ميمى جوه وأطبخله لقمة زمانه يا كبدى هبيان من الجوع.. ما تدخله شققكم انتوا كمان اعملوا ذى.. حصلنى يا جابر عشان عايزاك (**بعد خروجها.. يلوح صاصة بزراعيه فى استسلام**).

صـــاصـــة : أمر والأمر فى الحالة دى لازم يكون مشمول بالنفاذ.. شروط العقد غير المكتوب.. بينها وبينى واللى أنا أجبن من مخالفتها.. عن أذنكم

(يخرج.. إظلام جزئى. شبح صاصة يعبر حائط إلى ديكور صالة زينة)

المشهد الثانى

المنظر: حجرة النوم بشقة زينة

إضاءة لجزء الديكور الذى يمثل حجرة زينة (قد نفكر فى جعل الجدران مفرغة فتكون الحجرة أشبه بالقفص.. ويكون فى الحالة وجود الشخصيات المجتمع فى ساحة البيت حاضرين فى المشهد.. زينة مستقلة على فراشها الذى تتدلى من قوائمه بسرير نحاس من طراز قديم) الزينات التى تعلق عادة فى الكباريهات.. وصور عارية أو شبه عارية لفتيات.. صاصة . يدخل وقد أمسك بآلة ساكسفون.. يعزف عليها (نصفه فى نقطة مظلمة).. بعد فاصل ساكسفون قصير)

زينة : الله ! .. حلو قوى يا حبيبى..

صاصة : يعنى حا تسيبينى العب ساكس ؟

زينة : وانا حاحوشك ليه ؟

صاصة : طول عمرك بتحوشينى..

زينة : **(تهب جالسة)** ميمى؟.. انت رجعت ؟

صاصة : **(يتحرك ليصبح كاملا فى منطقة ظل)**.. فى وقت مش مناسب مش كده ؟

زينة : كنت فين يا حبيبى؟.. أنا قلبى اتخلع م القلق عليك..

صاصة : يا ريته صحيح ينخلع وتتكسر قضبانه.. علشان أقدر أهرب...

(بقعة ضوء يدخلها صاصة بينما باقى الحجرة مظلمة.. ويتقدم صاصة بالبقة المضيئة إلى المقدمة) ايه اللى خللانى أرجع بعد ماهربت فعلاً..؟ ايه اللى غوانى بحلاوة النوم غمّس لى لقمتى بالعسل المسموم؟.. كنت صايع صحيح.. أجوع.. وأنام عالرصيف. واعاشر الأوباش.. واتسطل.. واسكر... واتاخد تحرى.. واترمى فى التخشيبه لغاية ما فوق وانده للمحامى اللى شايل بطاقتى معاه عشان ماتضيعش.. كنت كده وازفت من كده لكن كنت حر.. كنت حر لأنى ما عتمدتش على حد يصرف علىّ.. (دبيب أقدام عرفة على المسرح)

عــــــرفـه : (قبل أن يدخل فى بقعة الضوء) مشكلتك ماكانتش الفلوس يا جابر..؟ وماهيش الفلوس دلوقت.

صــــاصــــة : انت يا عرفه اللى بتتكلم عن الخسارة والتسليم؟. انت يا بتاع خمسة منه سنة سبعة وستين؟

عــــــرفـه : أنا مش بعايرك.. لأن الهم طايلنى وطايلك.. احنا الاثنين لما خسرنا اتدارينا فى بيت زيزى

أنا جريت هربان من مدبحة الحرب الخسرانه وقلت سعد هو اللى حاياخد بايدى.. أتارى سعد لحق نفسه بدرى وهرب هو كمان منها...

صــــاصــــة : من الحرب؟ سعد ماتجندش ولا دخلش أصلاً !

عــــــرفـه : وأنا ما قلتش انه هرب من الحرب .. أنا قلت انه هرب منها

صــــاصــــة : تقصد مين؟ زيزى دا كان بيعشقها

عــــــرفـه : وهو ميمى بيكرهها ؟

صــــاصــــة : ميمى مخنوق ...

عــــــرفـه : وسعد كان مخنوق.. وأنا كمان .. مخنوق ..

صــــاصــــة : يعنى سعد وابنه اشجع منى ومنك !

عــــــرفـه : طبعا.. إحنا الاثنين خرعين يا جابر.. أنا استسلمت لخوفى

وإحساسى بالعار والذنب وماحاولتش اعمل أى حاجة واتكبيت كمشان فى ضل زيزى.. وانت ركعت مع أول باب اتقفل فى وشك وفشلت فى انك تشتغل فى الجامعة والا وزارة الخارجية..

صـــاصـــة : (يقاطعه) أنا مافشلتش.. هم اللى اغتالوا الحلم اللى... نمت عليه وصحيت بيه.. فى الجامعة.. كانو عايزين عشر مُعيدين على مستوى الثلاث جامعات الكبرى.. وكان ترتيبى الثالث.. خدوا الاثنين اللى قبلى والسبعة اللى بعدى وتامن بتقدير أقل وفى الخارجية نجحت فى كل الامتحانات وكنت الأول.. وانتظرت جواب التعيين..

عـــــرفـه : صحيح مش عارف ؟

صـــاصـــة : اسكت !

عـــــرفـه : أنا ممكن اسكت.. بس انت حاتتسى ؟

صـــاصـــة : مستحيل !

عـــــرفـه : (يقترب على كتفه.. يكاد يهمس) أمال عايش فى حضنها ازاى ؟

صـــاصـــة : لازم ابقى حتة منها علشان ما قتلهاش

عـــــرفـه : هو كمان يا جابر.. لأنه حته منها ما قدرش يقتلها.. وماقدرش يبقى حر...

صـــاصـــة : ميمى ؟

(تضاء الغرفة وينسحب عرفة)

زيـــنـــة : مارجعش.. أنت اللى بتقلده يا صاصة.. **(تتحرك مقتربه)** كنت بتهلوس وماقدرتش أصدق هلوستك.. الأول افتكرت انى باحلم.. لكن اتأكدت بعدها انك انت اللى نايم.

صـــاصـــة : أنا؟ أنا ماكنتش نايم.. انتِ اللى ريحتى عالسرير وخدتى تعسيلة وحلمتى إن ميمى.. رجع.. وكنت بتهلوسى وتكلمينى على إنى هوّ...

زيـــنـــة : والراجل المجنون كان بيعمل ايه هنا...

صـــاصـــة : هو كمان سمع ان ميمى رجع.. جه يتطمن

زينــــة : (**كالحالة**) والساكس؟ انت كمان بتلعب عليه حلو قوى.. وأول ما يرجع حاسمح له يعزف عليه زى ماهو عاوز.. وحاشترى له واحد جديد من أغلى نوع.. بس يرجع (**بعد لحظة**) يارب يرجع...

صــاصــة : (مهاجماً) عايزاه يرجع ليه سيبه... يهج يفتح باب القفص ويطير... ويتنفس هوا نضيف مافيهورش ريحة بيوتك المكمكمة.. سيبه يبعد عن حضنك اللى خنقه وخلاه ميمى.. ميمى ابن أمه.. اللى ماشافش أبوه ولا يعرفهوش.. ولازم ياخد شبه مامته... ولازم يطبع بصمتها على جبينه.. ومايتكلمش إلا بلسانها.. ومايسمعش غير كلامها.. افرجى عنه يا زينه.... اطلقى سراحه... حرريه....

زينــــة : والله بركة اللى فقت ولقيت لسانك وبتترافع زى المحامين... ونسيت إنك آخر واحد يحق له الكلام عن غيره... ويتهم الناس االلى مدوا له إيديهم وأنقذوه من التراب اللى إتمرمغ فيه... ولكن العادة كده... إتق شر من أحسنت إليه.

صــاصــة : أنا مابتكلمش عن نفسى لأنها ماعادتش تهمنى ومش حاناقش حكاية إحسانك من عدمه.. ومش حاقول لك إن التراب اللى إتمرمغت فيه كان بسببك وأنك لما مديتيلى إيديكى واخدتينى منه كنت فى الحقيقة بتكملى على وبترمينى فى زنزانتك لآخر عمرى.. أنا باتكلم عن ميمى.. اللى كان طريقه مفتوح ومستنيه يخطى خطوة خطوة واحده بعيد عن نفس الزنزانة وباقول لك ساعديه.. ولو ربنا نجاه م اللى حصل النهارده حبيه بجد وابعديه عنك.

زينــــة : ميمى ابنى .. وعمرك ما حاتحبه قدى ولا حتعرف مصلحته أكتر منى.. علشان كده ابعد انت عنه ومالكش دعوة بيه.. ولعلمك أنا مراقبه كويس محاولاتك معاه وخططك اللى بترسمها علشان تملا دماغه بتخاريفك وأفكارك القديمة اللى ضيعتك زمان !...

إوعى تكون فاكرنى نايمه ولا مسطوله ومش حاسه باللى بيحصل حواليه... ومش واخده بالى من سجاير الحشيش والبانجو اللى بتديها له.

صـــاصـــة : وساكته ليه؟ سايبانى أخَربّ فى ابنك وأدمره وقاعده تتفرجى؟ ماأظنش.. كان زمانك طبقتى فى زمارة حلقى وخنقتينى.. والتهمه دى انت عارفه إنها مش صحيحة.... وعارفه إن السجاير دى إبنك جايبها من بره.

زيـــنـــة : كداب .. إللى أعرفه ان جواك كره وحقد مالوش آخر.. وضدى أنا بالذات وعايز تنتقم منى وتثبت لى إن ابنى مش حا يفلح وحا يخيب خيبتك وأنه حايفشل زى ما فشلت.

صـــاصـــة : أنا ما فشلتش يا زينه.. أنا انضربت ضربه جابتنى الأرض.... وانت اللى ضربتينى أوعى تكونى مش عارفه صحيح السبب اللى قضى على أحلامى ومستقبلى وخلانى أبقى كده.. إنسان مخوخ من جواه.. صاصة أيوه أنا بقيت صاصة بالفعل مش علشان المصاصه والغنوة اللى بتغنيها لى لأ علشان بقيت نموذج لنوع جديد من البشر.. الإنسان الصايص اللى مالوش قوام وملوش وزن.

زيـــنـــه : استنى عندك.. ماتقولش أى كلام وترميه على جنب وتمسك فى غيره.. وقوللى إزاى ضربتك وجبتك الأرض.. وإيه هو السبب اللى قضى على أحلامك ومستقبلك ؟

صـــاصـــة : فى الجامعة.. ووزارة الخارجية.. فى المرتين يا أختى العزيزة.. أنام على حرير وأحس إن فرصتى جت لى خلاص وقرار التعيين حايتمضى.. وفى آخر لحظة باب الأمل يترزع فى وشى.. والفرصة تضيع.. أسأل.. يقولوا لى.. أسفين.. التحريات بتقول إن أختك حواليها شبهات ولها ملف فى الآداب..

زينـــــــة: (تتسمر فى مكانها.... مؤثر موسيقى تتحرك معه قاطعة منطقة الظل إلى الأفانسين) الكابوس... وراكى يازينه والوحش اللى غرز أنيابه وضوافره فى لحمك وشرب من دمك وقطع جلدك .. وفضل ملازمك زى ضلك واتسحب لغاية مادخل جواكى وبقى نصك وشاركك فى لقمتك وأنفاسك ودقات قلبك.. مهناكيش على فرحه .. ولا سابك تكملى حدوته.. حب... واستخسر فيكى لحظة أمان وحرمان من راحة بال تكنىٍّ فيها يومين جنب الحيط. ودى قصة حياتك.. وحش يفْترس عرضك وانت بنت ستاشر جعانة عريانة وحدانيةًّ.. وكابوس يعشش فى نهاية طريقك ويكتفك بلعنه ماتنتهيش لعنة تاخد منك الراجل الوحيد اللى حبيتيه وتحدفه على سكة الضايعين.. سكة اللى يروح مايرجعش. ويتحطم 'خوكى تحت رحاية من حجر صوان تطلعه مسحوق بنى آدم مافيهوش روح وضل بيتحرك حواليكى وشبح بيتحنجل قدامك كل لحظة علشان يفكرك ويحاسبك ويقول لك مفيش غفران والذنوب للأبد.. واللعنة باقية مستنية اللى بيخطى لسه أول عتبه **(إظلام)**.

صـــاصــــة : **(صارخاً فى بقعة ضوء)** ميمى.. اللى بيقولوا له يابن زينه.. اللى راح النهارده يدور على خلاصه فى موج البحر..

(بقعة الضوء تتبع صاصة الذى يمسك بالساكس ويقترب من المقدمة يبدأ النفخ فى الساكس.. الصوت خافت تختلط بنحيب زينه)

إظلام كامل BLACKE OUT

(إضاءة كاملة فى المساحة مع إخلاء ديكور الغرفة)

(داليا جالسة على حافة النافورة.. نجوان بجوار سور البوابة)

نجـــــوان : وبعدين يا داليا.. هتبقى انتى وابوكى.. بتجرينى وراكى ليه

داليـــا : يا ماما أنا مقلتلكيش تجرى ورايا

نجـــوان : طيب وانتِ سبتنى لوحدى ونزلتى ليه

داليـــا : لغاية ما اتأكد م اللى حصل لطارق

نجـــوان : محصلوش حاجه

داليـــا : ياريت يا ماما أنا حاولت اضرب له خمس مرات... مفيش فايدة... الظاهر كان بيتهيأ لنا

نجـــوان : (بحده) ماتقوليش كده.. وماتفوليش على أخوكى....

داليـــا : ماتصرخيش يا أمى... وهدى أعصابك... أنا باحب طارق. وحاطيرم الفرحة ساعة ما حاشوفه داخل من البوابه دى... وحاغير معاملتى معاه خالص.. حاقرب منه. واعمل المستحيل علشان أكسب ثقته وأخليه يتطمن لى ويحس بالأمان معايا وأبقى مستودع أسراره ...

نجـــوان : ياريت... يمكن لو عملتى كده تتغيرى إنت كمان وتبصى للدنيا بعين حلوه وتشيلى التكشيرة اللى واكله وشك وملامحك... وتدخلى على سنة الليسانس اللى فاضله ونفسيتك أحسن..

داليـــا : ما سألتيش نفسك مرة إيه اللى خلانى كده؟ وليه كل ما أكبر المسافة اللى بينى وبينك بتكبر؟

نجـــوان : ياريت تقوليلى...

داليـــا : إبقى إسألى طارق لما يرجع.

نجـــوان : وطارق حيعرف منين؟ طارق يا حبيبى فاهمنى أكتر من أى حد فى الدنيا... وفاهمنى صح من غير عقد... ومافيش بينى وبينه أى وساوس أو ظنون...

داليـــا : متهيأ لك

نجـــوان : (تستدير لها بحده) حاتحسى بمشاعر طارق أكتر منى ؟

داليـــا : لأ طبعا.. وأنا ما عنديش أى شك فى مشاعر طارق ناحيتك.. بالعكس.. دا حبه ليكى هو أكتر شىء معذبه...

نجــــــوان : معذبه؟ طارق بيتعذب؟ وحبه ليا هو اللى معذبه

دالـــــيـــــا : مش ممكن تكونى مالاحظتيش

نجــــــوان : طبعا مالاحظتش لأن اللى بتقوليه ده تخاريفك وتهيؤاتك ! وطارق سعيد جدًا وماعندوش أى مشاكل... وجاب مجموع فى الثانوية السنة اللى فاتت ودخله الطب مستريح...

دالـــــيـــــا : ياه... وتلاقيه كان بيتنطط م السعادة كل ما يشوفك رالكبه مع الأستاذ رفعت ابن عم حضرتك ركبه عربية بابا الجديدة اللى جابها عالزيرو السنة اللى فاتت ورايحين جايين بيها كل يوم تقريبًا لغاية بابا مايرجع فى الأجازة... ويختفى أونكل ما يبانش **(تتجمد نجوان مكانها.. وقد بوغتت.. بينما تواجهها داليا فى تحدى وقد عقدت زراعها حول صدرها)**

نجــــــوان : **(بصوت متحشرج)** طارق .. قال لك إنه شافنى رايحه جايه مع أونكل رفعت؟

دالـــــيـــــا : ماكانتش معلومة جديدة بالنسبة لى لأنى شفتها قبله... بس بالنسبة له هو .. كانت صدمه.. ممكن تموته... أو تخليه مثلاً... يفكر يرمى نفسه فى البحر..

نجــــــوان : عارفه إن أونكل رفعت عامل شركه هو وباباكى وإن باراعى مصالح الأحمدى طوال ما هو...

دالـــــيـــــا : ما هو إيه؟ بعيد؟... آه هى دى المشكلة.. بعدتيه وبعدين بتلوميه على بعده مش بس كده.. ده انت بتعاقبيه كمان... ويا ترى اتفقتى مع أونكل رفعت على إيه ؟

نجــــــوان : **(مدافعه فى حده)** حاتفق على إيه يا مجنونة؟ دى علاقة قرابة... وشغل... وبس....

دالـــــيـــــا : **(وكأنها لم تسمعها)** يمكن تستنوا لغاية ما يبقى الأحمدى إكسبايرد ويرجع من بلد الفلوس بآخر شوال مليان.. تاخدوه وتقولوا له طلاق.. إذا ماطلقش يتخلع أو يتوزع فى كام كيس بلاستيك.

نجـــــــوان : **(تفاجئ داليا بصفعه على وجهها وهى تصرخ)** كفاياكى بقى.. انت مش بنتى.. انتى واحدة شاذه.. مجنونة... مجنونة

دالــــيــــا : مش أول مرة تضربينى.. بس بالتأكيد آخر مرة.. ومش هسمحلك تعمليها تانى **(يدخل الأحمدى)**.

الأحــمــدى : داليا..

دالــــيــــا : بابا انت ماسفرتش

الأحــمــدى : الحمد لله افتكرت فى آخر لحظة. داليا لو سمحتى هاتيلى شنط اليد الصغيرة هتلاقيها عالكومودينو.. بس بسرعة يا حبيبتى

دالــــيــــا : حاضر يا بابا **(تخرج داليا)**

نجـــــــوان : تعالى هنا بعيد عن الكل واسمع الكلمتين دول منى إحنا استكفينا يا أحمدى من خلاص ما بقناش عايزين فلوس

الأحــمــدى : من امتى .. وبعد إيه يانجوان؟.. كان أحسن لك تسيبينى وماتجبرينيش على الكلام

نجـــــــوان : والله؟.. عندك كلام عايز تقوله؟

الأحــمــدى : أنا مش عايز.. علشان الشعرة بتاعة معاوية تفضل.. لكن لو انتِ مصره تسمعى ما عنديش مانع. بس تكونى مستعدة تتحملى النتائج.

نجـــــــوان : ايه لهجة الإنذار دى يا أحمدى ؟

الأحــمــدى : بافطنك يانجوان.. ما تستعجليش وفكرى .. مصره تسمعى؟

نجـــــــوان : وأكثر من أى لحظة فاتت

الأحــمــدى : وهو كذلك.. **(يبتعد خطوات)** أنا يا زوجتى العزيزة باجرى ورا الفلوس ومش عايز اقف واخد نفسى مش علشان أرضيكم.. لا. علشان لو وقفت حافكر. ولو فكرت حاقف قدام نفسى وأشوفها على حقيقتها..

نجـــــــوان : كل المقدمات دى علشان ايه؟ ماتتكلم دوغرى !

الأحــمــدى : دوغرى؟.. حاضر.. عندى سؤال دوغرى.. تعرفى ايه عن داليا كوم؟

نجـــوان : (تفاجأ نجوان.. تتراجع خطوة) داليا كوم ؟!

الأحــمــدى : ايه؟.. مش فاكره اسم مكتب الكومبيوتر وأجهزة الاتصالات اللى شاركتى فيه الأستاذ رفعت ابن عمتك بفلوسى.. وفلوس ولادى؟ مشروع المستقبل اللى بتوضبوه سوا.. المستقبل اللى مافيهوش الأحمدى.. التور اللى غميتوا عنيه ودورتوه فى ساقية مابيبطلش لف؟ مستنيه ايه علشان تطلبى الطلاق يا نجوان هانم؟.. لما يتم تجهيز المكتب؟

نجـــوان : انت غلطان ومش فاهم.. المشروع ده بتاعك وبتاع ولادك و...

الأحــمــدى : (مقاطعا فى خشونة) بلاش كدب لو دى نيتك.. كان العقد اتكتب باسمى واسمك وولادك. صدقينى يا نجوان.. أنا مش حزين عليكى.. ووقت ماتطلبى ورقتك حا رميهالك لأنى خلاص أنا كمان رتبت حياتى هناك.. وبقى لى بيت حقيقى وزوجه بجد عن إذنك !

ولا لسه عايزه تتكلمى معايا؟ (تدخل داليا)

داليـــا : الشنطة اهه.. يا بابا

مرسى.. يا حبيبتى.. سلميلى على طارق

نجـــوان : احمدى .. يا أحمدى

(يخرج الأحمدى.. بينما تدخل لولا قادمة من شقتها)

لـــولا : (مادة يدها بالموبايل) ماتشوفيهولى ماله يامدموزايل...

داليـــا : (تستدير لها).. الموبايل؟ (دموعها تتساقط بلا بكاء)

لـــولا . لا بيجيب ولا بيودى.. عماله أطلب هاله مابتردش... وماطلبتنيش

داليـــا . تناولها الموبايل التليفون عادى خالص يامدام.. مشحون وفيه شبكه

لـــولا : أمال إيه اللى حصل ؟

داليـــا : (تناولها الموبايل) ماحدش عرف يتصل بيهم ولا هم عرفوا يتصلوا بحد. كل السلوك مقطوعه.

مقطوعه.

(هندام تدخل كالوس المقدمة).

لــــــــولا : يعنى كان بيتهيأ لنا؟.. بس إزاى؟ دانا سامعاها بودنى. هى هاله. مفيش شك والشاشه عليها نمرة الموبايل بتاعها..

هــــنــــدام : مش هى يا ست لولا ....

لــــــــولا : **(تتحول نحوها بلهفة غاضبة)** إيش عرفك؟ حاتحفظى نمرة أختى أكتر منى؟

هــــنــــدام : العفو يا مدام... أنى حفضاها صحيح... بس إنتِ طبعًا...

لــــــــولا : أمال إزاى بتقولى مش هى؟

هــــنــــدام : أصلى طلبتها م الموبايل. اللى فارش بيه عدوى السقا على القمة خمس مرات ويطلع صوت الست اللى بتقول الجهاز مغلق ولا خارج مش عارفه إيه..

لــــــــولا : **(تتهالك جالسة بجوار داليا التى جلست على حافة النافورة)** يادى المصيبة اللى وقعت على دماغك يا لولا... أمال اللى سمعناه ده إيه...؟

صـــــاصه : **(قادمًا من شقة زينه)** دا اللى عايزين نسمعه يا لولا...

لــــــــولا : مش فاهمه يعنى إيه.

صـــــاصه : متهيألى الأستاذة داليا فاهمانى...

دالــــيـــا : (تشيح بوجهها) ماحناش فايقين لسخافاتك !

صـــــاصه : بغض النظر إحنا لازم نسلم بأن الأولاد يحتمل باقول بحتمل يكونوا مش

زيــــــنـــه : مش إيه؟ ما تسيب كل خبر ييجى فى وقته..

صـــــاصه : فقتى من الكابوس.. ماتقلقيش أنا بس باحاول أمهد.... علشان الصدمة ما تبقاش مرة واحدة..

زيــــــنـــة : الصدمة خدناها كلنا ساعة ما دخل علينا سنجابى ورمى خبر الشـوم.

صــــــاصه : واحنا صدقناه فى ساعتها... كأننا بنتلكك. مع إننا لو فكرنا شوية حنلاقيها مش معقولة... إزاى سته ينزلوا البحر قدام ناس ماليين البلاج وفى عز الظهر... ويغرقوا واحد وارا التانى وماحدش ياخد باله.. ولا حد يسمع استغاثتهم..

(ينفجروا لولا وداليا وزينه وهندام فى البكاء بصورة أقرب للنهنهة المنغمة.. يدرون فى شبه حلقة بأداء تعبيرى بسيط.. يتقدم صاصه ليخترق الحلقة...)

صــــــاصه : **(مستطرداً)** والهدوم مش دليل على حاجة.. السنجابى لقاهم.. دور على أصحابهم مالقاهمش وسنجابى ده مش موثوق قوى فى إتزانه أو قدراته العقلية.. وليه سوابق.. والنهاردة ساعة يقول ركبوا لنش وأصحاب اللنش لقيوه فاضى.. وساعة يقول إنهم نزلوا الميه واحد وار التانى.. **(بينما يتقدم شعبان الذى ينصت إلى ما يقول صاحبه. حلقة النساء الباكيات مستمرة و أصواتهن تورق فى الخلفية...)**

شـــعــبـــان : فيه حاجة كمان بعد إذنك يا باشا... الموبايلات !

صــــــاصه : مالها الموبايلات

شـــعــبـــان : سنجابى عدم المؤخذة لقى هدومهم ورجعها وبعدين البوليس اتحفظ عليها... فين بقى الموبايلات اللى كانت معاهم؟.. ولا كانوا حاينزلوا الميه بيها ؟

صــــــاصه : **(مفكراً)** أيوه أيوه صحيح.. بس... مش جايز ماخدوهاش معاهم؟

شـــعــبـــان : لا يا أستاذ.. دول خرجوا قدام عينيا وكلهم معاهم موبايلاتهم.. يمكن بس المزمازيل قريبة الست لولا اللى ماعاهاش... وبعدين طول الأيام اللى فاتت كان لهم نظام لما ينزلوا البحر.... واحد منهم يفضل تحت الشمسية حارس على الهدوم والشنط والموبايلات.. ويبدل مع واحد تانى بعد شوية... واللى وراه يبدل يعنى ورديات عدم المؤاخذة...

صـــــاصه : وده معناه إيه يا شعب ؟

شـعـبــان : متهيألى باينه يا باشا.. **(يتحرك إلى هندام) بينا إحنا يابت... ورانا شغل (ينصرف معها)**

صـــاصه : أيوه.. باينه من زمان بس إحنا اللى مش شايفين.

(من البوابة تتقدم بثينه يسندها خريوش)

خـــريــوش : ياللا.. وصلنا خلاص.. متستموتيش فيها بقى... انت كويسة والدكاترة قالوا مش لازمك غير الراحة والنوم.... حاطلعك أودتك وأديكى القرص وتنامى

بـثـيـنــة : آه... وتسيبنى وتروح لها..

خـــريــوش : سبحان الله.. انت فى إيه ولا فى إيه؟ فكرى طيب فى ولادك الاثنين وأقرى لهم قرآن وإدعى ربنا يكشف لنا مصيرهم

(حلقة البكاء تتوقف بمجرد دخول بثينة إلى الساحة...)

بـثـيـنــة : عايزهم صحيح يا عزت

خـــريــوش : لا إله إلا الله.. فيه أب مش عايز ولاده ؟

بـثـيـنــة : عايزهم زينة الحياة الدنيا.. مش كده؟.. لكن تعرفهم ؟

خـــريــوش : ألطف بينا يا كريم !

بـثـيـنــة : بتدعى لى ولا بتدعى لنفسك ؟

خـــريــوش : لنا احنا الاثنين.. لا.. لكل الناس دول..

بـثـيـنــة : آه.. بس مش كل الناس عُمى زيِّنا يا عزت.. فيهم كتير برضه عرفوا ولادهم وشافوهم كويس.. لكن اللى زيك.. وزيى.. ربوا أولادهم غيّة.. هواية.. زى اللى بيربو قطط سيامى ولا عصافير.. ولا كلاب لولو وكانيش. مزاج ومتعه.. بس

صـــاصــة : الله يا بثينة هانم.. الله..

خـــريــوش : يا سلام؟.. تكونش أم كلثوم بتغنى ؟

صـــاصــة : شش.. ماتشوشرش عليها.. قولى يا أبله بثينة كملى.

بثينة : (تتحولى إليه لحظة.. ثم تدير راسها بين الجميع).. ماشفناهمش وهم كانوا شايفينا.. وإحنا فاكرين انهم مش شايفينا.. ودى المصيبة... نعمل اللى بنعمله من وراهم.. أو متهيأ لنا إنه من وراهم.. وهو قدام عنيهم.. باين.. زى عين الشمس.. يطاطوا روسهم قهر وكسوف.. كان فى نفسهم يتباهوا بينا.. ويقلدونا.. ونبقى بالنسبة لهم شموع تنور لهم سكتهم لكن يا خسارة ما لقيوش مننا إلا الخيانة والعمى والأنانية.

خريوش : يا نهار نيله.. هم أدوكى آية فى المستشفى يام وليد ؟

صاصة : ياعم انت ماتقاطعهاش..

خريوش : اما انك حشرى وبارد صحيح.. دى مادمتى يا فقرى.. ايه اللى دخلك بينى وبينها؟

صاصة : مدامتك بتكلمنا إحنا يا حاج...

بثينة : سيبنا يا عزت وروح لحالك ؟؟

خريوش : ايه؟ أسيبكم وأروح لحالى يعنى آيه يا بثينة؟

بثينة : يعنى خلاص.. كنت برو عتب وسد خانة قوام قوام وترد جرىّ على البت اللى اتجوزتها من ست اشهر..

خريوش : أنا؟.. أنا ؟

بثينة : ايو انت.. مكسوف؟ ولا خايف؟

خريوش : (يزوم مهدداً) مش قدام الناس..

بثينة : ليه؟.. ماهم الناس شايفينك وعارفينك.. وعلى يدهم.. واخد للعروسة فيللا بالشىء الفلانى فى زهراء العجمى... وراميني أنا والولدين هنا.. أكتر من مرة يقفوا ويقولوا لى يا ماما واجهيه انصحيه وفوقيه وقولى له إن ريحته فاحت وملت الدنيا.

خريوش : ريحتى؟.. مالها ريحتى... زى الفل.... باستحمى كل يوم وبادلق على جتتى بارفانات فرنساوى أقل قزازة بالشىء الفلانى....

بثينة : ريحة فعلك وعمايلك.. والسكة اللى انت فاتحها مع حماك الجديد على التهريب والرشوة والنصب والـ ...

خريوش : (**يسرع بوضع يده على فمها**) يخرب بيتك.. اخرسى وفوتى قدامى.. (**يدفعها**).

صاصة : عندك يا سيد.. هى إيه..

خريوش : (**يقاطعه بغلظه مهدداً**) لحد هنا وخلص الهزار.. وقسماً برب العزة لو هوبت ناحيتى ولا ناحية بيتى لارميك فى المالح ورا السته اللى غرقوا...

(وزوجها يدفعها فى طريقهما للخروج نحو مدخل السلم)

بثينة : أسألوا الحاجة زينة وهى تكمل لكم الحكاية.. (**الموجودون يتحركون ليشكلوا شبه قوس يواجه الحاجة التر ترقعهم فى توجس**)

ايه؟ مالكم؟ اوعا تكونوا صدقتوها! أنا ما عرفش حاجة عنها لا

زينة : عن جوزها.. دول سكان زيكم؟ جابهم لى شعبان.. وبعدين إحنا فى إيه ولا فى إيه؟ خالونا فى المصيبة اللى احنا فيها..

بس انت كنت عارفة عزت خربوش من زمان يا أبلتى....

لولا : (**فى غضب جامح**) قلت لك ميت مره أبلتى دى ماتجيش على لسانك...

زينة : ماتغيروش الموضوع... خليكوا فى أهم حاجة قالتها الست بثينه...

صاصة : كنا بنشوفكم ازاى... ميمى كان بيشوفك إزاى يا زينه هانم ؟

داليا : زى أنا ماشفتها.... بس أنا هربت وراها .. هو هرب قدامها...

صاصة : أتاريها يا حبيبتى!.. مرة كانوا عاملين حفلة لأولياء الأمور فى

لولا : المدرسة.. ماقالتليش.. وعرفت بعدها صدفة إنها أجرت ولىّ أمر بالفلوس وراح معاها الحفلة.. كانت بتستعر منى..! طب ليه؟ (**تتجه إلى صاصة**) ليه ياسى جابر؟ دانا فنانة...

صاصة : (**ساخراً**) طبعاً.. وفنانة قوية جداً... بس المشكلة هى إزاى هالة أختك الصغيرة اللى إنت مربياها شايفاكى.. مش إزاى إنت شايفه نفسك.

دالـــيـــا : على فكرة انت ماتحطش نفسك معانا.. لأنك معاهم...

صــاصه : إزاى؟ أنا ماعنديش ولد ولا بنت.. أنا ماتجوزتش أصلاً.. يمكن ماكونش قدكم فى السن... بس مانيش أكبر كتير.. أنا برضه من اللى شافوا ومااتشافوش!.. زى.. زى ميمى ابن أختى.. على فكرة يا حاجة مين اللى سماه ميمى؟

زيـنـة : دا اسم دلع... ندهنا له بيه وهو صغير.. وفضل معاه لما كبر...

صــاصه : ندهتوا له بيه؟ مين انتوا بالضبط ؟

زيـنـة : (تشيح عنه) مش فاكرة...

لــولا : بس أنا فاكرة... اللى سماه جوزك التانى.. اللى اتجوزتيه بعد عم سعد على طول... وقبل المعلم حزين بتاع دمنهور..

زيـنـة : يامجنونة يا بنت المجانين !

لــولا : العرفى نمرة اتنين يا أبله!... لسه برضه مش فاكرة ؟

زيـنـة : لمى هدومك وامشى يا ليلى ...

لــولا : ياخواتى أنا عملت إيه؟ دانا بافكرها .. الولية كبرت والذاكرة بتاعتها بقت فى الطراوة

(يدخل عرفه ممسكًا ببروجى ... وقد وضع فى قدميه حذاء بياده ميرى)

عـرفـه : **(يدق الأرض بقدميه) إنتباه.. (يعزف على البروجى ما يشبه نوبة رجوع)**

(يتسمر الجميع مكانهم.. ومن نافذة تظهر نجوان... ومن عند البوابة.. من كالوس المقدمة.. يدخل طابور المفقودين... الجميع بمايوهات عليها بشاكير وفوط.. ورءوسهم جميعًا مبللة.. والمياه تقطر منهم.. على وجوههم جميعًا أقنعة تمثل شكلاً واحداً...)

ولادكم رجعوا .. أهم قدامكم...

طارق الأحمدى زاهر ...

(طارق يرفع قناعه... يبدأ فى الحركة الطبيعية..)

دالـــيـــا : أخويا ..
طـــــارق : السندباد هنا ولا فى مصر ؟
دالـــيـــا : جه بيت بالليل ومشى الصبح... لكن إنت كنت فين ؟
طـــــارق : **(يحيط كتفها بذراعه...)** تعالى...
نجـــوان : **(من الفتحة)** طارق حبيبى.
طـــــارق : أكل ... جعان
(يخرج هو وداليا)
عــــرفـه : محمد سعد الأشقر
(يرفع ميمى قناعه)
زيـــنـــة : فى حضنى يا حبيبى **(تفتح ذراعها .. وكله يستدير إلى صاصة)**
مـــيـــمى : استنى يا زيزى شوية ما حصلتناش ليه ياخالى زى ماوعدتنى امبارح؟
صـــاصه : راحت على نومة يا محمد.
مـــيـــمى : طيب تعالى بقى أسمعك آخر شريط ساكس نزل السوق تحفه
(يتحركان خارجين..)
عــــرفـه : حسام عزت خربوش ووليد عزت خربوش
(الأخوين يرفعان قناعيهما.. فى لحظة اندفاع خربوش للساحة من مدخل السلم)
خـــربـــوش : كنت فين يا صايع منك له ؟
ولـــيـــد : ماما فوق يا عزت ؟
خـــربـــوش : لا سافرت نيويورك.. عندها ميعاد مع كوفى عنان !...
حـــســـام : آه... دانت معمر المخروبة.. ولسه حاتخر درر
ولـــيـــد : أجرى بقى عالعجمى وروش روحك.. ماسبتلناش حتة نضرب بيها سجارتين؟
حـــســـام : **(يتأبطان كل زراع الآخر خارجين إلى السلم)** ابقى سلم عالعروسة !
(يخرجان وهما يترنمان إحدى أغانى الفترة)

عـــــــرفـه : وأخيراً

(هالة وميريت يرتديان قناعيهما وتتغنيان معا فى شبه ثنائى نفس الأغنيه التى بدأها وليد وحسام).

لـــــــــــولا : بنت يا هلول.. بت يا مريت.. ملهم دول ياعم عرفه ؟!

عـــــــرفـه : راجعين م البلاج حلوين ومفرفشين .. سببيهم

لـــــــــــولا : أنا مش فاهمة حاجة.. هما كانوا فين؟

عـــــــرفـه : مش مهم كانوا فين.. المهم راجعين إزاى ؟

(تكفان عن الغناء)

هـــــالـــــة : إحنا واقعين من الجوع

مـــــــريـت : طابخه لنا إيه يا لولا؟

(تهرع إليها.. تحاول احتضانها يلتفتان منها)

لـــــــــــولا : الحمد لله.. أنا قلبى وقع فى رجلىّ

هـــــالـــــة : حاسبى إحنا مبلولين..

مـــــــريـت : ياللا ناخد شاور الأول وبعدين ناكل

(تجريان فتخرجا فى اتجاه شقة لولا تتبعهما)

لـــــــــــولا : (خارجة).. الحمد لله برضه !

(يبقى عرفه مع زينة)

زيـــــنـــــة : كنت مخبيهم فين يا عرفه ؟

عـــــــرفـه : أنا ماخبيتش حد يا زينة !

زيـــــنـــــة : ماتستهبليش علىّ.. أنا عارفة إن مخك هرسه الترام من زمان بس اللعبة المرة دى رزله وكان ممكن تجيب مصايب ! **(صوت سرية بولسى بعيدة)**

عـــــــرفـه : لعبة ايه يا أم محمد؟ اللعب خلص من زمان... والجد خلصان من قبله.

(يدخل شعبان ومعه هندام)

شـــعـــبـــان : كله ألسطة يا عم عرفه ؟

عـــــرفـه : كله رجع للعش يا شعبان

هـــنــــدام : بس العشوش ماعدتش أمان

عـــــرفـه : ومين يعوز الأمان لما يبقى موت يابنتى ؟

زيـــنــــة : وانتوا كنتم معاه؟ لعب فى دماغهم وهاودتوه؟.. طيب لموا هدومكم وورونى عرض كتافكم انتو الثلاثة..

(يندفع ص. البوليس داخلا)

زيـــنــــة : دول هم يا عرفه ؟

عـــــرفـه : **(يتناول الصورة)** سلامة عنيكى يا زينة مش هم..

زيـــنــــة : هم !

عـــــرفـه : لا.. مش هم..

زيـــنــــة : هم ولا مش هم يا ناس حاتجنن.. لا.. دا الكابوس.. الكابوس مش عايز يسيبنى ها يفضل ورايا لغاية ما يقتلنى.. صاصة الحقنى يا صاصة

(من الشرفة.. صاصة يتقدم)

صـــاصـــة : ومين يلحقنى أنا يا زينة؟

زيـــنــــة : **(تهرع إليه بالصور)** قوللى ياخويا.. هم ولامش هم؟

صـــاصـــة : ممكن يكونوا هم.. وممكن ما يكونش هم.. على حسب ما تنوى.. وكل واحد فينا ينوى.. حانفرج عنهم ولا لأ؟.. حانحاول نشوفهم ونبطل نسجن عنينا فى مراياتنا ولا حانفضل ضاربين عنينا فى شمس الظهر من غير مانشوف ؟

زيـــنــــة : احنا شفناهم دلوقت قدام عنينا راجعين.. **(نتقدم الافانسين)** بس زى ما يكونوا مش عارفينا

صـــاصـــة : **(يتقدم خلفها)** أو مش عايزين يعرفونا.

عـــــرفـه : سيبوهم هم يقرروا.. وابعدوا عن طريقهم.. انتوا بالنسبة لهم ماضى مش عايزين يعيشوه

الـــضـــابط : مش ده بيت السته اللى غرقوا ؟

زينـــــــة : رجعوا خلاص يا حضرة الضابط.. متشكرين

(ينسحب عرفه فى هدوء ومعه شعبان وهندام)

الضـــابط : هما مين اللى رجعوا ؟

زينـــــــة : الأولاد السته.. ماغرقوش ولا حاجة راحوا بلاج تانى بعيد شوية واتأخروا .. وبعدين جم.

الضـــابط : آه.. أكيد الصدمة أثرت عليكى.. مش ابنك اللى اسمه محمد سعد الأشقر.. كان واحد منهم.

زينـــــــة : ايو.. ورجع معاهم

الضـــابط : معلهش ربنا يصبرك.. أنا جيت أبلغكم ان التيار رمى جثث الستة على شط الدخيلة.. وادى الصورة الفورية اللى اتاخدت لهم.. لكن دا مش كافى لازم أهاليهم ييجوا يتعرفوا عليهم.. البقية فى حياتكم..

(يخرج مسرعا وقد ترك الصورة فى يد زينة .. المزهلة...)

عــــــرفه : مالك يا زينة ؟

تانى بدالكم .. مش عايزين يكرروكم..

صــاصـــة : دا رأيى.. فرصتهم الوحيدة انهم ينكرونا ينسونا.. ولازم نساعدهم على ده لازم احنا اللى نختفى.

زينـــــــة : لو ده حا يطهرنا ويكفر ذنوبنا.. أنا موافقة.. **(منادية)** الأحمدى... خربوش .. بثينة.. نجوان.. لولا.. ياللا..

(يظهر المنادى عليهم داخلين من الكواليس)

زينـــــــة : عايزين ولادكم يعيشوا ويبعدوا عن الخطر وما يغرقوش تعالوا.. تعالوا نمشى ونخلى لهم الطريق ما نبقاش إحنا قدامهم والبحر وراهم.. لو اختاروا مش حايختارونا.. لأننا حجارة مرصوصة على صدورهم تاريخنا لعنة مسطورة على جبينهم.. مش حايخترونا لأننا امبارح اللى مافيهوش ذكرى تفرح.. ولا تنور طريق.. حا يختاروا البحر.. لأن احن عليهم مننا علشان كده لازم يبقى فيه

مصير غيره مش حايشوفوه طول ماحنا قدامهم.. يلا.. ابعدوا خلوهم يشوفوا.. ماتضلموش عليهم نهارهم واتخلوهم يعيشوا الليل فى عز الضهر.

ستـــــار

الفهـرس

منافذ بيع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعرض الدائم
١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة - ت : ٢٥٧٧٥٣٦٧

مكتبة ساقية
عبد المنعم الصاوى
الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو
من أبو الفدا - القاهرة

مكتبة مركز الكتاب الدولى
٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة المبتديان
١٣ش المبتديان - السيدة زينب
أمام دار الهلال - القاهرة

مكتبة ٢٦ يوليو
١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة ١٥ مايو
مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز
ت : ٢٥٥٠٦٨٨٨

مكتبة شريف
٣٦ ش شريف - القاهرة
ت : ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة الجيزة
١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة
ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة عرابى
٥ ميدان عرابى - التوفيقية - القاهرة
ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة جامعة القاهرة
بجوار كلية الإعلام - بالحرم الجامعى - الجيزة

مكتبة الحسين
مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة
ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة رادوبيس
ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة
مبنى سينما رادوبيس

مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغانى من شارع

محطة المساحة - الهرم

مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة

ت : ٣٥٨٥٠٢٩١

مكتبة الإسكندرية

٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة الإسماعيلية

التمليك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦

مدخل (أ) - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى - بكلية الزراعة -

الجامعة الجديدة - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١١، ١٤ - بورسعيد

مكتبة أسوان

السوق السياحى - أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب - المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب -جامعة المنيا - المنيا

مكتبة طنطا

ميدان الساعة - عمارة سينما أمير - طنطا

ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة المحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقًا

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور

مكتبة المنصورة

٥ ش الثورة - المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس
www.egyptianbook.org.eg
E - mail : info@egyptian.org.eg